

اسمه...

# عادل إمام

سمير الجمل



مكتبة عزيزة الورد

اسمه...

# عادل إمام

سمير الجمل



## بطاقة فهرسة

حقوق الطبع محفوظة

مكتبة جزيرة الورد

اسم الكتاب : اسمه.. عادل إمام

المؤلف : سمير الجمل

رقم الإيداع : ٢٠١٩/٢٨٥١ م

الترقيم الدولي: ٩-١٠٨-٨٣٤-٩٧٧-٩٧٨

الطبعة الأولى ٢٠١٩



مكتبة جزيرة الورد

القاهرة: ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل

ش ٣٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت: ٠١٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤

Tokoboko\_5@yahoo.com

## أنا .... الزعيم !

جملة في مسرحية قالها وتحولت إلى مثل شعبي .. ولم يكن يعرف بهجت الأباصيري زعيم مدرسة المشاغبين أن هذه الجملة سوف تطارده بعد سنوات ليحقق عادل إمام الرقم القياسي في شائعة وفاته التي أصبحت نكتة يضحك لها من أضحك الملايين .. أو يقول : يا خوفي لما تحصل بجد ما حدث يصدق على أساس أنني حريف موت !

عندما نتحدث عن هذا الفنان بعد ما يزيد على ٦٠ سنة من البهذلة والوقوع والنهوض والسقوط والنجاح والفشل والتتويج .. عندما نتحدث فهل نستطيع مهما امتلكت من البلاغة وقصاحة البيان أن تلخص هذا المشوار الحافل في كلمات قليلة؟ .. أتحداك وأتحدى نفسي وقلمي لأنك إذا توقفت إمام نجوميته التي ظلت متوهجة لمدة نصف قرن

فهذا لا يكفي؟ بل يقتضي منك الواجب والإنصاف أن تقول للناس بأن هذا الكوميديان كسر كل القواعد .. فالمعروف أن الممثل الكوميدي .. له سقف لا يتخطاه .. في حضوره وفي أجره .. نعم كان إسماعيل ياسين في فترة من الفترات يكتبون له الأفلام باسمه وهي ظاهرة لم تحدث مع غيره .. باستثناء ليلي بنت الزوات والأكابر والفقراء والمقصود «ليلي مراد» .

وقد يكون الفيلم باسم شخصية اشتهر بها الفنان .. مثل المعلم رضا أو عماشة .. أو زكية زكريا ولكنها تجارب ظلت فردية لم تتحول إلى سلسلة يمكن التأريخ بها ولها .. فمن الوارد جداً أن تقدم فيلماً بعنوان الشخصية التي يلعبها البطل : اللمبي / أطا / كركر .

لكن مع عادل إمام الوضع مختلف .. فقد بدأ حياته وهو يحاول أن يربط نفسه بالجمهور من خلال «لازمة» أو «حركة» وهو أمر طبيعي لممثل ظهر وسط عمالقة .. وكان دائماً وأبداً يفخر بأنه صانع البهجة ولا يتعالى على ذلك وبهذه الصفة احتفل به الملوك والرؤساء والأكابر .. وأهل مصر الطيبة في كل مكان اعتبروه واحداً منهم لا يختلف عنهم في شيء .. تزوج وأنجب أولاده الذين كبروا والناس تعرفهم .. هذا عمه وهذا خاله وهذا جده .. وطوال رحلته لم يستطع أحد أن يأخذه في سكة غير التي اختارها لنفسه ولم تزل عينه أضواء بعض المهرجانات فيضع له أفلاماً ترضيها وقد تغضب الشعب الذي أحبه والتصق به في كل مكان ينطق بالعربية بل وحتى غير العربية .

الكوميديان .. أصبح حدوته مصرية .. مثل أم كلثوم وعبد الحليم وعبد الوهاب وأحمد زويل ونجيب محفوظ ومجدي يعقوب .

بدأ مع مجموعة من أبناء جيله .. لكنه سبق الجميع وظل متربعا على عرش النجومية .. وهي بالمناسبة ليست الأجر الأعلى فقط لكن الحضور الجماهيري الخرافي .. لأنه بطريقة ذكية جداً كان دائماً وأبداً مع الناس .. والبلد دقة بدقة .. وحركة بحركة .. وكيف لا وهو الذي شرب من أسلوب عبد الحليم في إدارة موهبته .. وسط حناجر فيهم من يزيد عليه ويفوقه .. ولكنه غلبهم وسبقهم بدرجة إحساس عالية بكل نبض الشارع حتى وهو يرتبط بصداقات ويقعد مع رموز الحكم ويتواصل معهم .. ومنطقه في ذلك أنهم أيضاً بشكل أو بآخر أبناء نفس البلد وليست العبرة بصداقة الكبار والبعد عن انتقادهم .. لكن الشطارة أن تقول ما تريد حتى لو كان يمس هؤلاء الكبار .. لأن الشعب أكبر من الكل وأبقى من الكل.

وطوال رحلته ورغم النجاح المدي .. وبقدرها كانت المطبات والأزمات .. اصطدم مع المحامين بعد فيلم الأفوكاتو ولعبه لشخصية حسن سبائح وصدر بالفعل الحكم ضده بالسجن .. وتدخلت شخصيات عديدة لكي تقنع المستشار مرتضى منصور صاحب الدعوة بالتنازل عنها وقد كان .. ودخل في دائرة ازدراء الأديان لأنه رسم صورة المشايخ بطريقة كاريكاتيرية لا تليق برجال الدين .. ووجدها الإخوان المسلمين فرصة بعد ثورة ٢٥ يناير للانتقام منه .. والحقيقة أن الصورة التي جسدها في فيلم الإرهابي كانت للسلفي أكثر منها للإخوان .. لكنها مسألة تصفية الحسابات على أساس أنه ينتمي إلى زمن مبارك .. وعدت القضية وانتهت .. كما انتهى غيرها .. وانتهى معها عصر الإخوان كله إلى غير رجعة وبإرادة شعبية كاسحة في ٣٠ يونيو ٢٠١٣ .

ولم يكن غريباً أن يرسم أحد الإخوانية سيناريو خرافي .. يصور فيه عادل إمام وهو ينزل من سيارته إمام مقر الإخوان في المقطم ويضع على لسانه بكلام عبيط .. لأن المؤلف الفاشل نسي أنهم اتهموه بازدراء الأديان والتهكم من اللحية والجلباب .

أما عن مسألة الربط بزواج ابنته سارة من أحمد مقبل ابن أحد قيادات الإخوان فهذه مسألة شخصية بحتة ..

وفي سجل الاتهامات كوكتيل يمكن أن يطيح بصاحبه إلى غرفة الإعدام عشرات المرات .. فهو الإخواني الطبيعي الذي يلعن المقاومة الفلسطينية .. وهو أحد شركاء مبارك وعائلته وهو على المستوى الإنساني البخيل الذي يفكر فقط في ثروته واسمه على حساب صداقات العمر .. وفي ظل عريضة الاتهامات هذه من الطبيعي أن تصله التهديدات بالقتل .. قبل الأكل وبعده وكل هذا وأكثر يعرفه عادل إمام .. ويترك الرد على أغلبية لجمهوره الذي يعرفه جيداً . ويضحك بطريقته : إذا كانوا يبطلوا إشاعات على الدولة كل دقيقة .. مفيش مانع يكون لي نصيبي من البيعة .

### ثروته .. وثورته:

تحدثوا عن ثروته .. وكيف استطاع أن يرتقي بها .. في أسلوب استثماري جيد .. وتناسى هؤلاء أن المسألة في شخصية عادل نفسه الذي عاش لعمله وبيته فقط .. فلم نسمع عنه شائعة أخلاقية واحدة حيث لا شلة ولا خبص ولا مغامرات .. الرجل أحترم نفسه فاحترمه جمهوره .. ولم يتصايب ويرتد إلى مراهقته القديمة .. وهي أفة رأينا الكثير من النجوم كبار السن يقعون فيها باستثناء قلة نادرة رأت أن حياتها الخاصة ليست بعيدة عن حياتها العامة .

وهذه هي ضريبة النجومية .. لأن الجمهور لديه حساسية بالغة مهما كانت الأمور شخصية بحتة والنجم بشر وبالتأكيد له نزواته مثل غيره لكن من يريد أن يأخذ الجماهيرية والمال وفي نفس الوقت يمارس شقاوته بلا ضابط أو رابط فهو مخطئ .. وحتى في المجتمع الهوليودي الذي يقدر الحرية الفردية هناك صحافة تترصد غرف النوم وما فيها .. ولا تترك النجم على راحتته .. وكم من فضيحة أخذت من رصيد الفنان مهما كانت قدراته وجماهيريته .. لأن الناس ينظرون إليه كنموذج استثنائي .

وبخصوص الجانب المادي .. سنجد أنه لم يخل على صديق أو فنان يعرف اسمه ولا يعرفه على المستوى الشخصي .. واعترف لي أحد المقربين منه .. أنه يخصص بعض المرتبات الثابتة .. لمن كانت ظروفهم الصحية صعبة ومكاسيهم المادية لا تغطي هذه الظروف والمشاكل .

ثم إن مسألة دخوله للإنتاج سواء بشكل مباشر أو غير مباشر عن طريق أخيه أو ابنه .. ليست بدعة هو من اخترعها فقد سبقه إلى ذلك عشرات الفنانين والفنانات .. وهل نعاقب الفنان إذا استثمر الأموال التي ربحها من الفن في الفن ؟ والعمل الذي ينتجه .. يفتح الباب لعشرات العناصر التي تعمل به .. في كافة المحاور .

وعندما يقال بأنه صاحب قناة فضائية لعرض أعماله .. يكون الرد بمنتهى السهولة : صاحب هذا الخبر لا يفهم آليات العمل الفني لأن الممثل مهما كانت نجوميته لا يمتلك حق عرض فيلمه أو مسلسله هنا أو هناك فهي عملية تخص المنتج والموزع .. ثم لماذا يفكر في امتلاك قناة وأفلامه هي الأكثر عرضاً في ٩٠% من القنوات المصرية والعربية ومن يريد أن يتأكد عليه أن يأخذ جولة بالريموت وسيرى بنفسه .

أما على الصعيد الإنساني .. فهو يعتز بشلة الزملاء التي بدأت معه وعلى رأسهم سعيد صالح الذي حالت الظروف دون مشاركته في جنازته لأن ابنته أسرعت بمراسم الدفن .. لكنها أيضاً شاهدة على تواصله مع أبيها في مرضه وحتى لحظاته الأخيرة وعروضه المتكررة أن يعالجه في أي مكان بالعالم .. وهناك أيضاً صديقه الحميم صلاح السعدني والذي امتدت هذه الصداقة لكي تجمع بين ابنه محمد مع أحمد صلاح السعدني والذي نزل وهو يعاني المرض لكي يشارك بشكل طارئ في فيلم «ليلة هنا وسرور» بعد اعتذار أحد الأبطال في الوقت الأخير وبدون سابق إنذار وجاء أحمد لكي ينقذ الموقف وهو يعرف أن تجهيز يوم التصوير يعني تكلفة مادية يتحملها الإنتاج .

وقد جسد فيلم «سلام يا صاحبي» هذه الصداقة التي جمعت بين مرسى الزناتي ، وبهجت الأباصيري وأنت بسهولة تستطيع أن تعرف الكثير عن عادل إمام إذا تابعت سيرة «سعيد» أو العكس وكلاهما انطلق في فترة زمنية واحدة وربما كانت لسعيد الأسبقية بقليل .

وعندما جمع فيلم «خمسة باب» بين عادل ونادية الجندي وهي في قمة نجوميتها وأفلامها تحقق أعلى الإيرادات .. همسوا إليها بأنه مغرور ولن يسمح لها بأن تتفوق عليه .. وفي نفس الوقت قالوا له : احترس منها فهي عصبية وأنانية ولم توافق على خوض هذا العمل .. إلا استثماراً لنجاحك .. وفي أيام التصوير الأولى عموماً .. تكون الأعصاب مشدودة والتوتر يسود اللوكيشن (مكان التصوير) .. ويرجع تاريخ إنتاج الفيلم إلى عام ١٩٨٣م ولعب فيه عادل إمام دور شرطي يصطدم بصاحبة بار في رحلة البحث عن جريمة قتل .

وكان فؤاد المهندس هو جسر الوصال بين عادل ونادية وكلاهما في هذا الوقت النجم اللامع .. ولم نسمع عادل وقتها يقول «أنا نمبر ون» ولم يقلها حتى بعد أن حصل على التكريم الرسمي والشعبي والفني داخلياً وخارجياً ولم ينشر صورة مع سيارته التي يملكها كما فعل «محدث النعمة» رغم أن تاريخه الفني ما يزال مكتوباً بالقلم الرصاص.

### الحاج «لغاليغو»:

خفة ظله ليست فقط على الشاشة فهي حاضرة في حياته الخاصة فقد كان يؤدي فريضة الحج عندما اكتشف أحدهم وجوده فإذا به ينادي عليه : «لغاليغو» باحيك يا لغاليغو.. والعجيب أنك إذا سألته لماذا تحبه؟ .. سيقول لك سبباً يختلف تمامًا عن غيره من الملايين التي تحبه .. وتحفظ مفرداته الكوميديّة وحركاته التي يعرفها الكبار والصغار وأصبحت من الميراث الشعبي .. ولغاليغو لهذه الأسباب قال ضاحكاً ذات مرة لمسئول حكومي :

أقترح عليكم لسد العجز في الموازنة وضع صورتي على العملة!!

وإذا كان اقتراحه قد جاء من باب الضحك فالدول تنشر صور مشاهيرها في عملات تذكارية تصدرها في مناسبات بعينها .. تقديرًا لهم .. وعادل يستحق .

وبالتأكيد هناك من يختلف معه أو بمعنى أصعب من لا يحبه وهذا أمر طبيعي لأن البشر اختلفوا حتى على الأنبياء وبسبب هذا الحب اكتشفوا ذات ليلة وجود شخص غريب في الفيلا التي يعيش فيها أولاده وأهله وظنوا أنه أحد اللصوص جاء يمني نفسه بصيد ثمين في مسكن الزعيم .. لكن الشاب السكندري بعد أن أمسكوا به أقسم بأغلظ الأيمان أنه اقتحم المكان حباً في صاحبه ورغبة في رؤيته عن قرب والتقاط صورة معه .. ورغم أن المبرر صعب تصديقه لكن الأستاذ عداها .. وهو في ذلك يذكر كيف انزعج الناس من هنا وهناك عندما خرجت الأخبار تعلن عن حريق في الفيلا وحقيقة الأمر أنه مجرد ماس كهربائي على السور الخارجي وساعد على إشعال الحريق البسيطة وجود أعشاب جافة .

وعندما كان يصور مسلسل «ناجي عطا الله» قيل أن هناك اعتداء تعرض له النجم مع فريق العمل في جنوب لبنان .. وكان الواضح أن السوشيال ميديا .. تلعب لعبتها بصرف النظر عن الكذب والافتراء .. فقد قيل أيضاً أن قرية «ظهور الشوير» رفضت استقبال فريق العمل بنفس المسلسل .. ثم اتضح أنهم لم يذهبوا إلى هذه القرية من أصله .. فهل يعقل أن الفنان الذي خصص ليلة من عرض مسرحيته «بودي جارد» لتحية شهداء لبنان عام (٢٠٠٦) .. هل يعقل أن يسخر هذا الفنان العربي الناصري من شهداء عرب على حساب مغتصب إسرائيل يرفض التعامل معه وخاصة أن المسلسل حاول أن يعري المجتمع الإسرائيلي لكن بطريقة كوميدية غير مباشرة .. ورغم أن الأموال التي استعادها ناجي عطا الله وفرقته قد تركها لفقراء أفريقيا ورفض العودة بها إلى مصر .. إلا أن الاعتراض على الفكرة نفسها كان قوياً ولا بأس في ذلك .

لكن في العمل اجتهد مخرجه المبدع «رامي إمام» في تصوير تل أبيب بطريقة جديدة .. وتجولت الكاميرا في سوريا والعراق ولبنان مما أعطى للعمل قيمة مضافة بحضور كوكبة من النجوم العرب المخضرمين على رأسهم «جهاد سعد» الذي قام بدور ضابط الموساد الذي يطارد ناجي عطا الله .. إلى جانب العراقي المعروف «بهجت الجبوري» .

وبالمناسبة كان المسلسل مكتوبًا كسيناريو لفيلم ووجدوا أن زمنه قد يصل إلى ٣ ساعات ومن هنا جاءت فكرة تحويله إلى مسلسل في وقت تراجعت فيه السينما .. واشترط عادل وقتها أن يحصل على الأجر الأعلى في تاريخ الدراما التلفزيونية وقد كان !

### عاد لينتقم !

اعرف جيدًا أن عادل لا ينسى الإساءة إليه بسهولة رغم تعاملاته البسيطة مع الكبير والصغير . وعندما نشر الكاتب المرحوم إبراهيم سعدة سلسلة مقالات في أخبار اليوم بعنوان «القبلة» وفتح عادل بشأن تحويلها إلى فيلم.. وكانت إجابة عادل أنها لا تصلح لفيلم رغم قيمتها واعتبرها «سعدة» إهانة .. وقرر منع اسم عادل نهائيًا من كافة إصدارات أخبار اليوم بل وبدأت الأقلام تهاجم عادل وتتهمه بالمهزج وتصطاد له ما يزعجه ويهينه .

وفي المقابل جاءت الفرصة لعادل لكي يرد الإهانة في مسرحية بودي جارد وكان سهلاً أن يوحى لمؤلفها يوسف معاطي برسم صورة ساخرة لسعدة .. وبعد مناورات ومشاورات تراجع عادل وقرر أن يطوي هذه الصفحة .

ولعبة التجاهل أو محاولة النسيان وسيلة للدفاع عن نفسه بدلاً من خوض معارك لا داعي لها لأن هناك ما هو أهم من الصد والرد .. على الرغم من تجهيزه للرد القوي بطريقة درامية داخل المسرحية وبالتأكيد ستعيش على شرائطها بعكس معارك الصحف التي تطويها الأيام من خلال عجلة الدوران اليومي .

ونفس الشيء فعله عندما اعتذر صديقه محمود ياسين عن مشاركته بطولة مسلسل «صاحب السعادة» .. لأسباب تخصه .. وربما لأن عادل احترمها .. لم يرد أن يفتح صفحة النقاش والحرص مع زميل يعتز به .. وقد جاء خالد زكي ليلعب دور اللواء فاروق شهاب الدين وزير الداخلية .. ومسألة الاعتذارات واردة لأن عادل سبق أن اعتذر عن طباش الرئيس وجاء خالد بدلاً منه .. كما اعتذر عن الكيت كات وسوق المتعة وطائر الليل الحزين ورأفت الهجان وكلها ذهبت إلى محمود عبد العزيز ونجح بها .

وعندما أذيعت الحلقات الأولى من مسلسل «عوالم خفية» أبدت أخت الفنانة سعاد حسني انزعاجها لأن الشخصية التي لعبتها رانيا فريد شوقي تلقي بظلالها إلى حد كبير على حكاية سعاد حسني على حد قولها .. وهنا أعلن عادل عن اعتزازه بسعاد التي شاركته بطولة أكثر من عمل .. ووجود بعض التشابه أمر وارد .. لكن حكاية السندريلا مختلفة .. ثم إنها شخصية عامة وحكايتها ما تزال غامضة وفيها الكثير من الأسرار التي نأمل كشفها ..



لكن موضوع المسلسل يأخذ سكة أخرى وعادل عنده حساسية بالغة تجاه الزملاء وكثيراً ما أعلن عن اعتذاره وفخره بالعمل مع فلان وفلانة وأقرب مثال على هذا عندما خرج في ذكرى رحيل الكبير عمر الحريري الذي شاركه مسلسل «الفتى الطائر» تليفزيونياً ثم مسرحية «شاهد ما شافش حاجة» في دور المفتش بل وأكد أن الحريري كان أحد عوامل نجاح المسرحية لأنه قيمة كبيرة.

### ملك البوس:

مواقع التواصل لم تترك عادل في حاله أبداً ودائماً تبحث له عن قصة يكون بطلها ومنها هذا التحقيق مع أشهر الممثلات التي قبلهن عادل على الشاشة وهن: يسرا وشيرين ولبلبة ونيكول سابا ونادية الجندي .. رغم أنه رفض أن تعمل ابنته سارة في التمثيل فهو لا يتصور أن يقبلها أحدهم غير زوجها وهو ما أثار الكثير من الجدل .. بدون مبرر .. لأن عاطفة الأب غير الممثل الذي يضطر إلى ارتداء ملابس هو من داخله يرفضها تماماً ... لكن يلعبها بمصداقية وهذا هو الاحتراف بعينه وتعليقاً على ذلك قالت يسرا: أنها قبلات حقيقية ولكنها بلا حرارة لأن الاستوديو يكون دائماً مزدحماً بالعاملين .. وقالت شيرين: مع الزعيم مفيش مانع .. وضحكت لبلبة وقالت : عادل قبلني أكثر من زوجي لو كنت متزوجة .. أما نيكول سابا بعد تجربتها الدنمراكية فقد دخلت في خلاف مع زوجها يوسف الخال ولا أعتقد ذلك لأنه ممثل ويفهم جيداً .. مثل هذه الأمور .. وكانت الخامسة نادية الجندي التي أوضحت أن هناك قبلات يتم تصويرها بطريقة معينة فيها إحياء أكثر مما فيها من تفاعل .. وبالمناسبة كانت زوجته هالة الشلقاني تعترض على القبلات أحياناً !!

### من هو :

هناك خبراء أو هكذا يقال عنهم تخصصوا في تحليل لغة الإشارة والحركة بل وملامح الوجه .. ومما جاء في حق عادل إمام بهذا الخصوص أنه صاحب الوجه المربع ومعناه أنه متزن وصبور ويفكر قبل كل خطوة يخطوها .

كما أنه يكره الفشل والخسارة وجبهته العريضة تؤكد أن له ذاكرة حديدية .. وإذا وصلنا إلى العيون فإنها تكشف عن قدرات كبيرة على التأقلم والانسجام السريع مع غيره .. وأنفه يدل على حزمه .. والأنف المتسع يشير إلى ثقته بنفسه وتحكمه في زمام أمره .. فإذا كانت الذقن مربعة فصاحبها واقعي وحريص جداً.

### قراءة فنية:

البداية عام ٦٠ بدور سري جداً في مسرحية مع أستاذه فؤاد المهندس تحمل اسم (سري جداً) .. لكن بعدها بأربع سنوات كانت الناس تشير إلى الأستاذ «دسوقي الوكيل بتاعه» دون أن تعرف اسمه في مسرحية «هو وهي» .. وفي نفس العام يبدأ رحلته مع السينما بفيلم عن نفس المسرحية وتتوالى أعماله في المسرح والسينما .. وبها يخطو خطوات بطيئة .. لكنها تدفعه للإمام .

لكن النقلة تأتي في المسرح عام ١٩٧٣ عندما لعب بطولة مسرحية (مدرسة المشايخين) وبدأت المسافات تبعد بين المسرحيات لأن الجمهور يقبل عليها وبالتالي ظهرت أربع مسرحيات فقط من ٧٣ إلى ١٩٩٩ .. وهي «شاهد ما شفش حاجة» ، «الواد سيد الشغال» ، «الزعيم» ، «بودي جارد» .. ومتوسط عرض الواحدة ٧ سنوات وبعضها تجاوزت هذا الزمن.

وفي السينما ظل يكافح من ٦٤ إلى ٦٦ ولفت الأنظار في فيلم «مراتي مدير عام» وكان يقدم في السنة الواحدة من ٤ إلى ٦ أفلام ... لكن الخطوة المميزة كانت مع أحمد مظهر في فيلم «لصوص ولكن ظرفاء» .. حتى إذا جاء عقد السبعينيات يمكن أن تؤرخ له بفيلم «البحث عن فضيحة» وتوالت بطولاته بعد ذلك ويمكن الوقوف عند فيلم «أحنا بتوع الأتوبيس» مع عبد المنعم مدبولي إخراج حسين كمال في عام ١٩٧٩. وفي نفس العام يحطم الإيرادات بفيلم «رجب فوق صفيح ساخن» ويعلو أجره واسمه .. ومن وحي نجاح رجب جماهيرياً جاء بعد ذلك «شعبان تحت الصفر» ، و«رمضان فوق البركان» ، وكلها تنويعات على نجاحه الجماهيري الكبير لكنه مع «الإنس والجن» لمحمد راضي يتمرد على هذه النوعية .. ثم يعود في «كراكون في الشارع» إلى كوميديا من نوع اجتماعي مختلف مع المخرج أحمد يحيى .. ونلاحظ أنه يجرب ثم يعود إلى الكوميديا الصريحة وهي منطقته التي لا يحب أن يبعد عنها وكان قد غير جلده في فيلم «حتى لا يطير الدخان» مع سهيل رمزي حتى يقول هنا: أنا ممثل وكان الكوميديا عند البعض خطيئة يجب أن يتبرأ منها وقبلها كان يقدم مع نيللي وفريد شوقي «الغول» . للمؤلف الكبير وحيد حامد الذي أثارته نهايته جدلاً واسعاً لفكرة الانتقام باليد بعيداً عن القانون .

وسنجد أن أهم علاماته السينمائية سوف تكون مع وحيد وعلى رأسها «اللعب مع الكبار» الذي يمثل نقطة تحول في نضج الممثل وتمكنه وقدراته أن يقول من خلال الكوميديا كل ما يريد بكل الجدية .. ويأخذه رأفت الميهي عام ٨٤ أو سنة التميز إلى منطقة جديدة بفيلم «الأفوكاتو» الذي فتح عليه أبواب السجن بعد ثورة المحامين عليه .. وقد حكم عليه بالسجن فعلاً .. حتى تم تسوية القضية .

ويلتقي مع وحيد حامد في سلسلة أفلام وراء بعضها (الإرهاب والكباب - المنسي - طيور الظلام) .. وفي التسعينيات يتعاون مع لينين الرملي في (الإرهابي - بخيت وعديلة) الذي ظهر في جزأين .. ثم يلتقي مع يوسف معاطي عام ٩٩ بعد تجربة مع بسيوني عثمان عن قصة بسام إسماعيل «رسالة إلى الوالي» الذي حاول أن يكسر فيه النمط ويظهر لأول مرة في صورة تاريخية وفي حكاية هي أقرب إلى فكرة مسرحية «جحا يحكم المدينة» لوحيده حامد .

وفي كل مرة يتمرد فيها على نفسه .. تكون عينه على الجمهور الذي أحبه كما هو تتغير الشخصيات ويظل عادل بنفس الهيئة وإن تغير الأداء .. وهذه مغامرة نادرًا ما يكتب لها النجاح بهذا الشكل الذي بلغه عادل إمام دون غيره

ومع يوسف معاطي يقدم (أمير الظلام – التجربة الدانمركية – عريس من جهة أمنية – السفارة في العمارة – مرجان أحمد مرجان – حسن ومرقص – بوبوس ) لكنه يعود إلى وحيد حامد في رواية «عمارة يعقوبيان» في تجربة خاصة وقوية نال بها جائزة من نيويورك .. ثم يتعامل مع مؤلف شاب هو نادر صلاح في «زهايمر» ونراه في شكل مختلف وتجربة مختلفة لكنها لم تبلغ تجاربه الأخرى مع وحيد ومعاطي .

### سجله الحافل:

#### \* المسرحيات:

- ١٩٦٠ : سري جدا (مع فؤاد المهندس وشويكار)
- ١٩٦٤ : أنا وهو وهي (مع فؤاد المهندس وشويكار)
- ١٩٦٧ : البيجاما الحمراء (مع عبد المنعم مدبولي)
- ١٩٦٧ : حالة حب (مع فؤاد المهندس وشويكار)
- ١٩٦٨ : السكرتير الفني (مع فؤاد المهندس وشويكار)
- ١٩٧٠ : أنا فين وأنت فين (مع فؤاد المهندس وشويكار)
- ١٩٧٠ : غراميات عفيفي
- ١٩٧٣ : مدرسة المشاغبين
- ١٩٧٦ : شاهد ما شفش حاجة
- ١٩٨٤ : الواد سيد الشغال
- ١٩٩٣ : الزعيم
- ١٩٩٩ : بودي جارد

#### \* المسلسلات :

- ١٩٦٨ : النشال
- ١٩٧١ : مين ولا مين
- ١٩٧٢ : الفنان والهندسة
- ١٩٧٣ : ساحرة
- ١٩٧٥ : الرجل والدخان
- ١٩٧٨ : كيف تخسر مليون جنيه (مع نبيلة عبيد)
- ١٩٧٨ : أحلام الفتى الطائر
- ١٩٨٠ : دموع في عيون وقحة
- ١٩٩٦ : ماستر سين

٢٠١٢ : فرقة ناجي عطا الله

٢٠١٣ : العراف

٢٠١٤ : صاحب السعادة

٢٠١٥ : أستاذ ورئيس قسم

٢٠١٦ : مأمون وشركاه

٢٠١٧ : عفاريت عدلي علام

٢٠١٨ : عوالم خفية

\* المسلسلات الإذاعية :

أرجوك لا تفهمني بسرعة (مع عبد الحليم حافظ) .  
الأفلام :

\* عقد الستينيات :

١٩٦٤ : أنا وهو وهي

١٩٦٥ : المدير الفني (مع فريد شوقي)

١٩٦٥ : العقلاء الثلاثة

١٩٦٦ : ٣ لصوص

١٩٦٦ : سيد درويش

١٩٦٦ : مراتي مدير عام (مع شادية وصلاح ذو الفقار)

١٩٦٦ : إجازة بالعافية

١٩٦٧ : كرامة زوجتي (مع شادية وصلاح ذو الفقار)

١٩٦٧ : الراجل ده حيجنني

١٩٦٧ : الخروج من الجنة

١٩٦٨ : حكاية ٣ بنات

١٩٦٨ : حلوة وشقية

١٩٦٨ : أنا الدكتور (مع نيللي)

١٩٦٨ : أفراح (مع نجلاء فتحي)

١٩٦٨ : عفريت مراتي (مع شادية وصلاح ذو الفقار)

١٩٦٨ : كيف تسرق مليونير (مع نادية لطفي)

١٩٦٩ : لصوص لكن ظرفاء (مع أحمد مظهر وماري منيب)

١٩٦٩ : فتاة الاستعراض (مع سعاد حسني وحسن يوسف)

- ١٩٦٩ : سبعة أيام في الجنة (مع نجاة الصغيرة وحسن يوسف)
- ١٩٦٩ : الناس اللي جوه
- ١٩٦٩ : نص ساعة جواز
- \* عقد السبعينيات :**
- ١٩٧٠ : رضا بوند
- ١٩٧٠ : المراية
- ١٩٧٠ : باحبك يا حلوة
- ١٩٧٠ : حب المراهقات (مع ميرفت أمين)
- ١٩٧١ : البيوت أسرار
- ١٩٧١ : مذكرات الأنسة منال (مع نيللي)
- ١٩٧١ : شباب في عاصفة (مع سهير رمزي)
- ١٩٧١ : بنات في الجامعة (مع نور الشريف)
- ١٩٧١ : غرام في الطريق الزراعي (مع محمد عوض)
- ١٩٧١ : رحلة لذيدة (مع نجلاء فتحي)
- ١٩٧٢ : زهرة البنفسج
- ١٩٧٢ : برج العذراء (مع ناهد شريف)
- ١٩٧٢ : أضواء المدينة (مع شادية وأحمد مظهر)
- ١٩٧٣ : البحث عن فضيحة (مع ميرفت أمين)
- ١٩٧٣ : الشياطين والكورة (مع شمس البارودي)
- ١٩٧٣ : شيء من الحب (مع سهير رمزي)
- ١٩٧٣ : عندما يغني الحب (مع صفاء أبو السعود)
- ١٩٧٤ : شياطين إلى الأبد (مع صفاء أبو السعود)
- ١٩٧٤ : أربعة وعشرين ساعة حب (مع حسن يوسف وسهير رمزي)
- ١٩٧٤ : الزواج السعيد (مع شمس البارودي)
- ١٩٧٤ : المهم الحب
- ١٩٧٥ : الكل عاوز يحب (مع نور الشريف)
- ١٩٧٥ : البحث عن المتاعب (مع صفاء أبو السعود وناهد شريف)
- ١٩٧٥ : صابرين (مع نجلاء فتحي)
- ١٩٧٥ : ألو أنا القطة (مع بوسي)

- ١٩٧٦ : الخدعة الخفية (مع ناهد شريف)
- ١٩٧٦ : جواز على الهوا (مع سمير غانم)
- ١٩٧٦ : ملك التاكسي (مع صفاء أبو السعود)
- ١٩٧٦ : ممنوع في ليلة الدخلة (مع سهير رمزي)
- ١٩٧٦ : أزواج طائشون (مع مديحة كامل)
- ١٩٧٧ : حرامي الحب (مع نبيلة عبيد)
- ١٩٧٧ : الأزواج الشياطين (مع مديحة كامل)
- ١٩٧٨ : شباب يرقص فوق النار (مع يسرا)
- ١٩٧٨ : عيب يا لولو يا لولو عيب (مع نيللي)
- ١٩٧٨ : اللعبة (مع صفاء أبو السعود)
- ١٩٧٨ : المحفظة معايا (مع نورا)
- ١٩٧٨ : البعض يذهب للمأذون مرتين (مع مرفت أمين)
- ١٩٧٩ : احنا بتوع الأتوبيس (مع عبد المنعم مدبولي)
- ١٩٧٩ : قاتل ما قتلش حد (مع آثار الحكيم)
- ١٩٧٩ : رجب فوق صفيح ساخن (مع سعيد صالح وناهد شريف)
- ١٩٧٩ : مغامرون حول العالم (مع سمير غانم)
- ١٩٧٩ : خلي بالك من جيرانك (مع لبلبة)
- ١٩٨٠ : الجحيم (مع مديحة كامل)
- ١٩٨٠ : رجل فقد عقله (مع سهير رمزي وفريد شوقي)
- ١٩٨٠ : أذكاء لكن أغبياء (مع مديحة كامل)
- ١٩٨٠ : شعبان تحت الصفر (مع إسعاد يونس)
- ١٩٨٠ : غاوي مشاكل (مع نورا)
- ١٩٨١ : الإنسان يعيش مرة واحدة (مع يسرا)
- ١٩٨١ : انتخبوا الدكتور عبد الباسط (مع سهير البابلي)
- ١٩٨١ : أمهات في المنفى (مع ماجدة الخطيب)
- ١٩٨١ : المشبوه (مع سعاد حسني)
- ١٩٨١ : ليلة شتاء دافئة (مع يسرا)
- ١٩٨٢ : على باب الوزير (مع صفية العمري)
- ١٩٨٢ : عصابة حمادة وتوتو (مع لبلبة)
- ١٩٨٣ : المتسول (مع إسعاد يونس)

- ١٩٨٣ : الحريف (مع فردوس عبد الحميد)  
١٩٨٣ : حب في الزنزانة (مع سعاد حسني)  
١٩٨٣ : ولا من شاف ولا من دري (مع معالي زايد)  
١٩٨٣ : عنتر شایل سيفه (مع نورا)  
١٩٨٣ : خمسة باب (مع فؤاد المهندس ونادية الجندي)  
١٩٨٣ : الغول (مع نيللي)  
١٩٨٤ : حتى لا يطير الدخان (مع سهير رمزي)  
١٩٨٤ : الأفوكاتو (مع يسرا)  
١٩٨٤ : اثنين على الطريق (مع شمس البارودي)  
١٩٨٤ : احترس من الخط (مع لبلبة)  
١٩٨٤ : واحدة بواحدة (مع ميرفت أمين)  
١٩٨٤ : مين فينا الحرامي (مع شريهان)  
١٩٨٤ : أنا اللي قتلت الحنش (مع معالي زايد وصفية العمري)  
١٩٨٥ : زوج تحت الطلب (مع ليلي علوي)  
١٩٨٥ : رمضان فوق البركان (مع إلهام شاهين)  
١٩٨٥ : خلي بالك من عقلك (مع شريهان)  
١٩٨٥ : الإنس والجن (مع يسرا وعزت العلايلي)  
١٩٨٥ : الهلפות (مع سعيد صالح وإلهام شاهين)  
١٩٨٦ : كراكون في الشارع (مع يسرا)  
١٩٨٦ : سلام يا صاحبي (مع سعيد صالح)  
١٩٨٧ : النمر والأنثى (مع آثار الحكيم)  
١٩٨٩ : المولد (مع يسرا)  
**\* عقد التسعينيات :**  
١٩٩٠ : جزيرة الشيطان (مع يسرا)  
١٩٩٠ : حنفي الأبهة (مع فاروق الفيشاوي)  
١٩٩١ : شمس الزناتي (مع محمود حميدة)  
١٩٩١ : اللعب مع الكبار (مع حسين فهمي)  
١٩٩١ : مسجل خطر (مع صلاح قابيل)  
١٩٩٣ : الإرهاب والكباب (مع يسرا)

- ١٩٩٣ : المنسي ( مع يسرا )  
 ١٩٩٤ : الإرهابي ( مع شرين ومديحة يسري )  
 ١٩٩٥ : بخيت وعديلة ( مع شرين )  
 ١٩٩٥ : طيور الظلام ( مع يسرا ورياض الخولي ونظيم شعراوي )  
 ١٩٩٦ : النوم في العسل ( مع دلال عبد العزيز وشرين سيف النصر )  
 ١٩٩٨ : بخيت وعديلة ٢ ( مع شيرين )  
 ١٩٩٨ : رسالة إلى الوالي ( مع يسرا )  
 ١٩٩٩ : الواد محروس بتاع الوزير ( مع كمال الشناوي )  
 \* عقد ٢٠٠٠ :  
 ٢٠٠٠ : هاللو أمريكا ( مع أسامة عباس وشيرين )  
 ٢٠٠٢ : أمير الظلام ( مع شيرين سيف النصر )  
 ٢٠٠٣ : التجربة الدنماركية ( مع نيكول سابا )  
 ٢٠٠٤ : عريس من جهة أمنية ( مع حلا شيحة ولبلبة وشريف منير )  
 ٢٠٠٥ : السفارة في العمارة ( مع خالد زكي )  
 ٢٠٠٦ : عمارة يعقوبيان ( مع يسرا وهند صبري ونور الشريف )  
 ٢٠٠٧ : مرجان أحمد مرجان ( مع مرفت أمين )  
 ٢٠٠٨ : حسن ومرقص ( مع عمر الشريف )  
 ٢٠٠٩ : بوبوس ( مع يسرا )  
 ٢٠١٠ : زهايمر ( مع أحمد رزق ونيللي كريم )



## في دولاب الجوائز

- ١- جائزة أفضل ممثل لعام ١٩٩٥ عن فيلم الإرهابي من مهرجان القاهرة السينمائي
- ٢- جائزة الإنجاز مدى الحياة من مهرجان دبي السينمائي الدولي عام ٢٠٠٥.
- ٣- جائزة من لجنة التحكيم الدولية لأفضل ممثل لعام ٢٠٠٦ عن فيلم عمارة يعقوبيان من مهرجان ساو باولو السينمائي الدولي
- ٤- جائزة أفضل ممثل لأفلام السرد لعام ٢٠٠٦ من مهرجان تريبيكا السينمائي الدولي في نيويورك
- ٥- جائزة أفضل ممثل لعام ٢٠٠٧ عن فيلم عمارة يعقوبيان من مهرجان القاهرة السينمائي
- ٦- جائزة الإنجاز مدى الحياة من مهرجان دبي السينمائي الدولي لعام ٢٠٠٨.
- ٧- جائزة شرفية من مهرجان مراكش السينمائي الدولي عام ٢٠١٤.
- ٨- جائزة التانيت الذهبي من مهرجان قرطاج السينمائي عام ٢٠١٦.
- ٩- الوسام الوطني للاستحقاق في قطاع الثقافة من الصنف الأول من قبل الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي عام ٢٠١٦.
- ١٠- جائزة الإنجاز الإبداعي في الدورة الأولى من مهرجان الجونة لعام ٢٠١٧.

## كل الأبواب تؤدي إلى عادل!

ليست هذه سيرة ذاتية، ولا نظرة تحليلية على أفلامه ومسرحياته ومسلسلاته، لكنها جلسة ود ومحبة فيها الكثير مما يقال وينشر رغم شهرة ونجومية وتاريخ عادل إمام.

سنوات مضت على الرحلة، والوصال قائم ومتجدد، بين النجم والكاتب، والأوراق في مرقدها تنتظر اللحظة المناسبة لتخرج طازجة كأنها جرت بالأمس القريب.

الخبز والملح والشاي، علامات على الوفاء والصداقة والبوح، والخلو دائماً وأبداً هو مرجان أحمد مرجان الذي لا يتكبر أبداً على المعرفة، ولا يتعالى عن الإصغاء وهو علامة من علامات الكلام الذي يجلب في كل بيت عربي كلما أطل بوجهه المألوف، ومنهجه المعروف، ولكني أشك أنك تعرفه تمام المعرفة، مثلي تماماً وأراهنك على ذلك.

يدق جرس التأليفون الأرضي في بيتي ذات مساء في منتصف عام ٢٠٠١ تقريباً: لحظة الأستاذ عادل هيكلمك!!

وما بين السكرتير، وصوت عادل مرت لحظة طويلة، حاولت من خلالها أن أخمن. إيه الحكاية ولكنه قال بلغة حاسمة: تحب تيجي معايا العراق؟!!

قلت بدون تفكير: التساهيل على الله.

كانت الأجواء مشحونة بالتوتر على إثر زيارة قام بها الفنان محمد صبحي إلى بغداد والتقى خلالها بالرئيس صدام مما أغضب الأشقاء في الكويت.

أرسلت جواز سفري إلى سكرتيره، كما اتفقنا وأدركت سريعاً أن عادل في مأزق وارتفع فضولي الصحافي وكيف سيخرج من هذا المطب، بالأخص في حبه للعراق، ولا يثير مشاعر الأخوة في الكويت، ويظل رصيده الجماهيري الكبير كما هو، قبل الرحلة وبعدها.

اختار لمرافقته في الرحلة أربعة من الصحافيين فقط، ومعهم مصور عفريت وحكاية هو حسن عبد الفتاح، ومعه زميلي محمود سعد قبل أن يتحول إلى وجه تلفزيوني وإعلامي، وأيضاً الزميل الأمير أباظة، الناقد السينمائي وكان الرابع الصحافي الصعيدي النشط محمود موسي، وأنا خامسهم.

ويقول برنامج الرحلة إنه سيقدم هناك مسرحية بودي جارد لخمس أيام بالمسرح القومي في بغداد، إنها المدينة التي أعرفها جيداً وزرتها في أكثر من ظرف، وأعرف عادل، وأعرف مناخ الحصار والعزلة الذي تعيشه البلاد، وموردها الوحيد وبوابتها النفط مقابل الغذاء.

### سكة العندليب:

هناك علاقة وثيقة بين عبد الحليم حافظ وعادل إمام، رغم الخلاف والتباين في أشياء كثيرة، الأول يغني، والثاني يمثل، الأول شرقاوي والثاني دقهلوي (نسبة إلى محافظة الدقهلية فهي مسقط رأسه)، عبد الحليم لم يكمل تعليمه، وعادل يحمل بكالوريوس الزراعة، العندليب عاني من اليتيم وعادل تربى وسط أبويه وجزء كبير من نجاحه يرجع إلى استقراره النفسي في بيت العائلة، ثم في بيت الزوجية.

لكن المطرب والممثل يتفقان في العناد والتحدي والرغبة في التفرد والاقتراب، والاقتراب بالكبار، وكلاهما لم يكن يقبل بانصاف الأشياء إما النجاح الكامل وبلوغ القمة، وإلا فلا، إما أن يكون كل شيء، أو لا شيء، بالمرة.

كان أصدقاء عبد الحليم هم كامل الشناوي وإحسان عبد القدوس ومصطفى أمين، وأبرز أصدقاء عادل إمام: محمد حسنين هيكل وأسامة الباز وميلاد حنا، وقد تقابلا معاً (حليم وعادل) في عمل فني واحد، هو المسلسل الإذاعي أرجوك لا تفهمني بسرعة، ومع ذلك تفاهما بأسرع من الصوت والضوء، عبد الحليم كان في القمة، وعادل في بداياته، وكلاهما استثمر الذكاء الفني والإنساني في تسويق اسمه وتلميعة والاستمرار دائماً على السطح، رغم شدة الضرب وقسوة الفخاخ والمصائد.

صحيح إن عبد الحليم لم يحقق حلمه بالأسرة والبيت، لكن الناس تعرف عائلته كل المعرفة، شقيقه إسماعيل وأخته عليّة، وابن خالته شحاتة، وتعرف شلة الأصدقاء من حوله، وهو أيضاً ما نرصده في رحلة عادل، كلاهما ارتبط بصداقات خاصة مع ملوك ورؤساء، ونال أوسمة رفيعة، وربما كان الموقف سهلاً للمغني، مقارنة بالممثل الذي ارتبط بالكوميديا، والبعض كان يصفه بـ المضحكاتي، وكان التحدي أن يغير عادل هذه الأفكار وينسفها نسفاً وأن يعتلي القمة بالاحترام من الزعماء والقادة والشعوب، بل إنه تجاوز كل النجوم وحطم أرقام أجورهم تحطيماً.

فماذا يفعل الفنان الذي كان دائماً وأبداً يهرب من حقل السياسة، وهو الذي كتب عليه أن يتوغل في هذا الحقل وسط الألغام؟!

### واحد شاي:

أنت تحب عادل إمام، لا بد أن تحب الشاي مثله لأن الحكي والأنس والذكريات ليس لها طعم بدون الشاي أي المصنوع على مية بيضاء، مجرد ماء مغلي، ومعه حفنة من الشاي الجاف والسكر وأخلط واشرب، أو الشاي الفتلة أو الباكيت، وقد يكون الشاي الثقيل المغلي، ولا بأس في الصباح أن يكون بالحليب، المهم أن يكون في كوب زجاجي شفاف.

وإكراماً لعادل خصصوا له مطعماً في فندق الرشيد تحت أمره هو وفرقته وضيوفه طوال الوقت، يصحو من نومه ظهراً لينزل إلى المطعم ومع الأكل يبدأ السمر حتى قرب موعد المسرح، فيصعد إلى غرفته ليستريح قليلاً ويتأهب لملاقاة جمهوره وبعد العرض يعود إلى المطعم والقعدة حتى الفجر، واحذر إذا كلمته عن كتاب مهم فلن يتركك إلا إذا حصل عليه، أما عن الصحف والمجلات فهو يعرف كل صغيرة وكبيرة وكم خاض من معارك، ودخل إلى معارك، وهو دائماً وأبداً يحتمي بقاعدة جماهيرية عريضة يفخر بأنها هي التي فتحت بيته، ورفعته إلى الطوابق العليا، ومع ذلك لم يتكرر لبدائياته المتواضعة وأيام الضنك.

الرصيد في البنك يزد، والنفس تزداد تواضعاً، إنه يسأل برعي حاجب المحكمة في مسرحية شاهد ما شافش حاجة: لماذا يترك البيت كله ويتكوم هو وعياله وزوجته وأمه في غرفة واحدة؟!، هو لا يسخر من برعي، لكن من الأحوال والظروف التي حولته إلى برعي وتلك هي الشعرة التي حافظ عليها حتى بلغ بها الزعامة، ومع ذلك هو عزيز النفس شديد الكبرياء إلى درجة الصلابة، وخلافه مع رئيس مجلس إدارة مؤسسة صحافية كبرى كان شاهداً على ذلك، تحولت مطبوعات المؤسسة كلها ضده تتربص به وتصطاد له غلطة، وفكر أن يردها بمشهد في مسرحية يتناول فيه رئيس هذه المؤسسة، ولكنه رأى أن الصحيفة تخنفي في آخر اليوم بظهور العدد التالي، لكن المسرحية تعيش أبد الدهر، وتراجع باقتناع تام.



سلام يا صاحبي

إخراج: نادر جلال.

سيناريو وحوار: صلاح فؤاد عن الفيلم الفرنسي دور ساليانو.

تصوير: سعيد شيمي.

ألوان: ١٢٠ دقيقة.

مناظر: غسان سالم.

منسق مناظر: بهيج محمد.

مونتاج: صلاح عبد الرازق.

صوت: جميل عزيز.

إنتاج: أوزوريس فيلم.

تاريخ العرض: ٧ يونيو ١٩٨٦ بسينما كايرو.

بطولة: عادل إمام، سعيد صالح، سوسن بدر، محمد متولي، محمد  
الدفراوي، مصطفى متولي، أمل إبراهيم.

### القصة:

مرزوق وبركات صديقان فقيران يعملان في عصابة لسرقة السيارات يرأسها الباشا حسان ثم يتفكان على العمل الشريف بعد التوبة ويشرعان في تجارة البطيخ مع بطة ويتصدى لهما المعلم البلانص المتحكم في السوق ويتحرش بهما ويفسد عليهما تجارتها، لكن الجيار وهو زعيم عصابة آخر يقرر ضمهما إلى صفوف رجاله وتكون الفتنة هي السبيل الوحيد للتفريق بين الصديقين، وضربهما ببعضهما البعض، وأيضاً في حب بطة، ويموت بركات في ليلة زفافه لكن صديقه يقرر الانتقام له في دوامة من العنف لا نهاية لها.

### ■ حكاية مشهد:



### يا زكي باشا... للفساد أصول:

يؤمن وحيد حامد أن السمكة تفسد دائما من رأسها.. ولذلك رصد الفساد عند الكبار مبكرا.. وأشار بأصابع الاتهام بشكل واضح قبل ثورة ٢٥ يناير في العديد من أفلامه خاصة تلك التي ربطته بعادل إمام وأهمها اللعب مع الكبار وأخرها عمارة يعقوبيان وكما صرخ عادل إمام (حسن بهلول) عند مقتل صديقه مهندس السنترال (محمود الجندي)

(با حلم.. با حلم) صرخ أيضا في دور زكي باشا في (يعقوبيان) (لا لا..)

متمسكا بالماضي ورافضا الحاضر وخائفا من المستقبل وكان الفيلم جريئا في طرحه لفساد الكبار كما نرى بين التاجر الكبير عزام الذي كان ماسحا للأحذية وكمال السياسي الذي يتاجر بمقاعد البرلمان..

والفيلم أشار بشكل واضح إلى شخصيات حقيقية وقد جمع كبار النجوم والشباب.. وفي المشهد التالي نرى كمال (خالد صالح) مع عزام (نور الشريف) في هذا الحوار:

**عزام:** معاليك مؤكد سألت عني خصوصا بعد ما عرفت انك طالب المقابلة  
**كمال:** وعرفت عنك كل خير أنت راجل عشرة على عشرة  
(والمسبحة في يده...)

**عزام:** الحمد لله فضل ونعمة من عنده وكله بفضل الله ياباشا انا عاوز أساهم في خدمة البلد وأهل المنطقة اللي فيها شغلي وناسي.

**كمال:** ما كلنا زيك بس كل شيخ وله طريقه  
**عزام:** انا استخرت المولى عز وجل وقلت ارشح نفسي فيدايرة قصر النيل

( -مندهشاً )

**كمال:** دايرة قصر النيل!!

**عزام:** أهلي وناسي

**كمال:** دايرة قصر النيل احنا في المجلس مسمينها حتة الجاتوه.. يعني لافيهما عشوائيات ولا مشاكل ولا ناس مقرفة دايمًا.. عاوزين عاوزين

(يسأله كمال): اسمع يا عزام انت منين؟

**عزام:** من الصعيد ؟

**كمال:** نشوف لك دايرة حلوه هناك

(ويفتح كمال درجا ويرسم أرنب بطريقة سريعة يفهم منه عزام انه يريد مليون جنيه.. وهو مبلغ كبير وبعد جدال..)

يقول كمال: الترشيح أمره سهل أي حد عاوز يرشح نفسه محدش هيقول له لا لكن ينجح أزي دي بتاعتنا احنا مش تزوير لا سمح الله لكن الشعب المصري كله ماسك في ديل الحكومة كأنها أمه اللي خلفته حتى لو كانت الحكومة ولا تسوى دي لعبتنا .

والفيلم تكلف ما يزيد على ٢٢ مليون وهو رقم كبير قياساً لميزانيات الأفلام في عام ٢٠٠٦ محطما الأرقام كلها.. وقد حقق نجاحاً تجارياً لا بأس به وأثار الكثير من الجدل.

## الضحك سياسة والفنان ليس نشرة أخبار

في الخمسينيات وحول الراديو كانت الأسرة المصرية والعربية تجتمع حول شيتينين لا ثالث لهما، حفلات أم كلثوم أول كل شهر، وخطيب جمال عبدالناصر، ومع ذلك أعلن حبه للسادات رغم انه لم يكن يوماً محسوباً على السلطة ولا من رجالها، لكنه لا يرى مبرراً لعداء النظام السياسي لمجرد انه في موقع السلطة، ومبرره ان النظام هو ابن البلد، تستطيع ان تختلف معه، لكن لماذا تتأصبه العداء والكراهية، ولهذا دخل قصور الملوك والرؤساء العرب وارتبط بصداقات مع ياسر عرفات وحافظ الأسد ثم بشار وعلي عبدالله صالح والرئيس الجزائري بوتفليقة والملك المغربي الراحل محمد الخامس ثم الابن الملك السادس، وتم تكريمه في الخليج.

### تحت الحصار:

أوائل التسعينيات جاء عادل إمام الى نقابة الصحفيين، بصحبة صديق عمره سعيد صالح، وكان ليلتها يقدم نفسه كمطرب اختار كلمات أحمد فؤاد نجم ولحنها، وفي الاستراحة كانت لنا وقفة مع عادل، وعلى الواقف طلبنا له قهوة وأخذنا نحاصره بالأسئلة وكان وقتها في قمة النجومية والتألق: لماذا لا تتوغل في ميدان السياسة، في أفلامك ومسرحياتك وكانت وجهة نظره، ان الضحك سياسة واسعد الناس سياسة، وليست مهمته كفنان ان يتحول الى نشرة أخبار أو ينتمي الى حزب أو تيار، لأنه يقف دائماً وأبداً في خندق الغلبة هو منهم، وهم قاعدته الكبرى. ومع الشاي.. يحكي عادل عن علاقته بالسياسة، وكيف كان يمشي على قدميه من شرق القاهرة الى غربها حتى تصادف مرور موكب الرئيس جمال عبدالناصر على مقربة منه، أشار للرئيس بكف يديه، ورد الرئيس بالإشارة، لهذا الفتى النحيل، نظر عادل حوله وتأكد ان الرئيس أشار له هو، واحتفظ بالإشارة وساماً على صدره، ومثلما كان عبدالحليم يشعر بأن عبدالناصر هو أبيه، انتقل الإحساس الى عادل، من أبيه الرجل البسيط وأمه السيدة العصامية ومن مشاعر الملايين التي كانت ترى عبدالناصر في هذا العصر منقذها وحاميها ومحاميها. وقد دفع ثمن مواقفه السياسية التي فسر لها البعض على هواه وقد قال مثلما قال غيره وكانت له آراء قد تقبلها أو ترفضها في ظروف عادية لكن بعد ثورة يناير تبدل الحال وتغيرت الحسابات تماماً، حتى ان البعض اعتبره من الفلول مع ان أعماله الفنية تقول بغير ذلك.

### عنوان البراءة:

جزء كبير من شخصية عادل تستطيع ان تراه بوضوح في شخصية سرحان عبدالصير بطل مسرحية شاهد ما شافش حاجة هو المستكين الغلبان الذي يحتمي بالبراءة وهي أيضاً تحميه ونقف أمام مشهد الاستهلال عندما يدخل الى المسرح محملاً بعدة أكياس يتساقط منها الواحد تلو الآخر كلما حاول ان يجمعها كلها بين يديه، وقلت له: تعرف يا عادل أن هذا المشهد يلخص حكمة الحياة كلها؟، ضحك مندهشاً



ولكنني استكملت كلامي لو قلنا ان هذه الأكياس التي تحملها هي الصحة والستر، والمال والبنون، قل انها الـ ٢٤ قيراطاً التي يوزعها المولى على عباده، بالعدل ولا يمكن لمخلوق مهما كان محظوظاً إلا أن يأخذ حقه فقط ولا بد له ومهما تعاضمت قدرته ان يفقد بعض هذه الأكياس التي تسقط منه، رغم انفه، وانظر حولك وفتش في حياتك وحياتي، وأعجبه تفسيره وطلب لي واحد شاي ثقيل وفرحت بنفسه، ومع الشاي طلبت قطعة جاتوه بالشيكولاتة.

كانت مسرحية شاهد ما شافش حاجة هي الأولى التي ينفرد بها عادل إمام بالبطولة بعد مدرسة المشاغبين التي حطمت كل المقاييس في النجاح المادي والجماهيري وقيل أيضاً انها حطمت الثوابت الأخلاقية في العلاقة بين التلميذ والأستاذ، لأن شلة المشاغبين كلهم من الظرفاء وحضرة ناظر المدرسة هو أيضاً من الظرفاء، والأبله سهير البابلي، وكلمات كثيرة من حوار المسرحية، غادرت خشبة المسرح، الى مسرح الحياة لتصبح من الأمثال والأقوال الشعبية التي هي الآن من التراث ومنها: المقرر أي الفتاة الحلوة، والبتاع بتاع البتاعة، والسمبورة، أي السبورة، وتاكسي رايح وتاكسي جاي، و.. اعيط، وبعد ١٤ سنة خدمة في ثانوي، وأنت ما بتجيش ليه ما تبقى تيجي، وأنت اللي بابا.. وغيرها.

بعد المشاغبين قدم سعيد صالح مع أحمد زكي ويونس شلبي مسرحية العيال كبرت وانفرد عادل بتقديم مسرحية شاهد ما شافش حاجة التي اقتبسها ابراهيم الدسوقي و ابراهيم أبو حطب وأخرجها هاني مطاوع، وحفلت المسرحية بمشاهد أخرى خالدة عبر فصولها الثلاثة، ومناظرها المختلفة في كل فصل. تريد ان تعرف ارتباط عادل بالمسرحية وأثرها في نفسه، كلمه عنها، وانظر الى وجهه وعينه وهي تزهو بهذا العمل الذي استمر ما يقرب من ٩ سنوات بأرقام قياسية في الايرادات والجمهور والنجاح. الضحك في المسرحية يتلامس مع الانسانيات، حتى مع الست عنايات الراقصة المتعودة دايمًا، انه لا يريد ان يفترى عليها، ورغم ان كل الظواهر تكشف شخصيتها لكن سرحان البريء لا يرمي اتهاماته جزافاً ولا يخلصه من أزماته الا صدقه، وبراءته، وحكي لي النجم أحمد بدير كيف لعب دور برعي أكثر من مرة ولكنه أفلت من يده عند تصوير المسرحية وذهب لغيره، لكن القدر عوضه عن ذلك بدور عبدالعال في مسرحية ريا وسكينة على نفس المسرح بعد سنوات، حيث انسحب الفنان القدير حمدي أحمد قبل التصوير وكانت من نصيب بدير.

## برج الثور:

ينتمي عادل إمام الى مواليد برج الثور (١٧ مايو ١٩٤٠) وهؤلاء ومنهم نور الشريف وأحمد بدير وتيسير فهمي، يتميزون بالصبر والتأني، والطموح، والعناد أيضاً، والحساسية البالغة، فقد يتخذ الواحد منهم موقفاً طوال حياته لا يغيره بسهولة مع شخص أو مكان أو أكلة لسبب أو آخر .

وإذا كانت الغزاة رقيقة، خذ منه أحلى ما تسمع وترى وإذا جاء طوفان الغضب ابتعد عنه وأتقى شره، فإنه اعصار مدمر.

دائماً في كل مكان هو محور الجلسة، ومركز الاهتمام، لا يحبون ولا يقبلون بأنصاف الحلول، متعة انسانية كبرى عندهم اسمها العطاء في السر والعلن، كلما ارتفعت مكانتهم، تواضعت أنفسهم.

يستطيعون التمييز بين تواضع انساني، وبين غرور فني وثقة زائدة، لا مجال للمساومة عليها نهائياً. فمتى رأيت عادل إمام غاضباً ولماذا؟!!

## عنتر شایل سيفه



إخراج: أحمد السبعالي.

قصة: سعد شنب.

سيناريو وحوار: رؤوف حلمي.

تصوير: سعيد شيمي.

ألوان: ١١٠ق.

ماكياج: علي إمام (ليس له علاقة بعادل)، عبدالوهاب قطب.

موسيقى: محمد علي سليمان.

مناظر: عبلة زرد.

مونتاج: فكري رستم.

صوت: مجدي كامل.

انتاج: سعد شنب.

توزيع: شركة مصر للتوزيع ودور العرض السينمائي.

الطبع والتحميض: ستديو مصر.

بطولة: عادل إمام، نورا، مصطفى متولي، أحمد بدير، ابراهيم عبدالرازق، حاتم ذو الفقار وايفا.

### القصة:

يعيش عنتر عائلة على زوجته مستورة التي تزرع أرضها بنفسها وفي سبيل البحث عن المال يقنعه أحدهم بالسفر الى إيطاليا بعقد عمل مزور، وهناك يكتشف انه ضحية لنصاب وهو لا يعرف لغة أو صنعة، حتى يصطاده مخرج سينمائي للتمثيل في أفلام جنسية ويحقق المال، لكن يتم القبض عليه بعد عودته من رجال بوليس الأداب، وفي القرية يكتشف أن مدحت استولى على أرض زوجته وحاول الاعتداء عليها، ويعود عنتر الى رشده ويدرك أن سيفه الحقيقي في فأسه، وأرضه.

### حكاية مشهد:



### مناخير أحمد راتب.. مشكلة لها حل!

اضطر أن يتدرب على ركوب الخيل رغم انه فهو يفضل قيادة السيارات على الأحصنة.. ويعتبر نفسه من المحظوظين لأنه لم يضطر للعمل في الأفلام والمسلسلات التاريخية التي تتطلب من الممثل أن يضع ماكياجه ثقيلًا، خاصة في أيام الحر وغالبًا ما يتم التصوير بالصحراء وتثبيت اللحية يتم باستخدام مواد مخدرة تسبب الحساسية.. وكذلك الملابس التي يبلغ وزنها في بعض الأحيان أكثر من ٤ كيلوجرامات.

ولكنه أحياناً يفعلها من باب الهزار في مشهد واحد كما جرى في مرجان أحمد مرجان عندما اشترك في فريق الجامعة المسرحي وبفلوسه حصل على جائزة أحسن ممثل.. رغم انه فشل في نطق الكلمة الوحيدة التي كان مطلوب أن يقولها ويمضي.

وقبلها كان لازماً عليه ان يركب الحصان ويمسك بسيفه وقد أطل شعره فقط وظهر حليق اللحية.. لأن الدور يحتم عليه ان يأتي من القرون القديمة أيام الفاطميين في فيلم رسالة الى الوالي وكانت ملابسه أقرب الى العصرية سروال وقميص وعليه صديري من الجلد.. أي انه ظهر كفارس قديم في ثوب شبه عصري.

وفي هذا الفيلم احتبس صوت يسرا أثناء العمل واقترح البعض ان يتم التصوير بدونها في المشاهد التي تخلو منها.. لكنه أصر على إيقاف العمل تماماً حتى يتفرغ معها للاطمئنان على حالتها الصحية وأخذ يستشير حتى توصل ان يحجز لها لدى طبيب فرنسي وقرر ان تسافر للعلاج واستغرق ذلك ٢٠ يوماً.. وقال البعض وقتها انه يمارس الفروسية ولكن بطريقة انسانية.. خاصة ان الجميع عرف سابقاً بموقفه مع زميله وصديقه المقرب أحمد راتب الذي أصيب في انفه أثناء تصوير أحد المشاهد إمامه بسبب ضربة يد غير مقصودة بالطبع.. وأسرع به ومعه الى واحدة من أكبر المستشفيات، حيث خضع لعملية جراحية على الفور.. واكتشف راتب ان عادل قام بدفع فاتورة الجراحة كاملة واعتبرها اصابة عمل وحق الزمالة يفرض عليه ذلك ولذلك يقول أحمد راتب: انا لا أعمل مع عادل إمام بمنطق العمل.. لكن بروح الصداقة والعيش والملح.. وهناك من الأعمال لم يكن لي فيها من دور.. فهو لا يريد تواجدي والسلام.. لكنه أيضاً يحسب حساب اسمي وتاريخي وكأنني انا الذي أفكر لنفسني لذلك النداء من عادل أو الاشارة معناها على الفور تحت أمرك وأنا مطمئن تماماً.

## بوليس الآداب يطارده مع الست نادية !!!

لا داعي لأن تسأل عادل إمام إن كان يختار بطلات أفلامه أم أنها النصوص والظروف تفرض بطله دون غيرها، وقد أتاح المشوار الطويل لعادل أن يلتقي مع أجيال عديدة من بطلات ونجمات السينما، كان بالتأكيد يسعده أن يعمل مع شادية ومديحة يسري، حتى إذا ما بلغ دور البطولة بدأت النجمات على اختلاف أجيالهن التسابق للعمل مع عادل، وتوسعت الدائرة لأكثر من ثلاثة أجيال، وتكرر العمل مع أكثر من نجمة وإن كانت يسرا تحتل المرتبة الأولى من حيث العدد، فيما نجد أن نادية الجندي هي الأقل حيث التقت معه في فيلم واحدة هو خمسة باب وكان ثالثهما فؤاد المهندس.

في هذه المرحلة كان الجمع بينهما صعباً على أي منتج، لأن عادل هو النجم الأول، وفي المقابل نادية الجندي

تحقق الإيرادات وهي بمقاييس السوق نجمة شباك ويجب أن يقال في بداية الفيلم إنها نجمة الجماهير وقد تعرض الفيلم لمشاكل رقابية أدت إلى إيقافه ومنعه لسنوات والفيلم كتبه شريف المنيأوي اقتباساً عن فيلم إيرما الغانية وهو موضوع تم معالجته وتقديمه أكثر من مرة عالمياً وعربياً، والفيلم أخرجه نادر جلال وصوره إبراهيم صالح وماكياج سيد محمد ومناظر ماهر عبد النور، ومونتاج صلاح عبد الرازق وموسيقى حسن أبو السعود.

وقد أنتج الفيلم محمد مختار وكان وقتها زوج نادية الجندي، وتدور الأحداث في الأربعينيات داخل خماره خمسة باب بحي الأزبكية، حيث تعمل امرأة غانية (تراجي) مع القواد (عباس) الذي يقاسمها ما تحصل عليه مقابل حمايتها حتى يصل إلى الحي الشرطي (منصور) المستقيم ويفشلون في رشوته حتى يتم تليفق قضية مخدرات له ويتم فصله من الخدمة ويقضي فترة العقوبة ويعود ليعمل كفتوة للحي ويقع في غرام (تراجي) ويحاول إقناعها بالتوبة ويتزوجها، وتم عرض الفيلم لأول مرة في أغسطس عام ١٩٨٣. والجمع بين نجمين في حجم عادل ونادية مخاطرة سواء في الأجر أو ترتيب الأسماء، أو فيما بعد عندما ينجح الفيلم، حيث يفضل كل منهما أن ينسبه لنفسه، وفي حالة الفشل يرمي كل طرف بالمسؤولية على الآخر والمسألة ليست قاصرة على عادل إمام ونادية الجندي لكنك ستجدها حتى في الأجيال التالية، خاصة بين نجوم الكوميديا وأغلبهم خرج من جلاباب عادل إمام، رغم أنهم ظهروا مراراً وتكراراً مع بعضهم البعض في بداية المشوار، أحمد السقا، محمد هنيدي، أحمد حلمي، هاني رمزي، هاني سلامة، أحمد آدم، محمد سعد، وأظنه أحد أمراض السينما المصرية المستعصية هذا بخلاف ما يطلقونه على أنفسهم من ألقاب. وكانت نادية الجندي كما قلت تكتب دائماً في الأفيشات والدعاية نجمة الجماهير وكانت منافستها اللدودة نبيلة عبيد قد اختارت لنفسها أن تكون نجمة مصر الأولى، ورفض عادل هذه الألقاب تماماً، وأذكر أننا في مقدمة فيلم كراكون في الشارع وجدنا اسمه مسبقاً بلقب نجم مصر الأول وكنا مجموعة محدودة من النقاد والصحافيين

وعندما انتهى العرض، وتلقى التهاني سمعته يطلب من المخرج أحمد يحيى ألا يكتب هذا اللقب وأن يرفعه إن أمكن ذلك، لأنه لا يحتاج إلى هذا اللقب أو غيره بل إنه بعد ذلك عمل بدعة غير مسبوقه عندما اكتفى بصورته على الأفيش بدون أسماء، وهو ما أثار جدلاً من بعض الفنانين والفنانات وكانت وجهة نظرهم أن حجب الأسماء عن الأفيش فيه ظلم لجهدهم، ورغم أن البدعة تكررت في أفلام لشباب جدد إلا أن عادل تراجع عنها بكل اقتناع احتراماً للزملاء والزميلات ودافع البعض عن ذلك بقوله: إن من يعمل مع عادل ليس في حاجة إلى دعاية عن نفسه.

### نيللي والغول:

التقى عادل لأول مرة مع نيللي سنة ٧١ في فيلم (مذكرات الأنسة منال) عن قصة وسيناريو وحوار وإخراج عباس كامل وهو عم المخرج نادر جلال الذي اشتغل معه أيضاً، وعباس أحد فرسان سينما الكوميديا ثم كان اللقاء مع نيللي في السنة نفسها في فيلم (شباب في العاصفة) مع المخرج عادل صادق عن سيناريو كتبه سعد الدين وهبة وبعد ٧ سنوات تقريباً التقاها في فيلم (عيب يا لولو عيب) وكان اللقاء الرابع هو الأكثر أهمية في عام ٨٣ من خلال فيلم (الغول) وقد أثارت نهايته جدلاً كبيراً وفقاً للسيناريو الذي كتبه وحيد حامد، وأخرجه سمير سيف، وشارك في بطولته فريد شوقي، والطريف هنا أن عادل يؤدي دور صحفي وهي من المرات القليلة التي جسد فيها هذه الشخصية، ويظهر في الفيلم باسمه الحقيقي عادل، ويضطر وفقاً لأحداث الفيلم إلى قتل فريد شوقي وسط رجاله وحراسه في مشهد رهيب باستخدام البلمبة، وما أثار الجدل أن البطل يلجأ هنا إلى الانتقام الفردي متجاوزاً القانون الذي أعطى البراءة للمجرم بناء على ثغرات في القانون استثمرها المحامي وهو أمر متعارف عليه في أروقة المحاكم والقضايا، ورغم أنها لم تكن المرة الأولى التي يلجأ فيها عادل خلال أفلامه للانتقام ممن ظلمه، لكن هنا الوضع اختلف، حيث أن البطل صحفي صاحب قلم وعقلاني، وكانت الإشارة واضحة، والغريب أن مشهد اغتيال رجل الأعمال الشهير في شركته وتحت حراسة المحيطين به تم تفسيره بأنه يشير بشكل أو بآخر إلى حادث المنصة مع الرئيس السادات الذي تم اغتياله وسط رجال جيشه وحراسه، أثناء احتفالات أكتوبر ١٩٨١، وربما كان عادل يهدف أيضاً للتنديد بالإرهاب والقتل بجميع أشكاله في أكثر من عمل.

### صورة:

حتى الآن لا توجد في الأرشيف الصحفي لجميع المؤسسات الصحفية المصرية والعربية صورة واحدة تجمع عائلة عادل، مع زوجته السيدة هالة الشلقاني وأولاده رامي وسارة ومحمد، والأحفاد عادل وعز الدين وأمينه والآخرين، وبالتأكيد هي موجودة في أرشيفه الخاص، بل وموجودة في قلوب الملايين، ولكنني أعرف تمام المعرفة أن هذه الصورة كانت ستسعد وتسعد محبيه أكثر إذا ما ضمت أيضاً أخيه عصام إمام وأولاده، وشقيقته إيمان زوجة الراحل مصطفى متولي وأولادهما، وكبير العائلة الحاج محمد إمام والوالدة رحمة الله عليهما

بل أعرف أيضاً أنه سيكون في غاية السعادة لو أن الصورة جمعت أيضاً كل جماهيره ومحبيه والجوائز التي توج بها مشواره، من ملوك ورؤساء وهيئات ومهرجانات وجمعيات مصرية وعربية وعالمية، ومع كل هؤلاء صور رؤساء مصر الثلاثة جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك، ولأنه سفير النوايا الحسنة ربما يختصر كل هذا في صورة لنفسه قدمها بريشة الفنان الكبير مصطفى حسين وقد جلس بملايس فقيرة ومتواضعة فوق الكرة الأرضية وفي يده سيجار وفي عينيه نظرات ثقة واعتزاز بما راح وبما هو كائن وبما سيكون بإذن الله، وأفيش المسرحية الشهيرة يلخص الوضع كله أنه الزعيم الوحيد الذي تم تنويجه بالاقتراع العاطفي المعلن المباشر، وبدون حد أقصى.

### توقعات في الأوتوغراف:

النجم هو الذي يوقع لجماهيره في الأوتوغراف لكن هنا يختلف الحال، حيث نجد توقعات زملاء ونقاد له فقد قال المخرج الكبير صلاح أبو سيف: قيمة عادل لا تقتصر على الفن فيكفي أنه حمل كفته على يديه واتجه إلى أسبوط بصعيد مصر وقت ذروة الإرهاب ليقدم فنه هناك في تحد واضح.

ويؤكد رجاء النقاش الناقد الكبير أن عادل إمام بموهبته وجماهيريته يجسد ظاهرة مثل عبد الله النديم وحافظ إبراهيم وبيرم التونسي ونجيب الريحاني وإسماعيل ياسين وعبد المنعم مدبولي وصلاح جاهين ومحمد عوض.

وقال عنه عبد الحليم حافظ: عادل هو أجمل اختراع للقضاء على الأحزان.

وشبهه الدكتور يوسف إدريس الأديب الكبير بالسائق الماهر الذي يعرف كيف يقود مركبة الوصول إلى عقل وقلب الجمهور بعيداً عن اختناقات المرور.

وتقارن سعاد حسني بين عادل وعبد الحليم حافظ وتعتبرهما وجهان لعملة واحدة فقد دخلا النجومية من أوسع أبوابها.

وتعترف يسرا بأنها تدين بالفضل إلى رشدي أباطة في بداية حياتها ثم إلى عادل إمام في مرحلة تالية حيث حققت معه جماهيرية عريضة.

أما شريك رحلته وصديقه المقرب سعيد صالح فيؤكد أن نجومية عادل تحترم نجومية غيره، وهو يفسح الكادر بكل الحب لزميله أو لفنان جديد أن يظهر معه أو بجواره، بعكس نجوم آخرين لا يمتلكون الثقة الكاملة في وجود أبطال غيرهم في المشهد.

### مؤسسة كاملة:

حقيقة الأمر أن عادل يعرف جيداً كيف يتعامل مع كل من حوله، وكما جمعته صداقات وعلاقات خاصة مع ملوك ورؤساء عرب له معارفه وعلاقاته مع بسطاء من الناس.

وعندما حضر لمجاملتي في زفاف ابني كان أول المعازيم وكان قد جاء والطاولات خالية، وسألني مندهشاً:

إيه الحكاية هو أنت نسيت تعزم الناس؟

وفجأة تجمع الحاضرون على الطاولة التي يجلس إليها أهل العريس والعروس، وقلت له: خلي الليلة تعدي على خير يا نجم!



وبطريقته المحببة لا أدري كيف أقنع الزحام من حوله بالانتظار حتى يتم الزفاف على خير وينجب العريس ابنه الأول ثم يجلس معهم جميعاً للصباح. ابتسامته والشاي في الكوب وقعدة كفاح شامخة وبساطة تلخص الكثير من الأمور وجدعنة كلها تعطيك في نهاية المطاف قيمة اسمها عادل إمام.

## الزعيم



تأليف: فاروق صبري.

إخراج: شريف عرفة.

بطولة: أحمد راتب، رجاء الجداوي، منال سلامة، يوسف داود.

تدور أحداث المسرحية حول زعيم ديكتاتور طاغية يكتشف وجود مواطن غلبان اسمه زينهم يتشابه معه تماماً في الشكل ويأمر بالقبض عليه وإعدامه، وقبل أن يتم هذا تتجح مجموعة من المتمردين في إعدام الديكتاتور نفسه، ويقرر هؤلاء الاستعانة بزينهم لإيهام الشعب بأن الديكتاتور ما يزال حياً وبالتالي يستثمرون ذلك في تحقيق مكاسبهم، لكن زينهم في نهاية المطاف يفضحهم.

وقد منع بعض الرؤساء هذه المسرحية من العرض في بلادهم، وقد قامت بجولات عديدة داخل مصر وخارجها واستمر عرضها لأكثر من ٨ سنوات.

## حكاية مشهد :



لفت أحد الأصدقاء نظري إلى شيء لم الحظه في فيلم الإرهاب والكباب رغم أنني شاهدته مرات عديدة وكتبت عنه.. وأشرت إلى النهاية المتشابهة مع فيلم الهروب إلى النصر الذي لعب بطولته سليفستر ستالوني مع نجم الكرة بيليه.. وقلت إن هذا لا يعيب كاتباً في حجم وحيد حامد.. والجديد الذي أشار إليه الزميل أن الفيلم يدور في مكان واحد هو مجمع التحرير الذي يعتبر من المعالم الرئيسية للميدان الشهير الذي انطلقت منه ثورة ٢٥ يناير في مصر.. وكان الفيلم بشكل أو بآخر تنبأ بأن الثورة من الممكن أن تنطلق من هذا المكان الذي يرتاده يومياً أكثر من مليون شخص.. وكما تغيرت مسارات مظاهرات ٢٥ يناير من الاحتجاج استثماراً ليوم عيد الشرطة إلى ثورة غيرت النظام في البلد بأكمله تكرر ذلك في مجمع التحرير فقد تحول بعض الموظفين ومرتادي المجمع إلى رهائن تحت يد رجل بسيط جاء ينهي مشكلة إدارية تخص نقل ابنه التلميذ من مدرسة إلى أخرى.. وفجأة وجد نفسه إرهابياً وتحت يده رهائن وكلهم من نوعيات بسيطة في تركيبة تعبر عن شرائح المجتمع وهي أوجه تكاد تتطابق تمام مع الوجوه التي كانت تظهر في الميدان وقت الثورة.

ويقول الفنان حجاج عبدالعظيم: أحد أبطال الفيلم متذكراً ظروف تصوير الفيلم.. أنا أعرف عادل إمام من خلال المخرج محمد راضي وقابلته لأول مرة حيث كنت أعمل بالإسماعيلية وجاء إلى هناك لتصوير أحد أفلامه ولأن عمي ينتمي إلى الوسط الفني وهو الفنان محمود إسماعيل جاد.. وكان من السهل التعرف على طاقم العمل وبدأت اقترب من الأستاذ عادل الذي وعدني بالمساعدة إذا ما حضرت إلى القاهرة..

والحقيقة انه صدق في ذلك.. فهذا الفيلم جاء في مرحلة البداية ونلاحظ أنه منح العديد من الزملاء فرصاً جيدة بالفيلم منهم الفنان القدير أحمد عقل الذي لعب دور الرجل المتدين الذي يصر على أداة الصلاة طوال الوقت وكان اشرف عبد الباقي في بداية طريقه واخذ فرصة جديدة مع الأساتذة الكبار إنعام سالوسة ومحمد يوسف..

ويضيف حجاج: بصرف النظر عن المجموعة التي كانت داخل المجمع أظن أن وجود الأستاذ الكبير كمال الشناوي في دور وزير الداخلية ورغم أنني لم أتقابل معه في مشهد واحد.. لكنني كنت أحضر التصوير لكي أتعلم.. كيف تكون الكوميديا من هذا البرنس رفيع المستوى.. وبصراحة أنا اعتبره فأكهة الفيلم فقد قدم وزير الداخلية بطريقة مذهشة للغاية أضافت الكثير للفيلم ولنا كفنانين.. الله يرحمه.

## شكراً لتجار المخدرات أدخلوني البرلمان ومنحوني الحصانة

هل تتصور أن تجار المخدرات يقومون بمساندة عادل إمام لكي يدخل إلى البرلمان ويحصل على الحصانة؟!، هذا ما حدث بالفعل وبتمليح ذكي في إطار كوميدي خالص، وعادل في مثل هذه الأمور حريف يلفت الانتباه إلى الضحك الموجود في الفيلم ولا يتحدث نهائياً عما بين السطور ويترك المسألة للمتفرج يعثر عليها براحتة، وقد لا ينجح المتفرج في الوصول إلى الشفرة من فرجة، ومن هنا يكتسب الفيلم الذي يبدو عادياً وفيه الكثير من الضحك والتهريج، يكتسب قيمة مضافة، ولأن عادل شخصياً يكره المباشرة، يسخر منها في مشاهد عدة بالفيلم نفسه.

ومع ذلك يجب أن تعرف بأن دور الحرامي يستهويه جداً درامياً، وقد قدمه بزوايا عديدة، منها مثلاً ما جرى في (حنفي الأبهة) حيث يتحول الصدام بين الحرامي والضابط،

إلى تكاتف بينهما وقد قاسمه البطولة فاروق الفيشاوي في دور الضابط شريف، وقد تقابلا بعد ذلك في فيلم (المشبوّه) ومعهما سعاد حسني، وبنفس الأدوار، وكان التحدي ساخناً بينهما، بعكس الأبهة وقد تراجعت الكوميديا إلى حد كبير، حيث يلتقي ماهر عادل مع العاهرة بطة سعاد حسني في شقة ويتورط ماهر مع الضابط طارق (فاروق)، ويصيبه وينزع منه مسدسه الميري، ويتحول الفيلم إلى ثأر بينهما.

وفي فيلم (سلام يا صاحبي) لا يتوقف الأمر عند السرقة، لكن تمتزج المسألة بالصدقة والارتباط بين عادل وسعيد صالح أو بين مرزوق وبركات، وهنا يتفقان على العمل الشريف وتوديع السرقة وتساعداهما بطة (سوسن بدر) والفيلم يعزف على وتر التضحية بين الأصدقاء وهو أكثر الأفلام التي استثمرت العلاقة الوثيقة بين عادل وزميله الأبدى سعيد صالح.

ونلاحظ تكرار الأسماء في عدة أفلام وعلى سبيل المثال (بركات) وهو اسم الطفل الذي يضيع من أمه في فيلم المولد حتى تعثر عليه عصابة ويتحول إلى لص محترف ثم يتوسع نشاطه ليصبح من كبار رجال الأعمال ويقع في غرام يسرا ثم يكتشف أنها شقيقته والفيلم كتبه محمد جلال عبد القوي وتاب بعد ذلك عن السينما وانصرف للتأليف التلفزيوني ومن أعماله: نصف ربيع الآخر، المال والبنون، هالة والدراويش، حياة الجوهري، المرسي والبحار، الليل وآخره، وكان قد اعترض على تغييرات حدثت في السيناريو الذي أخرجه سمير سيف.

وهو المخرج المفضل عند عادل وقد قدم معه: (النمر والأنثى)، (مسجل خطر)، (شمس الزناتي)، (المشبوّه)، (الغول)، (احترس من الخط)، ومع ذلك لا يمكن أن نربط عادل بمخرج بعينه فقد اشتغل مع نوعيات عديدة، ومدارس مختلفة ابتداء من فطين عبد الوهاب ونيازي مصطفى وبركات ونجدي حافظ وأحمد بدر خان ومحمود ذو الفقار وعيسى كرامة وعباس كامل وعبد المنعم شكري وأحمد فؤاد ومحمود فريد وحسام الدين مصطفى ومحمد عبد العزيز وبحبي العلمي وحسن الصيفي وعاطف سالم وشريف عرفه الذي يمثل نقطة تحول في حياته الفنية بفيلم اللعب مع الكبار

وبه دخل عادل إلى منطقة النضج الفني والإمساك بإعجاب النقاد والجمهور معاً، وبعده التقى مع علي إدريس وعمرو عرفة ورامي إمام ومروان وحيد حامد.

ومن موجة أفلامه التي تحارب الإرهاب تحول عادل لأدوار الحرامي واللص ثم لنوعيات مختلفة، منها رجل الأعمال والوزير والمهندس وتاجر التحف والباشا العاقل والملياردير والمحامي، ومع كل هؤلاء المخرجين اكتسب عادل بالتأكيد خبرات متنوعة وضخمة أفادته في رحلته، وإن كان بعض المخرجين التقى بهم لمرة واحدة مثل مهدي فوزي وسيد طنطاوي وإبراهيم لطفي وعادل صادق وحمدى ثروت وإسمايل ياسين وأحمد ضياء الدين، وأغلبهم ترك السينما إما إلى نشاط آخر أو للإخراج التلفزيوني.

### الشلة:

هناك اتهام بوجهه البعض بأنه يرتبط بشلة معينة نراها معه في أفلامه ومسرحياته ولأنني أعرف طريقة تفكيره أقول بأنه لا يفكر في الأفراد أولاً لكن في العمل، وقد تكون له دوافع إنسانية لمساعدة فلان وفلانة بطريقة لا تجرح كرامته ولا تهينه.

ثم إن العمل الفني يحتاج إلى انسجام إنساني ومناخ تسوده الألفة لأن الغيرة الفنية والنفوس المريضة قد تفسد الأعمال الكبيرة وهناك مقولة شهيرة، بأن المشاحنات التي تدور خلف الكاميرا تظهر بشكل أو بآخر على الشاشة في العمل نفسه، ولهذا نادراً ما سمعنا عن مشاكل في كواليس العمل الفني الذي يقدمه لأنه يحتوي الجميع.

### مع الجميلات:

عبر مشواره الحافل التقى عادل مع عشرات النجمات وعمل معهن ومن التقى معها عن بعد في دور بسيط، التقاها وجهاً لوجه، كبطل، وفي مقدمة هؤلاء سعاد حسني هي أول بخته وقد عمل معها في أول فيلم مثله عام ١٩٦٣ وكان عنوانه (الجريمة الضاحكة) ثم التقى معها بعد خمس سنوات في فيلم (حكاية ثلاث بنات) الذي أخرجه محمود ذو الفقار، ومع سعاد كانت شمس البارودي ونادية سيف النصر إلى جانب حسن يوسف ومحمد رضا وعماذ حمدي.

وفي نفس العام ١٩٦٨ التقى مجدداً مع سعاد حسني في فيلم (حواء والقرد) الذي أخرجه نيازي مصطفى عن سيناريو كتبه عبد الحي أديب، وهو ما يعني أن عادل أيضاً التقى مع كوكبة من أشهر كتاب السيناريو في تاريخ السينما المصرية، والعمل الذي نتحدث عنه اشترك فيه أبو السعود الأبياري مع عبد الحي أديب، ونلاحظ أن سنة ٦٧ كانت كبيسة بالأفلام التي أنتجت قبل الحرب، ولكنها لم تعرض، إلا في عام ٦٨ الذي شهد أيضاً فيلم (حلوة وشقية) الذي جمع مرة أخرى بين عادل وسعاد، التي كانت في قمة توهجها، وفي ٦٩ التقى مجدداً مع سعاد في فيلم فتاة الاستعراض ويتباعدان، ويصعد نجم عادل وينتقل من خانة السنيذ إلى البطل، وفي عام ٨١ تجدد اللقاء مع سعاد حسني في فيلم (المشبوّه) المأخوذ عن فيلم كان لصاً، والسيناريو كتبه إبراهيم الموجي مع سمير سيف مخرج العمل.

وبعدها بعامين تقريباً جمعهما المخرج محمد فاضل من خلال قصة كتبها هو بعنوان (حب في الزنزانة) وفاضل التقى به تلفزيونياً في مسلسل (أحلام الفتى الطائر) والغريب في هذا الفيلم أن عادل لم يظهر كحرامي بشكل صريح فهو موظف بسيط يتطوع لدخول السجن مقابل مبلغ من المال وفي السجن يتعرف على فائزة ويحبها، وعندما يكتشف أن من أدخلوه إلى السجن خدعوه يهرب لكي ينتقم، حتى لو اضطر إلى العودة للسجن بكامل إرادته.

وبخلاف سعاد، التقى مع شادية في مراحلها الأولى وأشهر لقاء في فيلم (مراتي مدير عام) ثم (عفريت مراتي)، (كرامة زوجتي)، (أفراح)، (نصف ساعة جواز)، (أضواء المدينة)، والملاحظ أن أغلب الأفلام هذه أبيض وأسود وكلها تتسم بالمرح والناس تقبل عليها حتى وقتنا هذا، وإذا تكلمت مع عادل عن شادية فإنك لن تسمع منه إلا سيرة معطرة بالحب والاحترام، والحقيقة أن كل من عمل معها كرر هذا، فيما يشبه الإجماع، وكان المعروف عنها مساندة الشباب الصاعد واحتضانه، والطريف أن سكرتيرها الخاص هو أيضاً كاتم أسرار عادل إمام وصديقه، وهو محمد حافظ وقد حكي لي الكثير في رحلة العراق عن كرم شادية وحبها والإنفاق لوجه الله، سرّاً وعلانية حتى بعد احتجاجها عن الأضواء.

وفي المرحلة الأولى أيضاً التي يمكن أن نقسمها من ٦٣ وحتى ٧٨ سنجد في سجل النجمات: شويكار وليلي طاهر وهند رستم ونوال أبو الفتوح وشمس البارودي ونادية لطفي وناهد شريف وزبيدة ثروت وماجدة الخطيب ومديحة سالم وصفاء أبو السعود التي قدمت: (رضا بوند)، (عندما يغني الحب)، (شياطين إلى الأبد)، (المهم الحب)، (البحث عن المتاعب)، (أزواج طائشون)، (اللعبة)، (شباب يرقص فوق النار)، ومعظمها أفلام اتسمت بالاستعراض والغناء والكوميديا.

ومن جملات عادل إمام أيضاً: ميرفت أمين ونبيلي ونجلاء فتحي ومديحة كامل وسهير رمزي وأيضاً ماجدة ومريم فخر الدين ونورا وإيمان ليزا سركيان ثم آثار الحكيم، ومعها تحول من حرامي إلى ضابط في فيلم (النمر والأنثى) وهي من المرات القليلة التي ظهر فيها كضابط وقد عاد وكررها في فيلم النوم في العسل مع دلال عبد العزيز وشيرين سيف النصر، ولا نغفل إسعاد يونس التي التقت به لأول مرة عام ٨٠ في فيلم (شعبان تحت الصفر) وحقق إيرادات خرافية غير مسبوقة والتقى مع شريهان في بداية صعودها من خلال فيلم (خلي بالك من عقلك) عن سيناريو لأحمد عبد الوهاب أخرجه محمد عبد العزيز، وهنا يعود ليظهر كطالب جامعي اسمه وائل يتدرب بمستشفى للأمراض النفسية والعقلية ويتعرف على نزيلة مريضة هي سلوى (شريهان) ومن خلال ارتباطه بها يكتشف سر علتها ويصمم على الزواج منها، وسط مواقف عديدة وكان قد سبق ذلك ومع نفس المخرج وبسيناريو كتبه فيصل ندا قد تقابلا في فيلم (مين فينا الحرامي) ويظهر فيه بشخصيتين أحدهما كالمعتاد حرامي والثاني مغلوب على أمره ومستسلم، وهي المرة الوحيدة التي ظهر فيها عادل في دورين خلال فيلم واحد.

ونستطيع القول إنه أعطى شهادة فنية لإلهام شاهين في فيلم (الهفوت) وهو كوكثيل من أفلام وشخصيات عديدة جسدها عادل، بين الغلبان ثم المتمرد، ولكنه غير هيئته تماماً وطريقة كلامه ومشيته وظهر معه صديقه سعيد صالح في الفيلم.

أما بخصوص ميرفت أمين فقد أعاد تقديمها في ٢٠٠٦ من خلال فيلم (مرجان أحمد مرجان) في مفاجأة أدهشت الكثيرين حيث كان آخر لقاء بينهما عام ١٩٨٤ في فيلم (واحدة بواحدة) الذي اشتهر بأنه فيلم الفكوش.



## الحريف

إخراج: محمد خان.

قصة: محمد خان وبشير الديك.

سيناريو وحوار: بشير الديك.

تصوير: سعيد شيمي.

موسيقى: هاني شنودة.

مونتاج: نادية شكري.

صوت: مجدي كامل.

تاريخ العرض: ٦ أغسطس ١٩٨٤ بسينما ميامي.

بطولة: فرودس عبد الحميد، عبد الله فرغلي، زيزيز مصطفى، نجاح الموجي، حمدي الوزير، فاروق يوسف.

## القصة:

يعمل فارس في مصنع للأحذية ويعيش بمفرده في حجرة على سطح أحد المنازل بعد أن انفصل عن زوجته دلال التي تعمل هي الأخرى وتسكن مع والدتها، ولكنه يرفض أن ترتبط بغيره خوفاً على ابنه، وتحاول سعاد أن تتقرب إليه ولكنه لا يتجاوب معها ويفرغ طاquته في مباريات الكرة الشراة، ثم يساعده صديقه القديم شعبان ويعود إلى زوجته وابنه.

## حكاية مشهد :



## رياض الخولي يرفض أكل يسرا!

ينجح المحامي علي الزناتي (رياض الخولي) في الحصول على البراءة.. لامرأة متهمه في قضية آداب (يسرا) وتدخل مكتب زميله فتحي نوفل (عادل إمام) وهي تزغرد وتحمل وجبة كباب وكفتة وهي الأكلة المفضلة لعادل إمام في أغلب أفلامه حتى قال بعض المقربين منه إنه يجب أن يعالج في مصحة فول وطعمية من إدمان الكباب الذي قدم باسمه فيلماً كاملاً هو (الإرهاب والكباب).

تدخل سميرة فرحة بالبراءة وتهم باحتضان وتقيل (علي) وهو الملتزم الذي ارتبط بالدفاع عن الجماعات الإسلامية ولكنه ينهرها ويبتعد عنها.. وينظر فتحي ضاحكاً إليها:

-فتحي: سيبك منه يا سميرة.. ده مش بتاع بوس.

تضحك بخلاعة: أمال بتاع إيه؟

يصيح علي في فزع: أعوذ بالله!..

تفتح ورقة الكباب ويدعو فتحي زميله علي:

-باسم الله نأكل لقمة!

يستنكر علي هذه الدعوة:

-أعوذ بالله.. أيعقل يا فتحي أن أكل من عرق البغايا!



يوضح له فتحي أن له في ذمتها أجرة أتعبه عن دفاعه.

ويحكي رياض الخولي عن دوره في هذا الفيلم: لم اندهش عندما تم ترشيحي لهذا العمل الذي أنقاسم فيه البطولة مع عادل إمام.

واختياره هنا.. فيه الكثير من الأسئلة.. ربما لأنني شكلاً وموضوعاً القريب من دور المحامي الملتحي.. ولأن الفيلم لا يمكن تصنيفه كعمل كوميدي فهو يغوص في أمور شائكة عديدة وفيه ينهم مؤلفه وحيد حامد في وقت مبكر جداً.. كيف أن الفساد له أوجه وأسماء ومسميات عديدة وأن هناك من يتاجر بالدين وهو في ذلك يعادل من يتاجر بالمال العام.. وقد أبحر الفيلم في هذا البحر الثائر مبكراً.. وفكرته تدور حول ثلاثة محامين زملاء تفرقت بهم السبل.. الأول ترك المبادئ التي كان يدافع عنها واحترف النصب والاحتيال.. حتى إنه كان يشترط على كبار اللصوص مع المال الذي يحصل عليه أن يتم تزويده بالخمور التي كان يصفها بالفاسدة.. والثاني تفرغ للدفاع عن الجماعات التي تسمى نفسها بالإسلامية والثالث ارتضى لنفسه أن يكون مجرد موظف بسيط في مصلحة حكومية.. والفيلم أيضاً فيه إشارات للربط بين الدعارة والفساد السياسي.

وقد لاحظت والكلام على لسان رياض الخولي أن عادل إمام كان جاداً طوال الفيلم حتي في المشاهد التي بها لمسات كوميدي. والفيلم نبوءة مبكرة لما جرى بعد ذلك بسنوات.

## اللص المحبوب تخصص في سرقة الكبار

هو لا يبحث عن الاختلاف من باب خالف تعرف ولكنه يبحث عنه ويتعاطاه بشكل اعتيادي طبيعي فقد أدمن النجاح والتميز، وهو لا يراهن طوال الوقت على إعجاب سطحي يتآكل ويتبدل وينتهي مثلما حدث مع الكثير من كبار الفنانين والفنانات، وقد عمل مع أغلب نجوم الفن بأجيالهم المختلفة وعندما كان برنامج (البيت بيتك) في بدايته عندما قدمه التلفزيون المصري وبدأ يستضيف أشهر النجوم، كانت هناك تقليعة لطيفة، بأن يحضر كل ضيف معه تذكراً أو هدية، بعضهم أحضر العرائس ولعب الأطفال والحلوى والشموع والتحف وعندما جاء الدور على عادل وحل ضيفاً على البرنامج دخل مع ولديه رامي ومحمد في مشهد عائلي جميل لم يكن العديد من محبيه قد شاهدوه من قبل، في منظر انشرجت له قلوب جماهيره وأدرك الكل أن رامي ومحمد هما أولادهما وهتفت أكثر من

ربة بيت باسم الله ما شاء الله خوفاً عليهما من الحسد لأن الناس تعرف الوالد وقت أن كان في سن أولاده. وحكاية المفاجأة أن هديته كانت عبارة عن قفص برتقال حمله رامي ومحمد، في لوحة بسيطة مختلفة، وكتبت مقالاً في الجمهورية بعنوان المختلف، ولم يكن الاختلاف فقط في حرصه على الظهور العائلي مع ولديه، وغيره يخاف من هذا المشهد حتى لا يقال انه كبير وعجز.

غيره يخاف على نجوميته من أولاده، وهو تكتمل عنده النجومية بأولاده وزوجته، غيره تكلم عن نجاحه وينتفخ حتى يكاد ينفجر إمامك من فرط الانتفاخ، ولكنه دائماً وأبداً يشير إلى الجمهور بأنه صاحب الفضل عليه وأن هو الذي يفتح بيته ويرفعه إلى مصاف الأكابر، فإذا بالجمهور يزداد ارتباطاً وتقديراً له ويرفعه أكثر وأكثر، وكلما حدث هذا يفكر بعمق في اسعاد هذا الجمهور، والأهم أنك تراه إمامك متطابقاً مع ما ينادي به ويتبناه في أفلامه ومسرحياته حتى عندما قدم اللص أو شخصية الحرامي أكثر من مرة، كان يقدمه بشيء من النبل والجدعنة، وقد عاتبته في ذلك لأن هذا الأسلوب قد يحجب المتفرج في الحرامية واللصوص، وكانت اجابته حاضرة، أن اللص لابد أن يتطهر.

وأعود إلى أفلامه التي ظهر فيها كبطل ومنها (المحفظة معايا) ولعب دور عطوة النشال، الذي يتعلم في نهاية المطاف أن ينشل الكبار فقط لكي يكشف فسادهم، ولهذا قرر أن ينشل السيد محافظة العاصمة، وفي فيلم (المتسول) يتفق مع رجال الشرطة في نهاية المطاف لكي يحصل على مكافأة بعد مساعدتهم ليتزوج بها حبيبته عايدة، وقبل ذلك في فيلم (لصوص لكن ظرفاء) أنه يسرق أرملة هي ماري منيب والمسألة كلها هزار في هزار وتصور أن الحرامية هما عادل إمام والفارس أحمد مظهر، حتماً ستفتح لهما الباب وتقول لهما بكل حب: اتفضلوا أسرقوني والعملية كوميدية من أولها لآخرها.

وفي فيلم (حرامي الحب) الذي أخرجه عبد المنعم شكري (١٩٧٧) يلعب دور مأمون وهو شاب مهووس بمرض السرقة إلا أنه هنا حرامي رغم أنه، وعندما يذهب الى الطبيب لعلاج يكتشف أن الحرامي المريض المسكين الذي يسرق الأشياء البسيطة، ويود أن يتخلص من هذا المرض عندما يقع في الحب يصطدم بعصابة محترفة يبدو إمامها مسكينا، ويحب سونيا ويكتشف في نهاية المطاف أنها تعمل مع الشرطة ويتزوجها بالطبع.

ولا بأس أن يتعرض هو شخصياً للنشل مثلما جرى معه في فيلم (رجب فوق سطح صفيح ساخن) أنه ينزل الى القاهرة مندوبا عن أهل بلدته الريفية لكي يشتري محراث ويلتقطه بلبل النشال ويستولي على النقود، وفي رحلة بحث عنه تتحول شخصيته من الرجل المسالم المغلوب على أمره الى رجل قوي وهو في نهاية المطاف يتحول من منصوب عليه الى نصاب محترف وكانت رسالته احذروا الضحك على الريفي بحجة أنه ساذج، لأنه سيضحك على الكل فيما بعد.

وفي فيلم (الجحيم) إخراج محمد راضي يلعب شخصية رمزي الذي يعمل بأحد الفنادق ويكتشف وجود عصابة في الفندق تخفي حقيبة بها مبلغ كبير تمت سرقتها، ويقوم هو بسرقتها ويهرب الى استراحة يمتلكها صلاح نظمي وزوجته الحسنة مديحة كامل وبعد مطاردة مع العصابة صاحبة الشنطة، وغرام مع سلمى مديحة كامل وفي النهاية تحترق الاستراحة بسلمى وزوجها ويبتعد رمزي مع نجلاء ابنة صلاح منصور صاحب الاستراحة التي تمثل البراءة وقد لعبت هذا الدور الفنانة شيرين وهي التي قاسمت عادل بعد ذلك سلسلة بخيت وعديلة، وكانت قصته أيضا تدور في أجواء ثروة تهبط عليه على غير موعد من خلال رحلة قطار والعثور على شنطة بها مبلغ ضخم من الدولارات، بخيت شبه عاطل وعديلة مدرسة غلبانة مخطوبة لأحمد راتب، وتتغير حياة الثنائي بعد اقتسام هذه الثروة، بعد سلسلة من المطاردات والمواقف المثيرة المضحكة، وفي الجزء الثاني يقرر بخيت أن ينزل انتخابات مجلس الشعب لكي يفوز بالحصانة، والمعنى هنا واضح، ويرشح نفسه تحت رمز الجردل وترشح عديلة نفسها تحت رمز الكنكة لكن ما هو موقف العصابة؟!

### سر الغرام:

قلت لعادل لماذا كل هذا الغرام باللصوص، وقد تقمصت أدوارهم كثيراً؟ فقال: شخصية اللص مثيرة درامياً فيها حيوية، وتسمح للممثل أن يتلون من خلالها، ثم انها تقوم بعملية تطهير، نرى السرقة لكي نتمسك أكثر بالأمانة. قلت: ولكن البعض يخشى من اشاعة مبدأ السرقة لأنك اللص المحبوب الذي يتحول عند المراهقين الى مثل أعلى ونموذج ينظرون اليه بكل فخر.

قال: معنى ذلك أنني أساعد على السرقة؟

قلت: تأثيرك يا أستاذ فعال!

قال: يا سيدي أنظر اليها على أنها حكاية طريفة نقدمها للتسلية ثم انني أقدم شخصية اللص واضغط على الجوانب السلبية وغالباً ما يأخذ الجزاء المناسب وراجع أفلامي.

قلت: ويجوز أن يكون سر اختيارك لهذه النوعية مرجعه أن الشخصيات الخيرة لا تغري الممثل لأنها أحادية الجانب.

قال: هذا ما يتوقف على طريقة الكتابة وقد تعودت الا أقف إمام الكاميرا الا اذا اطمئن قلبي الى النص والمؤلف الذي يعمل معي يتعب جداً لكي نصل الى أقصى درجة من الجودة.

قلت: ومع ذلك لا تظهر الأفلام كلها بمستوى واحد.

قال: وماله، هذه سنة الحياة، وإمامك كبار نجوم العالم هل أفلامهم كلها مثل بعضها، آل باتشينو وجاك نيكلسون وكينيث استوود.

قلت: لحظة يا عدول.

قال: مالك عندك فاصل اعلاني!

قلت: لا، عندي سؤال.

قال: طيب اتفضل قبل ما تسأل على نفسك!

قلت: من غير شغب عمرك ما فكرت تبقى مخرج؟

قال: وأنا مالي!

قلت: أظن عندك خبرة؟!

قال: الاخراج له ناسه وأنا يكفيني التركيز في دوري إمام الكاميرا، المخرج له بال طويل، يقوم بالتحضير ثم التصوير وبعدها المونتاج والمكساج، لا يفتح الله.

قلت: ومع ذلك لا تعمل الا مع مخرجين معينين؟

قال: حقي.

قلت: وأفضلهم بالنسبة لك؟

قال: أنا عملت مع أجيال مختلفة فطين عبد الوهاب ومحمود ذو الفقار ونيازي مصطفى وأحمد السبعوي ومحمد راضي وحسين كمال ورأفت الميهي وأحمد يحيي ومحمد خان وسمير سيف ومحمد عبد العزيز ونادر جلال ونجدي حافظ وأحمد فؤاد ويحيي العلمي ومحمد فاضل ولحقت أحمد بدر خان وعيسى كرامة وعباس كامل وبركات وعاطف سالم وأحمد ضياء الدين وحسام الدين مصطفى.

قلت: لحظة من فضلك.

قال: فيه ايه!

قلت: سوف أساعدك

قال: لا. لسه ذاكرتي شغالة، وعندك ياسين اسماعيل ياسين وسيمون صالح وحسن يوسف وشريف عرفة وعلي ادريس وعمرو عرفة وأخيرا رامي إمام.

قلت: معناه ايه؟

قال: أنا بتاع كله.

### حكاية مشهد:



### أيها السيد المتهم!!

تصور أن يقف المحامي لكي يقدم مرافعته عن متهم جريمته الاتجار بالعملة الصعبة في السوق السوداء ويشير بكل بساطة الى جرائم ترتكب هنا وهناك، بما فيها بعض جرائم لهيئة المحكمة نفسها.

طيب ما رأيك لو رأيت المحامي يتلقي القضية في التو واللحظة داخل المحكمة والكارثة أن يكون سكرتيه هو وحيد سيف الذي يعطيه أهم إشارة أو مفتاح القضية بأن المتهم هو الذي يلبس القميص الأزرق ويقف داخل القفص، وبكل بساطة يقف المحامي أحمد نافع متحمسا وهو يرتدي الزوب الأسود:

-يا حضرات المستشارين، أيها السيد المتهم، أيها الحضور الكريم، أيها السكرتير بتاعي الأستاذ ابراهيم ثم يتقدم عدة خطوات في هدوء بعد لحظة صمت لكي يقول:

-ماذا أقول.. نعم ماذا أقول بعد كل ما قيل وقد قال الشاعر ان الذين قالوا بغير ما قد قيل فيهم القول غير القول.

ويقاطعه المستشار رئيس المحكمة: يا أستاذ أدخل؟

ويسأل المحامي بكل براءة: أدخل فين؟

فيقول: أدخل في الموضوع.

وأثناء ذلك نرى الوكيل يهمس للموكل علي الشريف: باسم الله ما شاء الله الأستاذ النهاردة غزالتة رايقة ويؤمن الموكل قريب المتهم على كلامه:

-فعلاً ده فصيح أقوي.

واختلف الحال عندما تحول عادل إمام الى الأستاذ حسن سبناخ المحامي الذي يميل الى الحياة الطبيعية وأكلته المفضلة السبناخ، ولكنه كما رسمه رأفت الميهي مؤلف ومخرج الفيلم يتسم بالذكاء والدهاء ويبلغ الأمر عندما يدافع عن أحد المتهمين وتكون النتيجة أن يحصل المتهم على البراءة، ويدخل المحامي الى السجن ويكتشف كيف أن كبار اللصوص يعيشون حياة الخمس نجوم وهو ما قدمه عادل إمام بعد ذلك في مسرحية (بودي جارد).

والأفوكاتو بطولة يسرا واسعاد يونس. وأهم ما في هذا الفيلم أن رأفت الميهي استثمر الكوميديا التي يتمتع بها عادل إمام ويجيدها ويعرف أسرارها جيداً، لكن في إطار الموضوع، وهو ما يضع قيوداً على عادل غالباً ما يفلت منها ويقدم الشخصية بالطريقة التي يريد، لكن الواضح أن الميهي نجح في اقتناع عادل بتقديم حسن سبناخ كما يحب ولكن في إطار الموضوع الذي يمشي على الصراط بين الضحك والجد الى أقصى درجة، لكنها تجربة خاصة عند الميهي وعند عادل كما اعترفا بذلك.

## حتى لا يطير الدخان



إخراج: أحمد يحيي.

سيناريو وحوار: مصطفى محرم.

عن قصة: لاحسان عبد القدوس.

تصوير: عصام فريد.

مونتاج: عنايات السائس.

موسيقى: جمال سلامة.

صوت: مجدي كامل.

تاريخ العرض: ١٩ نوفمبر ١٩٨٤ بسينما ميامي.

بطولة: سهير رمزي، سناء شافع، نادية أرسلان، فكري أباطة، أحمد راتب، يوسف فوزي، نجاح الموجي .

### القصة:

فهمني طالب الحقوق الفقير الذي يعيش في القاهرة بمبلغ لا يكفيه حتى تمرض أمه وينقطع عنه هذا المبلغ أيضاً ويقوم مع ثلاثة من زملاء الأثرياء يعتبرونه خادماً لهم، ويقرر أن يكون هم خدامه، فيبدأ في تجارة المخدرات.

ويتقدم الى شقيقة زميله التي كانت ترفضه ولما أفلس والدها وأرادت الاعتماد على أموال فهمني وثروته رفضها وعاد الى حبه الأول سنية فتاة القرية، لكنه يموت قبل زفافه.

## حضرته طبق فول بالزيت الحار !

أكثر ما يسعد الفنان أن يتحول في مصر إلى طبق فول مدمس بالزيت الحار والشطة، وإلى طبق كثيري، ورغيف ساخن خارج لتوه من الفرن وقد أحمر وجهه، وصار مقرمشاً بعض الشيء، فهذا معناه أنه ضرورة ولزمة أساسية من لوازم الحياة لا يمكن الاستغناء عنها، هذه إجابة عادل التي لم يقلها لي ولكني أقرأها جيداً في تصرفاته، وسلوكه وعيئيه ومشواره الحافل.

ورغم وجهات النظر التي أعلنها عادل في أفلامه ضد المتشددین، والمتطرفین ووجدت بعض الانتقاد من الإسلاميين العاديين، لكن الداعية عمرو خالد أعلن بصوت عال أنه يتابع أفلام ومسرحيات عادل إمام ويضحك معه من قلبه، ولا يحرم المسرح والسينما، والفنون عامة مثل غيره، خاصة أنها وسيلة مهمة للترفيه،

والثقافة والوعي ولهذا ما زلت أذكر ذلك الحديث المهم الذي أجرته مندوبة شبكة الـ CNN العربية في دبي مع عادل أثناء تكريمه في مهرجانها السينمائي، وقالت هيام حمدي في مقدمة الحوار إنه سفير النوايا الحسنة الذي يقع مقر سفارته في قلوب محبيه.

المدھش في الأمر أن الفنان الذي ذهب إلى دبي احتفالاً بتكريمه لم يشغله هذا الأمر عن المهمة الإنسانية المكلف بها، وفي كل زيارة إلى عاصمة من العواصم يطلب أن يتضمن برنامج الزيارة الذهاب إلى مكتب مفوضية اللاجئين بها مهما كان الوقت مزدحماً، وفي دبي شارك في حفل خيرى مع النجم الأميركي مورجان فريمان والسير بوب جيلدوف وسنويب وسلكر بهدف جمع التبرعات لمؤسسة نيسلون مانديلا للفقراء في إفريقيا.

وكننت قد سألت عادل أكثر من مرة عن مهمته كسفير وهل اللاجئ المشرّد الذي لا يجد المأوى ولا الطعام الضروري كي يعيش، عنده من الوقت والإمكانات ما يجعله يتابع نجوم الفن العرب والأجانب ويتابعهم وحتى إذا افترضنا هذا هل هذا الجائع سيشبع إذا رأى إمامه أنجلينا جولي، وسوف يرتوي عطشه إذا ما وجد إمامه رونالدو مثلاً، وكانت إجابته في كل مرة هادفة وبنفس عدد الكلمات والأحرف تقريباً: هناك مشاكل ضخمة في إفريقيا والعالم كله، ومهمة النجم الذي تحيط به الأضواء أن يستثمر هذا في تسليط الضوء على المشكلة ثم البحث عن حلول لها، نعم هناك من يذهب لكي يأخذ هو الأضواء لنفسه وليس لأصحاب المشكلة، ثم إنها ليست وظيفة تنقاضي عنها أجراً، وما الذي يغريني أن أذهب بقدمي إلى حيث تنتفش الأوبئة والأمراض المعدية ألم يكن بإمكانى الكلام من بعيد لبعيد، ثم إن رحلات وحفلات النجوم تجمع التبرعات لأن ميزانية المفوضية السامية لشؤون اللاجئين حوالي مليار دولار وعدد اللاجئين يزيد على ٤٠٠ مليون فإذا قلنا إن الواحد منهم يلزمه ٤ دولارات يومياً للأمور الأساسية في حياته، أحسبها أنت نحتاج كم!! ولم أحسبها.. لأن الرقم بالفعل أضخم من أن يتم حسابه ويحتاج إلى جهد خرافي لجمعه من أجل هؤلاء، وأظن أنني بعد ذلك لن أسأل عادل هذا السؤال مرة أخرى خاصة بعد زيادة أعداد اللاجئين.



## رد طبيعي:

وعندما سألته مندوبة CNN ماذا سيفعل لو وجد نفسه إمام إرهابي حقيقي وهو الذي قاتل الإرهابيين وانتصر عليهم في أفلامه، قال بكل بساطة: سأهرب طبعاً وسأضع ذيل جلبابي في فمي وأجري.

وكان السؤال التالي طريفاً وجديداً بلا شك: هل يمكن للإرهابي أن يضحك؟!، وكانت الإجابة من عادل مصحوبة بتكشيرة نادرًا ما تراها مرسومة على وجهه قائلاً: لا طبعاً، الإرهابي القاتل لا يمكن أن يعرف الضحك، لأن الضحك أحياناً رحمة، تصور لو أنك في موقف غاية الانفعال والتوتر وربما تصاب بأزمة قلبية إذا ارتفعت معدلات توترك فهناك الآن مستشفيات جديدة في العالم لمعالجة المرضى عن طريق الضحك، أي الدكتور من الممكن أن يكتب في روصنة علاجك مشاهدة: فيلم مرجان أحمد مرجان قبل الأكل وبعده، مع العلم بأن هناك نظرية تؤكد بأن الإنسان عندما يضحك تفرز دماغه مادة تساعد على التسامح.

ويعترف عادل بأنه من الصعب أن ينجح في إضحاك إرهابي، ومع ذلك يوصي بالحوار مع الإرهابيين لأنه مقتنع جداً بأن الإرهاب ثقافة وظلم وفقر وتخلف، وكيان في المنطقة اسمه إسرائيل ورغم كل ما يقوله في السياسة فإنه يكره العمل السياسي مباشرة لأنه يشعر بأن طريقه إلى قلوب الناس تحقق بالفن وحده وأساسه المتعة والتسلية وكذلك الفكر.

وتسأله هيام: هل يمكن أن تتحقق الديمقراطية بالقوة؟

ويرد بسخرية وبشكل سريع: إنها ديكتاتورية بالذوق!!

وفي حديثه مع المحطة الأميركية يقول بكل ثقة: الحلم العربي لايزال قائماً وأراه إمامي في كل عاصمة عربية أزورها، ومن حفاوة الناس بي هذا على المستوى الشخصي، وعلى المستوى العام ثورة الاتصالات والفضائيات ساهمت إلى حد كبير في التواصل العربي بمنتهى السهولة، ولذلك لا أخاف على الشباب العربي من الانقسام بالعكس أراهم أقرب إلى بعضهم البعض، وأنا انظر إلى أحفادي بكل ثقة، وأتمنى أن يعم السلام في العالم كله، وأن تدرك البشرية كلها أنها من آدم وحواء ومن تراب وإلى تراب.

وأضحك قائلاً: الله الله يا مولانا!، فيقول: طيب تعالى نحسبها!

وحسبناها سويًا، ماذا يقول الداعية على منبر الخطابة في مجمل ما يقول، إن الخير هو أساس الكون بالحق والعدل والجمال، وهي نفسها أهداف الفن لكن الوسيلة تختلف، والأخطر أن الفن أكثر جاذبية من المواعظ، ولذلك عندما يكون الواعظ مستثيراً وعلى صلة وثيقة بالحياة وما يجري فيها يحقق شعبية جارفة، وأعود معه إلى الوراء لسنوات مع الشيخ عبد الحميد كشك وأنا شخصياً عاصرت صعوده وشهرته عن قرب في منطقة حدائق القبة بالقاهرة، حيث بدأ في مسجد صغير، وكانت السيدات يجلسن في الشارع إمام المسجد للاستماع إلى خطبته التي كانت دائماً بعد صلاة المغرب وإلى العشاء وقد تمتد بعد ذلك كل ليلة خميس وربما اختار ذلك لكي يناقش أم كلثوم في عز مجدها وفي حفلاتها الشهرية المعتادة أول خميس من كل شهر.

الشيخ كشك أولاً كان خفيف الظل جداً ومن النكات المشهورة عنه: أن رجلاً استضاف صديقه وعلى المائدة تواجدت الملوخية والناس تعرفوها بالخضراء، وعلى المائدة أيضاً ديك رومي ولاحظ الرجل أن الضيف يود أن يلتهم الديك وحده فأخذ يدعو إلى خضرة الشريفة أي الملوخية ولكنه بذكاء طلب منه أن يتركه مع عديم الشرف وأشار إلى الديك!!

وكان كشك يجذب المصلين من جميع الأعمار بأسلوبه المميز الذي استمدته من الإذاعة والتلفزيون وأساليب الصحافة فقد كان يتناول ما تنتشره الجرائد الإنكليزية والأمريكية والفرنسية الشهيرة وهو الكفيف، فيقول نشرت النيوزويك هذا الأسبوع تقريراً يقول كذا وكثيراً ما كان يتوغل في الفن وينتقد أم كلثوم، المرأة العجوز التي تقول: خدني لحناك خدني، ويسخر من عبد الحليم الذي كان يتباهي بأنه يمسك الهواء.

### سؤال الساعة:

عندما أمسك الإخوان بزمام السلطة البرلمانية وجاءت بهم الانتخابات بأغلبية خرجت جموع الفنانين تعلن تخوفها من أن يتم تسليط سيف الرقابة على الفنانين في أعمالهم بشكل أو بآخر، والغريب في الأمر أن معظم من أعلنوا تخوفهم هذا هم من نطلق عليهم أصحاب الأدوار المتحررة وقد تخصصوا فيها دون غيرها مع أن التمثيل معناه التقمص والدخول من شخصية إلى أخرى، أما الاستسلام لنوعية ما فهو يحول الفنان إلى آلة ميكانيكية وهو ما يصيب المتفرج بالملل، بل إن بعض هؤلاء هدد بأنه سيترك البلاد إذا ما وصل الإخوان إلى الحكم، ولما فازوا بغرفتي البرلمان الشعب والشورى لا هؤلاء حملوا حقائبهم ورحلوا، ولا الإخوان فعلوا ما كانوا يفعلونه من قبل أيام مبارك وهم قلة ومحظورة لكنهم لعبوا بكل خبث مع الناس.

والأعجب من هذا أن الوحيد الذي لم يتكلم أو يتخوف هو عادل إمام مع أن الإخوان هاجموا من قبل بشدة ولما سألتته عن ذلك قال لي ضاحكاً: لأنني أراهن على الاعتدال وهو السمة المميزة لشعب مصر عموماً، وقد يكون الإخوان عندهم وجهة نظر من الفن، لكن إلغاء الفن أو شطبه هذه مسألة بعيدة، وفي ظل التعددية لا يمكن أن نعود إلى الخلف على هذا النحو وعلينا أن نفرق بين أسلوب عمل الإخوان تحت القهر والحراسة وهم جماعة محظورة، تتحرك سراً ثم بعد الثورة وقد اختلف الحال وتصدروا المشهد السياسي ثم إنني أعرف جيداً أن جمهوري فيه الإخوان والمنتقبة وكنت أجدهم في مسرحي وفي أفلامي ثم إن حق النقد متاح، وما يعجب متفرج قد يرفضه آخر، والمسألة نسبية، وفي يوم قد يجد الفنان أن الجمهور انصرف عن أعماله، وبالتالي إما أن يغير من أسلوبه احتراماً لهذا الجمهور أو يضحى بنجاحه، وبصرف النظر عن علاقة النسب التي تربطني بالإخوان من خلال زوج ابنتي سارة وعائلته، فإنني لا أخشى على الفن في المستقبل مع أي تيار وعندي أسبابي.. ولكنني بالقطع أرفض أسلوبهم الإرهابي والحمد لله نجحت ٣٠ يونيو في إبعادهم كما تنبأت بذلك.

## الغول



إخراج: سمير سيف

قصة وسيناريو وحوار: وحيد حامد عن المسلسل الإذاعي قانون ساسكونيا

تصوير: سمير فرج

مناظر: ماهر عبد النور

مونتاج: سلوى بكير

موسيقى: هاني شنودة

صوت: جميل عزيز

تاريخ العرض: ١٦ يونيو ١٩٨٣

بطولة: نيللي، فريد شوقي، صلاح السعدني، حامد ذو الفقار، أسامة عباس، شريفة زيتون، عبد السلام محمد، نادية عزت.

## القصة:

عادل مصطفى صحافي مطلق وأعزب وأثناء سهرة في البار، يشاهد نشأت الكاشف ابن رجل الأعمال الشهير فهمي الكاشف، وهو يقتل عامل البار ويصيب الراقصة نادية، وينجح عادل في الوصول إليها وتقديم نشأت للمحكمة لكن والده يسعى جاهدا لإنقاذ ولده من حبل المشنقة، ويقع عادل في غرام مشيرة ابنه فهمي من زوجته الأولى وتحكم المحكمة ببراءة نشأت لكن عادل يظل بالمرصاد وقد أثارت نهاية الفيلم جدلاً كبيراً عندما حاول البطل أن يأخذ حقه بيده.

## حكاية مشهد:



## الأسطى النجار يحلم بالكرakon

كان أحد النجارين يعمل عندي في بيتي وإمامه التلفزيون يعرض فيلم (كرakon في الشارع) ولاحظت اهتمامه غير العادي بمشهد العربة التي صممها المهندس شريف (عادل إمام) بطل الفيلم.. وتحولت إلى بيت متنقل وسألته: إيه الحكاية يا أسطى؟

فقال: يا أستاذ بافكر في هذا التصرف وأنا كرجل نجار أراه حلا يمكن أن يساهم فعلا في حل مشكلة الإسكان قلت له: ولكنه يحتاج إلى أرض خلاء ويصلح أكثر للمحافظات البعيدة أو ذات الكثافة السكانية البسيطة.

ويضيف النجار وقد أنهى عمله وتركني أفكر في كلماته وكيف نجح عادل إمام والمؤلف أحمد الخطيب وزميله بسيوني عثمان والمخرج أحمد يحيى نجحوا في تقديم كوميديا فيها هذا الاقتراح العملي.. وتذكرت كيف كانت أحد الشركات فيما مضى تباع المساكن الخشبية الجاهزة وبمبلغ بسيط.. ويمكن نقل هذا البيت بسهولة من مكان إلى آخر.

في هذا الفيلم يأتي الضحك ممزوجا بدعم الاقتراح الجيد الذي طرحه وكان بعض المهندسين قد أعلنه في برنامج تلفزيوني.

ومن ابرز مشاهد الفيلم الكرفان الذي يجره الحمار وقد استقر به المقام في منطقة وقامت أسرة المهندس شريف لتجد نفسها على النيل في أرقى الأماكن بالقاهرة والفضل في ذلك للحمار.

المخرج أحمد يحيى يحكي كيف تم تصوير هذه المشاهد في وسط العاصمة بإخفاء الكاميرا في أماكن متفرقة وفوق أسطح بعض العمارات.. وهي أمور تعودنا عليها في السينما التي يكون تركيزها في المقام الاول على التصوير الخارجي وقد تأخذ لقطة من المشهد في ميدان التحرير وأخرى في الإسكندرية ولا يشعر المتفرج بالاختلاف باستخدام المونتاج... والمخرج السينمائي يحب هذه المشاهد بعكس مخرج الفيديو الذي يميل إلى التصوير داخل الاستديوهات لضمان مستوى جيد من الصوت والصورة.. وهذا هو الفارق بين مخرج وآخر ولكننا في السينما نلجأ لأسباب إجبارية إلى البلاطه والديكور إذا لم يتيسر لنا التصوير في الأماكن الحقيقية مثل مشاهد المقابر صممنا الديكور ولأنه مصنوع بشكل جيد بفضل قدرات ماهر عبدالنور والناس قد يعجبها الديكور ولكن لا نلاحظه ولا نشعر بوجوده وكأننا نصور في أماكن طبيعية وهذا هو النجاح .

والحقيقة أن فيلم (كراكون) اكتملت فيه عناصر التميز من التصوير عصام فريد والموسيقي عمار الشريعي والمونتاج عنايات الساييس وكنا نتمنى أن يأخذ المسؤولون اقتراحات الفيلم بعين الاعتبار.

## قاعـد ومـترـبـع بـأـمـارـة إـيـه

وقف الأول ينادي على المصلين: تعالي صليّ الفرض وخليّ السنة علينا.  
وهنا صاح الثاني: والصلاة عندنا من غير وضوء، من غير وضوء.  
ولأنني أعرف عادل جيداً، لا أطلب منه آخر نكتة، لأنه أصلاً لا يجيد إطلاق النكات هو فقط يسمعها، حتى النكت التي أطلقها في مشاهد بعض الأفلام كانت منتهية الصلاحية وثقيلة مثل تلك التي تقول: واحد حب يقعد على القهوة.. قعد على الشاي.

### هو وهي:

التقى عادل سينمائياً أكثر من مرة بالكاتب وحيد حامد، بجانب لقاء تلفزيوني واحد في مسلسل (أحلام الفتى الطائر)  
وكان اللقاء الأول في فيلم الإنسان يعيش مدرة واحدة وفي هذا العمل التقى مع يسرا، وكلاهما يشكل حالة خاصة في مشوار عادل.

وحيد جاء من قريته بني قريش شرقية في عام ١٩٦٣ وهو العام الذي بدأ فيه عادل إمام ابن المنصورة يضع قدمه على أول طريق الفن وكلاهما أحب يوسف ادريس وارتبط به، وحيد تحول الى الاذاعة من خلال قصص ادريس بعد أن قرأ مجموعته القصصية الأولى (القمر يقتل عاشقه) وقد التقى عادل مع وحيد ويسرا، في الفيلم الثالث لوحيـد الذي ظل لفترة يكتب للاذاعة حتى أصبح نجماً من نجوم مسلسلاتها، ثم تكرر اللقاء بينهم في أعمال أو قل علامات سينمائية عديدة.

وتواكب صعودهما سوياً، وفي عام ٨١ التقى مع يسرا في فيلم (ليلة شتاء دافئة) مع المخرج سيمون صالح، والغريب أن ثلاثتهم نجح في هذه الفترة، وفي أعمال متفرقة لكل واحد منهم بذاته ثم كان اللقاء مجدداً بينهم في فيلم (الإرهاب والكباب).

وتوالى أعمال الثلاثي: (المنسي)، (طيور الظلام)، (عمارة يعقوبيان)، لكنه مع يسرا التقاها في: (على باب الوزير)، (الأفوكاتو)، (كراكون في الشارع)، (المولد)، (جزيرة الشيطان)، (رسالة إلى الوالي)، (بوبوس).

وعلى هذا يمكن القول ان صعود الثلاثي: عادل ويسرا ووحيد تزامن الى حد كبير.

تتميز كتابات وحيد السينمائية بالغوص في أعماق النفس البشرية وهو المنهج الذي يجيده ويعرفه ويسلكه عادل إمام، وكلاهما عنيد الى درجة كبير في عمله، وكلاهما لا يقبل بأنصاف الطول ولا أنصاف النجاح، ويتسم بالروح المقاتلة، وقد شاء القدر بعد سنوات من الصداقة والعمل أن يلتقي عادل ووحيد ويسرا وأولادهما جميعاً في عمارة يعقوبيان والفيلم مأخوذ عن رواية الأديب د. علاء الأسواني والعمارة قائمة بالفعل في وسط القاهرة وبالتحديد في شارع طلعت حرب.

وقد سعت شركة كبرى يملكها الاعلامي عماد الدين أديب لانتاج القصة وكانت باكورة أعمالها السينمائية، وتم اسناد الاخراج الى الفنى مروان وحيد حامد، وأشفق الكل على المخرج الصغير من هذه المهمة مع كبار النجوم عادل ويسرا ونور الشريف وأحمد بدير وأحمد راتب وخالد صالح وخالد الصاوي وسمية الخشاب ولعب محمد عادل إمام دوراً بارزاً في الفيلم كان أيضاً مغامرة، ولا مجال في هذا العمل أو في غيره للمجاملات العائلية لا عادل يقبل هذا ولا وحيد، لكن الدلائل كانت تقول بأن المغامرة ستكون مكلفة بالنجاح.

مروان قدم фильماً قصيراً عن قصة ليوسف ادريس بعنوان (لي لي) حصل عنه على عدة جوائز من مهرجانات محلية وعالمية... ومحمد عادل إمام كان قد اختاره المخرج اسماعيل عبد الحافظ لدور مهم في مسلسل كناريا الذي كتبه أسامة أنور عكاشة، ولعب بطولته فاروق الفيشاوي مع سميرة الألفي وتوفيق عبد الحميد ولوسي ونجح محمد في أول مواجهة للكاميرا تلفزيونياً.

وظهر الفيلم وحقق نجاحاً غير مسبوق جماهيرياً ونقدياً حتى مع الذين كانت لهم وجهات نظر في بعض الأمور التي تناولها الفيلم وأنا منهم، وكتبت هذا، خاصة مشاهد الشذوذ، أنا كمؤلف وناقد ضدها على طول الخط وتحت أي مبرر حتى لا تساهم في نشر المسألة وتروجها وقلت ان العمل مهم وأحترم عادل وجهة نظري، ونفس الشيء بالنسبة لوحيد حامد، واحتفظت بنجاح مروان المخرج الموهوب ومحمد الممثل الواعد، وأذكر أن مذيعة تلفزيونية أجرت لقاء معه وسألته بطريقة عبيطة: تقول ايه للممثلين الشباب؟!، فضحك منها ساخراً: أقول ايه هو أنا يوسف وهبي، دا هو فيلم يتيم اللي عملته، هكذا قال على الهواء بكل شجاعة وصراحة، ابن الزعيم بقي!!.. ثم توالى أعمالهما بعد ذلك مروان كمخرج ومحمد كممثل .

ويدخل عصام إمام المنتج وشقيق عادل طرفاً في دائرة الالتحام والمحبة والانسجام مع وحيد، فقد شارك في انتاج أكثر من عمل كتبه وحيد، ومنها (طيور الظلام) فقد ذهب الى حيث يكتب وحيد ويتواجد في أحد الفنادق الكبرى على نيل القاهرة وتحديدًا في الكوفي شوب وعلى طاولة بعينها لم يغيرها منذ سنوات طوال.

يكتب وحيد بأقلام سوداء على ورق ملون ومن يريد مقابلته عليه أن يذهب الى هناك، وذهب عصام وكان وحيد وقتها يتمشى قليلاً خارج الكوفي شوب وأمسك عصام بالأوراق الموجودة إمامه وكانت مقالة أعدها وحيد لكي يرسله الى مجلة روز اليوسف وعندما عاد وجد عصام يعرض عليه انتاج هذا المقال بعد أن يحوله الى سيناريو ويلعب بطولته عادل وقد كان.

## على كل لون:

من يرصد سينما عادل التي بلغت أكثر من ١٢٠ فيلماً سيلاحظ أنها تنوعت ما بين الأكشن والرومانسي والاجتماعي والسياسي، وفيها ما مزج بين التاريخي والمعاصر (رسالة إلى الوالي)، وتناول فيه جميع القضايا: الارهاب، السلطة، المافيا، الفساد، كبار اللصوص، حتى قضايا السحر والشعوذة اقترب منها، فهو عازف ماهر يجيد العزف على أوتار الوطن والمواطن ومن هنا عاشت هذه الأفلام مع الناس، وعاشوا معها، وكان الضحك هو سيد الموقف في أغلبها، إلا في بعض الأعمال أراد عادل من خلالها أن يعلن التحدي كممثل وكان وقتها في قمة النجومية أجراً ومكانة، وما يتقاضاه لا ينافس فيه ممثل آخر، وما يحصده من نجاح جماهيري أيضاً خارج المنافسة ومع ذلك كان يريد أن يقول انه بدأ حياته مع موليير وشكسبير.

ويكتب د. وليد سيف في كتابه (سحر الكوميديا في الفيلم المصري) عن عادل وأفلامه فيقول: انه أول نجم كوميدي يصبح نجماً للسينما كلها بلا منازع ويكفي أنه انفرد بالعرش لأكثر من ٤٠ سنة وأن يصعد بالفيلم الكوميدي ليصبح في الصدارة وتفوق على أبناء جيله من الفتيان الأوائل محمود ياسين ونور الشريف وحسين فهمي وتفوق أيضاً على الكبار رشدي أباطة وفريد شوقي، بل الأهم أنه حقق الثلاثية أي جمع نجومية السينما والمسرح والتلفزيون وكان حضوره الطاعي سلاحه واقتربه من الناس كلمة السر.

وأضيف الى رأي وليد سيف أن عادل لا يتوقف ويتعلم ويتطور ويتجدد ولا يتجمد، ويستفيد من أخطاء موجودة في تجاربه وفي تجارب غيره، بل انه الآن ينظر الى أفلامه القديمة في غضب ووجهة نظره أن تمثيله كان من الممكن أن يكون أفضل، مع أن الجمهور العادي يراه كبيراً حتى في أفلامه التي كان فيها هامشياً وفي أدوار بسيطة، الجمهور يعرف هذا ويراه ويعامله كأنه واحد من عياله، وابنك لا تحبه فقط عندما يكبر إمامك وينجح ويصبح رجلاً له قامة وقيمة، ابنك تحبه طوال الوقت وتحت كل ظرف لأنه قطعة منك؟

فهل لديك اعتراض يا أستاذ عادل على هذا الكلام؟

## من كل بستان زهرة:

نعم يميل عادل كإنسان وفنان الى أشخاص بعينهم وهذا حقه، لكنك بأحصائية بسيطة تستطيع أن ترى وتلمس كيف يتنوع في أطقم أفلامه ومسرحياته اذا أحب وحيد حامد فهذا لا يمنعه من العمل مع لينين الرملي ويوسف معاطي وأي مؤلف جديد مثل نادر صلاح الدين ونفس الشيء بالنسبة للمخرجين بدأ مع الأكابر، حتى وصل الى جيل علي ادريس ورامي إمام وعمر عرفة، وبالنسبة للممثلين والممثلات نعم هو يلجأ أحياناً الى أسماء بعينها ولن أذكرها هنا، يشعر أن الوسط الفني يتجاهلها، ويدرك حاجتها للعمل، وبدلاً من العطف الذي يؤدي الكبرياء يأتي العمل كريماً لجميع الأطراف وقد يكتب بنفسه دوراً لهذا الممثل أو يوصي المؤلف بذلك حتى يتواجد الفنان بشكل لائق وفي كل فيلم أو مسرحية له حكاية عن هذا النوع لا يعلن عنها.



## حسن ومرقص



إخراج: رامي إمام.  
قصة وسيناريو وحوار:  
يوسف معاطي.  
تاريخ العرض: ٢٠٠٩.  
زمن الفيلم: ١٢٠ دقيقة  
ألوان.

الأبطال: عمر الشريف،  
لبابة، محمد عادل إمام، ضياء  
الميرغني، يوسف داود، شيرين  
عادل، عزت أبو عوف

### القصة

موضوع مهم جرت كتابته  
في عدة أشهر واستعان عادل  
إمام بمجموعة من خبراء الشأن  
الكنسي، حيث يضطر بطل الفيلم  
لخلع ملابس الراهب، ولذلك تم نصحه بأن يكون قسيساً يقوم بالتدريس في  
مدارس اللاهوت، وقد وجد الفيلم ترحيباً هائلاً عند عرضه لأنه توغل لأول  
مرة فيما يدور في كواليس الحياة القبطية، وأيضاً بين المتشددین الإسلاميين،  
والمدهش أنه قدم موضوعه الجاد بأسلوب كوميدي ووصلت الرسالة.

## حكاية مشهد :



### حنفي الأبهة في غرفة نوم حضرة الضابط!

تصور لو أن زوجة اكتشفت فجأة في ليلة عيد زواجها أن حبيب القلب زوجها الضابط بدلاً من أن يدخل عليها بهدية مذهلة.. يصطحب في يده حنفي الأبهة مكبلاً معه في الأغلال.. الست الهانم حماة الضابط رجاء الجداوي تسقط وقد أغمى عليها، خاصة أن حنفي داعبها في وجود زوجها يوسف داود.. وأصيبت الزوجة هدى رمزي بالذهول وحنفي يطالب بالأكل والشرب ويغازل شقيقة الضابط علا رامي لقد جاء دخول حنفي إلى البيت لكي يقلبه رأساً على عقب.

حنفي ليس لديه ما يزعجه فقد تعود على حياة التشرذم والاحرام وهو أسعد ما يكون بتلك الصحبة مع الضابط إلى بيته.. لكي يأكل ويتمتع بالفراش النظيف والزوجة تهدد بطلب الطلاق والضابط فاروق الفيشاوي يحاول أن يشرح لها أنها مأمورية مهمة جداً وحنفي هو مفتاح الوصول إلى الجنة.

ورجاء الجداوي رغم أنها عملت كثيراً مع عادل إمام إلا أنها تنهار بسهولة إمام حر كاته التي ينقض بها عليها دون اتفاق مسبق.. ونفس الشيء بالنسبة لـ يوسف داود الذي يعتبر فاسوخة في معظم أعمال عادل وهو من قدمه للحياة الفنية وكان مهندساً للكهرباء بالاسكندرية حتى تفرغ للفن.. ومظهره المهيّب منحه أن يكون من نجوم الكوميديا بصوته المميز.. وبينه وبين عادل كيمياء خاصة والقاعدة العامة في العمل الفني أن هناك سيناريو من عدة نسخ يحتفظ كل ممثل بواحدة منها.. وعند تصوير مشهد بعينه يتم التنبيه عليه لأعداد ملابس الدور، خاصة إذا كان قد صور بها من قبل.. وبالتالي يحفظ الحوار الذي سيكون بينه وبين زملاء المشهد.. ويقوم المخرج بتقسيم المشهد الواحد إلى عدة لقطات يأخذها من زوايا عديدة تقتضي تغيير الإضاءة.. وفي الاستديو تكون الحركة أفضل.. لكن في التصوير الخارجي يحتاج الأمر إلى ترتيبات وكثيراً ما يتم تسجيل الصوت في مرحلة تالية داخل الاستديو عن طريق ما يعرف بالدوبلاج.. لكن عادل في كثير من الأحيان ما يفاجأ الممثل الذي إمامه بما لا يتوقعه وإذا سأله هو شخصياً كيف فكرت في ذلك؟.. سيقول لك بكل بساطة: إنها أمور تفرض نفسها من وحي اللحظة ووفقاً للممثل أو الممثلة الذي يؤدي الدور إمامي والمسألة في المشاهد الكوميدية تختلف بالطبع عنها في المشاهد الأخرى..

والمهم أن يصل التأثير المطلوب للمتفرج.. وفي فيلم (حنفي الأبهة) لاعبت فاروق الفيشاوي أكثر من مرة.

## عندي حزب مقره قلوبكم !..

أكثر من مرة يفكر في دخول كل بيت بمسلسل تلفزيوني يتقابل من خلاله مع الأسرة كل ليلة وربما أكثر من مرة، لأن الأعمال حالياً تعاد وتعاد .

كانت مبررات عادل وهو في ذروة نجاحه السينمائي، إن المتفرج عندما يرتدي ملابسه وينزل من بيته لكي يقطع تذكرة السينما حبا في نجمه المفضل وثقة فيما يمكن أن يقدمه إليه من أعمال فهذا هو النجاح الذي يجعل نجم السينما يفكر في المغامرة قبل الظهور التلفزيوني، حيث يحدث العكس، لأن الفنان هو الذي يذهب إلى البيوت وربما داخل غرف النوم ومجاناً.

وتكرار التواجد على الشاشة الصغيرة يبدد الشوق ويحرق النجم، ولأن الإقبال جيد وكانت الإيرادات عالية تقول لي ابعد عن المسلسل وغني له، لكن إذا تأزمت السينما

وفرضت الظروف ألا تغيب أكثر مما ينبغي عن جمهورك فلا بأس من عمل تلفزيوني يضاف إلى رصيد قليل وشحيح من المسلسلات والمسرحيات التي وصل عرض بعضها إلى ١٠ سنوات وأكثر... والمسلسل عمل فني لا جدال في ذلك وله جمهوره الكبير.

والسؤال لماذا قرر الزعيم العودة أخيراً في سنة ٢٠١٢ بمسلسل فرقة ناجي عطا الله؟، هل تراجعت إيرادات أفلامه السينمائية؟، وهل انصرف عنه جمهوره؟، الإجابة لا شيء من هذا نهائياً والحكاية وما فيها أن فرقة عطا الله كانت مشروعا لفيلم يكتبه يوسف معاطي ونظراً لكثرة الأحداث وجدوا أن السيناريو الذي كتبه سوف يحتاج إلى أكثر من ٣ ساعات لعرضه سينمائياً لذلك تحمسوا للاقتراح بأن يتحول الفيلم إلى مسلسل وبدأ معاطي يعيد كتابته على هذا النحو أضاف شخصيات وكتب على راحته، لأنه في الفيلم كان يختصر وفي المسلسل مطلوب منه أن يحكي ولا يتوقف عن الحكي لمدة ٢٢ ساعة لكي يجد المتفرج أنه إمام ٣٠ حلقة تلفزيونية.

وعلم المنتجون أن عادل يطرق أبواب التلفزيون فأقبلوا عليه وحتى لا يقال إنه أفلس سينمائياً طلب رقما غير مسبوق في تاريخ الدراما التلفزيونية والمسألة عرض وطلب وبلغ الأجر مليون جنيه عن الحلقة الواحدة ونحن هنا نتكلم عن ١٧٠ ألف دولار قد تنقص قليلا. أو تزيد حسب سعر الصرف .

سألت منتج العمل صفوت غطاس عن حقيقة هذه الأرقام وكانت بجواره سميرة أحمد وكنا في دمشق خلال مهرجان السينما فضحك قائلاً: وماذا تنتظر أن نعطي لعادل إمام وهناك من النجوم من بلغ أجره ١٠ ملايين، والمنتج مهما تحدث فإنه يحتفظ لنفسه بالأرقام الحقيقية، لا يفصح عنها بسهولة حتى لأقرب المقربين لأنها قد تفسد الاتفاق مع شركات الإنتاج الأخرى والمحطات التي تريد شراء العمل.

وقال غطاس إن ميزانية العمل قد تصل إلى ١٠ ملايين دولار، ولكنه يعرف كيف يستردها لأنه لا يشرع في الاتفاق إلا بعد الاتصال بالمحطات وعادل إمام بالنسبة لهم هو فاكهة محرمة بعيدة المنال وفي رمضان ستكون كعكة الإعلانات الأكبر من نصيبه رغم شدة المنافسة مع كبار النجوم: محمود حميدة ومحمود عبدالعزيز ونور الشريف ويحيى الفخراني إلى جانب الشباب الذين ظهروا وما أكثرهم.

وكان مقرراً أن يعرض ناجي عطا الله في ٢٠١١ ولكن الثورة كانت في ذروتها والظروف الاقتصادية والسياسية تجعل من الإنتاج مغامرة ضخمة غير مأمونة بالإضافة إلى أنه محسوب على نظام مبارك ورحب في حديث تلفزيوني بالتوريت وقال عادل في جلسات خاصة أو عامة: أرجوكم أرجعوا إلى أفلامي وانظروا كيف كنت أهاجم النظام والاستبداد بطريقتي الخاصة وعندما ذكرت اسم جمال مبارك كنت أتكلم وفقاً للظروف التي كانت متاحة في هذا الوقت، ومرة أخرى أنا فنان أفلامي إمامكم أما تصريحاتي فقد تخطئ وتصيب مثل غيري وقد يتم تحريفها في الجرائد والمجلات.

### مسلسل قديم:

عندما ذكرت إمامه اسم حسن أرابيسك أدرك على الفور مغزى السؤال، وقال: أحب أسامة أنور عكاشة كمؤلف تلفزيوني كبير وفي حوار معه فاتحني بأمر مشروعه في مسلسل أرابيسك وهو عمل جاد يتناول هوية مصرية، وليس عيباً أن نختلف في وجهات النظر حول عمل فني ورصيدي التلفزيوني القليل يجعلني أفكر في الدخول إلى البيوت بمسلسل كبير ولا مانع عندي مع تعدد الفضائيات واهتمام الناس بالمسلسلات، ولكني متواجد بأفلامي ومسرحياتي، في القنوات المختلفة أغلب الوقت.

وذاكرة المسلسلات عند عادل إمام تعيده إلى أيام (الفتى الطائر) وكان وحيد حامد قد كتب نفس القصة كفيلم لعب بطولته محمود عبد العزيز باسم طائر الليل الحزين وكان أول أفلامه السينمائية كمؤلف، وحتى الآن يتداول الناس إشارة إبراهيم بيديه، وهو يضع الكف فوق الكف ويحرك أصابع الأطراف كأنها أجنحة.

وأثار مسلسل (دموع في عيون وقحة) اهتمام الشارع المصري والعربي، وكان وقت إذاعته مقدساً، حيث يتفرغ الكل لمتابعته، وفي رحلة إلى السويس مع المخرج الكبير الراحل يحيى العلمي حكى لي عن العمل وظروفه وطرائفه فقال:

عادل فنان حساس، والقصة التي كتبها صالح مرسي مأخوذة من ملفات المخابرات وبطلها جمعة الشوان ظهر بشكل حقيقي إمام الناس أكثر من مرة، ونجح عادل في تجسيد الموضوع وأضاف إليه الكثير بحضوره القوي، ولهذا عرضت عليه رأفت الهجان أولاً، ولكن حساباته كانت مختلفة وهو مؤمن أن البقاء للسينما ولكني مقتنع بأن الدراما التلفزيونية تدخل كل البيوت بلا استئذان وتعيش، والأعمال تعاد أكثر من مرة هنا وهناك.

والأهم أن نجاحات عادل في السينما والمسرح لا تترك له مساحة لكي يتجه نحو التلفزيون وبصراحة ليس هناك ما يغريه مادياً ولا جماهيرياً مثل غيره.. ولكن الظروف تتغير وما كان يرفضه بالأمس يقبله اليوم لكن بشروطه.

### حزب إمام:

كلما حاولت أن تسأل عادل إمام عن الحزب الذي يود الانتماء إليه، ويعبر من خلاله عن وجهة نظره يقول لك بكل ثقة :

حزب إيه، أنا لست محروماً من التعبير عن نفسي، ثم إنني امتلك حزباً باسمي في قلوب الجماهير، أدوات تعبيرية التمثيل على المسرح وفي السينما، ورصيدي الملايين ممن يحبون فني، هذا حزب أنا رئيسه وأمينه العام وسكرتيه وأمين الصندوق وحامل أختامه، وهو حزب بلا شعارات.

وتفسر هذا المعنى وتوضحه الكاتبة الدكتورة نعمات أحمد فؤاد في كتابها شخصية مصر عندما تقول: المصري قد يتوقع على نفسه النفيسة ويصنع من دموعه في محرابه أو عزلته، لؤلؤة، إنها هنا تتكلم عن الإنسان المصري البسيط، فما بالك لو طبقنا هذا الكلام على فنان استثنائي من طراز عادل، يبيع الضحك في حارة الساخرين.

وما دام الحديث قد جاء إلى مصر وشخصيتها فلا بد من وقفة مع المفكر الدكتور جمال حمدان في كتابه البديع شخصية مصر والذي كان محور مناقشة طويلة مع عادل إمام في أكثر من جلسة، ومصر هي حالة نادرة من الأقاليم والبلاد كما يقول حمدان، فهي بطريقة ما تكاد تنتمي إلى كل مكان دون أن تكون هناك تماماً فهي بالجغرافيا تقع في إفريقيا ولكنها تمت أيضاً بصلة مع آسيا عبر التاريخ، وهي متوسطة دون موارد بعروضها ولكنها موسمية بمياهها وأصولها وهي وإن كانت أصلاً موسمية في مصدرها فقد أصبحت موسمية دائمة أخيراً على ما في ذلك من تناقض، هي في الصحراء وليست منها، إنها واحة ضد صحراوية بل ليست بواحة وإنما شبه واحة، هي فرعونية بالجد، عربية بالأب، ثم إنها بجسمها النهري قوة بر، ولكنها بسواحلها قوة بحر وتضع بذلك قدماً في الأرض وقدماً في الماء وهي بجسمها النحيل تبدو مخلوقاً أقل من قوي ولكنها برسالتها التاريخية الطموح تحمل رأساً أكثر من ضخمة وهي بموقعها على خط التقسيم التاريخي بين الشرق والغرب، تقع في الأول لكنها تواجه الثاني وتكاد تراه عبر المتوسط كما تمد يداً نحو الشمال وأخرى نحو الجنوب وهي توشك بعد ذلك كله أن تكون مركزاً مشتركاً لثلاث دوائر مختلفة بحيث صارت مجعاً لعوالم شتى فهي في قلب العالم العربي وواسطة العالم الإسلامي وحجر الزاوية في العالم الإفريقي.

سبحان الله، يكاد كلام جمال حمدان عن مصر من خلال شخصيتها تتطابق إلى حد كبير مع شخص عادل إمام، نعم فهو أيضاً كتلة من التناقضات، صناعته الضحك وحياته في منتهى الجدية، صناعته الضحك ودمعته قريبة، في المواقف التي يبكي فيها الناس تراه جامداً يتأمل... فإذا اختلى بذاته وفي لحظات بذاتها تجده فيها باكياً وبأثر رجعي كما حدث عند وفاة والدته، هو في قمة الهرم الاجتماعي لكن قلبه في البدروم والحواري وعلى نواصي الحلمية والسيدة زينب وباب الشعرية، وهو الذي يتباهى بأنه فنان الفقراء والبسطاء والصناعية وهو صديق الملوك والزعماء.

## ■ ■ أرجوك لا تفهمني بسرعة



تأليف: محمود عوض وهو كاتب صحفي سياسي شهير كانت تربطه صداقة قوية مع عبد الحليم حافظ.

إخراج: محمد علوان.

زمن العرض: ١٩٧٤.

عدد الحلقات: ٣٠ حلقة إذاعية.

الأبطال: نجلاء فتحي، عبد الحليم حافظ.

القصة

تم تقديم هذا العمل في مسلسل إذاعي جمع بين عبد الحليم حافظ وعادل إمام وهو العمل الفني الوحيد بينهما، وكان المسلسل سبباً في التقارب بين النجمين، وعادل

اعترف أكثر من مرة بأنه تأثر بعبد الحليم وتعلم منه كيف يصنع نجوميته ويحافظ عليها، ومن هنا نجح في تكوين شبكة علاقات على أعلى مستوى فسر لها البعض بالانحياز للنظام، والمسلسل به مواقف سياسية جريئة في وقتها كتبها محمود عوض بمهارة ربما يتناسب مع إمكانيات عبد الحليم حافظ.

## حكاية مشهد:



## شيرين سيف النصر.. في التواليت الرجالي:

حكايات عديدة تربط بين عادل إمام ومحمود عبدالعزيز وقد اجتمعا في فيلمين فقط هما عيب يالولو عيب، وشباب يرقص فوق النار وكانت الترشيحات مثلاً في مسلسل رأفت الهجان في مصلحة عادل أولاً ولكنه اختلف مع الكاتب صالح مرسى والمخرج يحيى العلمي لأسباب فنية بحتة، وتكرر الاعتذار بعد ذلك عن الكيت كات ثم عبر عادل عن إعجابه بالفيلم وبأداء عبد العزيز.

وقد لا يعلم الغالبية أن عصام إمام شقيق عادل هو الذي أنتج مسرحية لمحمود (٧/٢/٧) وقيل وقتها انها عملية استحواذ ذكية وغير مباشرة من عادل لإيقاف نجومية محمود الذي يلاحقه كظله والحقيقة أن أحد النقاد الكبار كتب في هذا الوقت أن عادل يقدم الخدمات الجليّة لعبد العزيز مجاناً وأهمها أجره الذي لم يكن يرتفع.. إلا بعد أن يرتفع أجر عادل إمام.. صحيح انه لم يأخذ نفس الأرقام لكنه بشكل أو بآخر كان يرتفع والحقيقة أن أجور نور الشريف وحسين فهمي ومحمود ياسين كلها كانت تتحرك بعد أن يتقدم عادل وهو ما يعني أن الأجور متأثرة بأجره هو الذي يعتبر المقياس.

ولما بدأ عادل العمل في فيلم أمير الظلام قالوا انه سعى لتقليد محمود عبدالعزيز واستثمار نجاحه في الكيت كات وهناك من قارن بعض المشاهد بما قدمه آل باتشينو في فيلم عطر امرأة وكان أيضاً يلعب دور جنرال كفيف يحب امرأة بطريقة.

وعن هذا الفيلم الذي أخرجه رامي إمام يقول: نلاحظ أن الأستاذ عادل لم يظهر كفيفا بالشكل التقليدي بل ظل مفتوح العينين ولكنه لا يرى.. وهذه أصعب عند التمثيل حيث يقتضى الأمر أن يحافظ على ثبات حركة عينه إلى حد كبير.. أما الفيلم فقد كان عامراً بمشاهد عديدة وجدنا صعوبة ومتعة في تصويرها منها مثلاً مشهد سيدي العريان عندما وجد بعض المكفوفين أنفسهم عند نافورة مياه وتجردوا من ملابسهم ابتهاجاً بمولد رجل يدعى مولانا العريان.. ومشوا في شوارع القاهرة على هذا النحو.. وقد جرى تصويره خارجياً على أكثر من مرحلة.



وفي مشهد آخر مع شيرين سيف النصر كان يتمشى معها وهي لا تعرف بأنه كفيف.. وفجأة يجد نفسه في دورة مياه للرجال... واضطررنا لإعادة المشهد أكثر من مرة لأن شيرين كانت تضحك قبل الوقت المحدد لرد فعلها.. وكذلك عند ساعة تصوير مباراة للكرة بين فريقين من المكفوفين وتمت الاستعانة فيها بالأستاذين سعيد صالح ويونس شلبي.

## أنا أهلاوي يا كباتن .. إيه المشكله؟!

قال لي الأديب الكبير الراحل خيرى شلبي وهو يستعيد شريط الذكريات: الوقت الذي ظهر فيه عادل كان حافلاً بنجوم كبار، خاصة في مجال الكوميديا ولم يكن سهلاً على شاب مثله أن يقتحم دائرة العمالقة إلا إذا جاء بجديد ينفرد به ويميزه، وكنت أراهن عليه، وكان بعض الشلة يراه مغروراً ولن يعيش فنيا أطول من غيره، خاصة علي المسرح وهو ليس فقط أبو الفنون ولكن أبو الفوارس، لأن صالة المسرح أشبه بفرس جامح متوحش لا ينجح في شد لجامه إلا كل فارس مدرب قوي وماهر.

ذكاء عادل أنه تمرد على مدرسة الريحاني والكسار، وهي مدرسة القافية وانفصل بسرعة عن مدرسة ساعة لقلبك الإسكتش وكان نجماها عبدالمنعم مدبولي وفؤاد

المهندس، ولكنه أخذ من المدرستين ما يتواءم وينسجم مع أسلوبه وهو التدايعات، إنه يهضم ما كتبه المؤلف وما يرصده عن الشخصية والموقف ثم تحدث انفجارات خيالية شيطانية مشعشة، التدايعات هي صور يجسدها بلفظ أو نكتة أو حركة استفاد عادل من صعلكته في قاع المدينة فانتسعت دائرة الكاميرا في بصيرته الفنية وأصبحت قادرة على استيعاب الكثير من الوجود في لقطة واحدة ولأنه صادق في تدايعاته فإنه يكشف على الوجه الآخر لك وللمجتمع كله.

هذا صحيح فما من مرة في حواراتنا الطويلة الممتدة وجاءت سيرة اسم رجل أو حي أو منطقة في القاهرة المعز إلا وقال لك أعرفها: أليست هذه بجوار المسجد والعجلاتي والمكوجي الفلاني وتندش كيف دار في كل هذا المكان، وكيف احتفظ بها في ذاكرته كل هذا الوقت، لكنك عندما تراه يستثمر الأماكن والأسماء تعرف أنه لا يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وأودعها في خزانة حديدية لها أرقام سرية خاصة لا يعرفها إلا هو، وفي الوقت المناسب يستخرجها، يعني عندك مثلاً في مسرحية مدرسة المشاغبين يحكي أسماء عظماء مثل طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم، وزكي جمعة ثم يسأل نفسه ويسأل الناس: هو مين زكي جمعة؟

وراح الكل يسأل: مين زكي جمعة؟، وكان عادل يعرف بالطبع أن زكي هو رئيس فريق التمثيل بكلية الزراعة جامعة القاهرة، وهو الذي امتحنه لكي ينضم إلى الفريق، وكانت لجنة الاختيار تضم عبدالرحيم شحاتة الذي أصبح فيما بعد محافظاً للقاهرة، ونجح عادل وطلب منه زكي جمعة أن يبحث عن مواهب مثله في الكلية وعندما تخرج زكي تسلم عادل شارة الكابتن وأصبح هو رئيس الفريق، وهو صاحب فضل عليه كان يمدّه بكتب في النقد الفني والكثير من النصائح، وربما أراد بشكل غير مباشر وبعد سنوات طوال توارى فيها زكي واختفى أن يرد له الجميل وأن يخلد اسمه رغم أن المسألة جرت في إطار نكتة.

وقال في حديث لمجلة فنية إنه يتمنى لو جسد شخصية رئيس جمهورية أو زعيم على المسرح، يطرح من خلالها سؤالاً: هل الرئيس نظام؟، أو شخص أو ظروف؟!!

ولم ينتظر إجابته: ماذا لو عاد بهجت الأباصيري طالب مدرسة المشاغبين بعد كل هذا العمر، في صورة مدرس، وكيف سيتعامل مع تلامذة اليوم الذين يخبئون المطاوي والأسلحة في ملابسهم وحقائبهم ويتعاطون المخدرات والبانجو علناً، ألا يعرف الناس أن مدرسة المشاغبين كانت أرحم بكثير من أبالسة هذه الأيام الذين دخلت عليهم العولمة والمتغيرات الرهيبة في دنيا التكنولوجيا والاتصالات من إنترنت وشات وموبايلات وواتس آب، إن الطفل الذي لا يتجاوز عمره الـ ١٥ عاماً تجده الآن جالساً أمام الشات يخاطب فتاة في أميركا، وهو لا يدري إن كانت فعلاً فتاة أم رجلاً متكرراً، لكنه أيضاً يستطيع بكاميرا بسيطة أن يراها وتراه على الهواء مباشرة لذلك أحاول الاقتراب أكثر من الشباب. ثم تجلّى هذا بعد سنوات في فيلم مرجان أحمد مرجان الذي عاد به عادل، إلى مقاعد الدراسة وهو المليونير الشهير، بناء على رغبة ابنه وابنته، لأنه عبارة عن صندوق للفلوس فقط والعلم أساس كل شيء، وعاد إلى الجامعة بل وحاول أن يشتريها بفلوسه، وكانت الرسالة أن هناك أشياء ليست للبيع ولا بكنوز الأرض منها محبة الناس.. والتعليم.

### فاصل من روسيا:

بينما نحن في مطعم فندق الرشيد ببغداد، عام ٢٠٠٢ يتوسطنا عادل في جلسته المعتادة، همس إليه أحد الحراس بأن هناك مجموعة من شباب روسيا وأوكرانيا يطلبون مقابلته وقد انتظروا أكثر من ساعة على باب المطعم، وأمر عادل بأن يدخلوا على الفور، واكتشف أنهم يتحدثون اللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم وكانوا يدرسون في جامعة بغداد، والمفاجأة أنهم يريدون مشاهدة مسرحية بودي جارد وفشلوا في العثور على تذاكر ولما ضاقت بهم السبل وعرفوا أنه ينزل في هذا الفندق حضروا لمقابلته وأصروا على ذلك، وكانت فرحته هائلة بهم سألهم عن روسيا وعن جورباتشوف، وعن موسكو وكلهم عن أمجاد الاتحاد السوفييتي السابقة، ثم أمر لهم بمقاعد إضافية في الصفوف الأولى ودعاهم بعد العرض إلى غرفته بالمسرح لكي يستمع إلى وجهات نظرهم بالعربي وبالروسي، وعندما غادروا نظر إلينا وقد كنا نحيط به كالمعتاد محمود سعد ومحمود موسي والأمير أباطة وحسن عبدالفتاح وأنا، وقال: أنا الآن زرعت علماً في أرض جديدة، إن هؤلاء من الممكن أن يتحدثوا العربية وأن يتفاهموا بها مع الآخرين لكن أن يضحكوا بها ومعها، هذه شهادة أعتر بها.

### ماتش كورة:

عندما كنا في بغداد أيضاً لم تكن الغرف بالفندق بها إمكانية الاتصال بالأطباق الفضائية، وبالتالي أصبح من الصعب أن نتابع مباراة مهمة للفريق القومي المصري، وعرف السفير المصري شريف ربحان ودعانا إلى منزله لمشاهدة المباراة، لهفة عادل على الماتش رغم أن مواعده يأتي في اللحظات القليلة التي يستريح فيها ويتأهب للعرض المسرحي والسهر كل ليلة حتى مطلع النهار.. هذه الלהفة تكشف عن وطنيته وانحيازه لبلده، إنه يسافر كثيراً، وما من مرة طار فيها إلا وقال لمن يجلس بجواره وقبل أن تستقيم الطائرة في الهواء وهي تغادر مطار القاهرة: مصر وحسنتي!!

- لا يقولها على سبيل المزاح أو الهزار لكنها حقيقة، فإذا ما رأيته يجلس ليتفرج على مباراة دولية لمصر أو أي دولة عربية تلاعب فريقاً أجنبياً، رأيت شخصاً آخر غير الذي تعرفه، ولا أخفي على حضراتكم أنني كصحافي وجدت نفسي إمام حالة نادرة، نجم الكوميديا يتابع مباراة مهمة، أضف إلى ذلك معرفته ودرايته بكرة القدم، وهو لا يخفي أخلاويته أي أهلاويته والانتماء إلى الفائلة الحمراء، وكان فيما مضى يميل إلى الزمالك، حتى وجد رامي بعد أن بدأ يتعلم النطق، يهتف ذات مرة أخلي أخلي فقرر أن يميل إلى الأهلي إكراماً لابنه، ومع ذلك صداقته رائعة مع الجميع بلا تمييز.

جلسنا في صالة بيت السفير وتركنا مباراة المنتخب المصري مع ناميبيا في تصفيات إفريقيا المؤهلة لكأس العالم، ووضعت تركيزي كله نحو عادل، وكان بجوارني مباشرة في الهجمات الخطيرة على مرمر ناميبيا كنت أراه يحرك قدميه كأنه هو الذي يسدد الكرة، ولو كانت تحتاج إلى الرأس، اهتزت رأسه، وهذا تراه بوضوح في المدربين الذين كانوا من مشاهير الكرة أنهم يلعبون خارج الخط، بأقدامهم وأيديهم وأسنانهم .

يكلّمك الكابتن عادل إمام عن تشكيل الفريق، لماذا لم يلعب إبراهيم حسن في مركز الظهير الأيمن المتقدم، لماذا لا يلعب فلان في مركز الليبرو، وتكون الخطة ١/٢/٣/٤ بدلاً من ٤/٢/٤، لا يا جماعة ضروري نسدد من خارج منطقة الجزاء، الفريق الإفريقي متكتل إمام مرماه، ثم فجأة يصرخ: يلاه يا حسام مستني إيه؟!!

وينتهي الشوط الأول بالتعادل السلبي، ومع كوب الشاي يتحول إلى محلل كروي إستراتيجي، خاصة ان الفريق الإفريقي يلعب على أرضه وسط جمهوره، والفريق المصري في أشد الحاجة لنقاط المباراة.

الكابتن عادل يكلّمك عن الكابتن لطيف أشهر معلق كروي وصاحب أخف دم على الإطلاق، وأخبره أنني كتبت مذكرات لطيف، فإذا به يحكي لي كيف تعلم التعليق وقت أن كان يدرس في جلاسجو بإنجلترا، من صحافي إنكليزي اسمه ريكس كان يصطحب معه إلى الملعب مجموعة من المكوفين ويصف لهم المباراة لحظة بلحظة، فإذا ما دخلت الكرة الشباك وقفوا يهللون مع باقي المتفرجين في نفس اللحظة لا يدهشني إذا ما تكلم عادل عن نواذره وحكاياته مع كبائن الكرة المصرية والعربية فهو يعرفهم عن قرب، وهو الذي يعرف سيد الميكانيكي في شبرا، وعباس الحلاق في الشرايبة، وممدوح بائع الفسيخ في باب الشعرية، وعلي الكهربائي في مصر القديمة، ومع ذلك أردت أن استفز مشاعره وانتقل به إلى منطقة جديدة في الحوار وسألته: تعرف حسن أرابيسك؟!!

## هاللو أميركا



إخراج: نادر جلال.  
قصة وسيناريو حوار:  
لينين الرملي.  
زمن الفيلم: ١٢٥ دقيقة.  
تاريخ العرض: ١٩٩٨.  
الأبطال: شيرين، أحمد  
راتب، يوسف داود، هناء  
عبدالفتاح.

### القصة

يعتبر هذا الفيلم هو الجزء الثاني من فيلم بخيت وعذيلة لنفس المؤلف والمخرج، ونرى بخيت يتجه إلى أميركا، ويتعرض للحياة الاجتماعية والسياسية فيها، بعد أن اصطدم بخيت وعذيلة في المنافسات الانتخابية داخل مصر، ولكننا نرى كيف يمكن للثقافة الشرقية أن تتعايش مع الثقافة الأميركية، وعلى طريقة عادل إمام يقدم مثل هذه الأمور السياسية بأسلوبه الكوميدي والذي يجيده مؤلف الفيلم.

## حكاية مشهد ..



## حضرة الناظر يشرب الشاي بالياسمين..

حضرة الناظر تعني في الوسط الفني حسن مصطفى فهو ناظر مدرسة المشاغبين وهو على المستوى الشخصي من اقرب الفنانين إلى قلب عادل إمام وقد التقى به في أفلام عديدة... حتى انه ظهر في مشهد واحد أداه بفيلم مرجان ونال إعجاب الجمهور والنقاد وتحول المشهد إلى عنوان منفصل (الشاي بالياسمين).. الذي يحاول فيه رجل الأعمال الثري أن يشتري ذمة موظف الضرائب.. الذي يخرج من نهاية المطاف ورزم الأموال تتساقط من المظروف الضخم الذي يحمله بعد حوار كوميدي ظريف.

وفي فيلم حسن ومرقص يلعب دور الشيخ بلال الرجل الريفي الطيب الذي يحسن استقبال ضيفه الشيخ حسن وهو لا يعرف انه القس جرجس ومن باب الكرم الزائد يخلع عليه الكرامات باعتباره من أولياء الله الصالحين وبحضور الابن بولس الذي نسي أن اسمه الحالي عماد يقف التاكسي ينزل بولس وجرجس لنكتشف انهما يرتديان جلابيب بيضاء

بولس مازال بذقنه وتنزل ماتيلدا محجبة يخرج الحاج بلال صاحب البيت .

بلال: أهلاً وسهلاً يا شيخ حسن.. اتفضل يا حاج.. امبارح بالليل جاني الحاج عمران وقاللي انك حتسكن عندنا.. قلت له حاضر على راسي من فوق.. طول الليل والنهار.. عمال يوصيني.. الظاهر انك عزيز عليه قوي يا شيخ حسن...

جرجس: الحاج عمران مين؟! (يلحقه)

بولس: عمك الحاج عمران يابني!

بلال: ماشاء الله.. ابنك ده يا شيخ حسن! (كاد أن ينطقها)

بولس: آه ابني جر....

جرجس: عماد.. عماد حسن العطار!

(بلال يحمل حقيبة ومعه طفل في السابعة من عمره.. يرتدي جلباباً أبيض وطاقية)

بلال: اتفضلوا.. شيل يا اسلام.. اسلام ابني ده بأه اخر العنقود.. في تانية ابتدائي

بولس: ربنا يحافظ لك عليه يا شيخ بلال.

(يدخلون إلى الشقة.. يضعون الحقائب.. وقد انهكهم السفر.. جرجس يشرب من الشفشف.. وقد ظهر عليه العطش).

بلال: اتفضل يا شيخ حسن يادي النور.

بولس: متشكر يا شيخ بلال!

بلال: اسبيك على بال ما تاخذ نفسك كده وتغير هدومك.. وح أعدي عليك علشان نروح مع بعض أنا وأنت وعماد نصلي العصر في الجامع!

(رد فعل على وجه بولس.. وجرجس أيضا الذي يبخ الماء الذي يشربه)

(الشيخ بلال يغلق الباب خلفه.. والثلاثة قد اسقط في يدهم)

ماتيلدا: ح تروحو الجامع يا بولس!

جرجس: انا مش ح اروح يا بابا.. ويحصل اللي يحصل.. لو عرفوا ان احنا مسيحيين ح يعملوا فينا آيه.. لو انا قاعد معاك في الجامع وحد عرف ان اسمي جرجس ولا لو عرفوا ان انت مش الشيخ حسن ح يقطعونا حتت!

ماتيلدا: باسم الصليب..

بولس: اهدوا كده.. ما تخافوش. إحنا في حماية ربنا!

## «الحرفوش» كل ليلة له ٣ دقائق !..

كل ممثل وله طريقة في دخوله إلى المسرح كل ليلة، لكنهم اتفقوا جميعاً على أن الخبرة والجاهزية لا تمنعهم من الرعب والقلق كأنهم يدخلون الامتحان لأول مرة في مواد لم يسمعوها بها إلا قبل الامتحان بـ ٢٤ ساعة، نعم لأن جمهور كل ليلة يختلف عن الذي يسبقه والذي يليه، كما يختلف الجمهور من مدينة إلى أخرى ومن دولة إلى غيرها.

وهناك من النجوم من يلقي نظرة على الصالة ومنهم من يخاف ويسلم أمره لله، وقناعاته وقانونه أن يقدم العرض ولو كان من يجلس بالصالة هو متفرج واحد جاء بالصدفة.

الغالبية منهم تقرأ آيات من القرآن الكريم وهي عادة توارثها الشباب عن الكبار عن الأساتذة لأن درجة حرارة الاستقبال تعكس حالة الصالة وما فيها.

وهناك من يكنس خشبة المسرح قبل العرض حتى يتآلف معها وتلين له ولا تستعصي عليه، أما عادل فإنه يحب أن يمسك بالعصا ويدقها تلك الدقائق الثلاث الشهيرة التي تخرج من الجميع الانتباه، لأن الستار على وشك الانفتاح، والله يفتح على الجميع.

وهكذا حتى يحدث الاندماج، يسقط الخط الفاصل بين المتكلم والمستمع، بين الفاعل والمفعول لأجله، بين خشبة المسرح والصالة، في توحّد ليس من السهل أن يتحقق مع فلان أو فلانة!!

ومع ذلك يدخل إلى خشبة المسرح يجر ساقيه أو يحجل أو يتسلل كأنه كان مع المتفرج منذ برهة لكن إشعاعه يكون قد سبقه وفعل فعله أنا صارحته القول إن هناك طائفة لم تكن ترى في أفلامه سينما حقيقية، وكانوا ينظرون إليها باستخفاف، وكانت إجابته: من الغباء أن أدعي بأن أفلامي كلها في مستوى واحد لكنها اجتهادات تعكس مراحل وظروف معينة.

ومن جديد أضع يدي على مفتاح أساسي في شخص وموهبة عادل يجسده خيرى شلبي بقوله :

إن يبايع الإلهام عنده ليست قابلة للبيع، وليس أراجوزاً يبيع الضحك لمن يدفع، إنه يمثل الجانب الضاحك فينا، وأضيف من عندي، الضحك النبيل الذي يتلامس إنسانياً مع القلب ولهذا فهو دائماً عاري الأعصاب مثل الأسلاك الكهربائية المكشوفة الويل لمن يلمسها أو يقبض عليها بغلظة أو خشونة.

جوهر الأمان الوحيد كان في شخصه هو وهذه مقدرة يحسد عليها، إذا عرفت هذه النقطة في شخصه فاطمئن غاية الاطمئنان وأنت تحثك بأسلاكه الكهربائية العارية، إنه قادر على أن يقطع التيار الكهربائي من نفسه عند أول بادرة تؤذيك وأنصحك بالوقوف على الخشب وأنت تعاشره أو تتعامل معه والخشب الذي يقصده شلبي أن تكون نفسك تجاهه مبطنة بالحب الحقيقي والإخلاص الحقيقي والصدق الحقيقي.



وعلى هذا يراه البعض مغروراً، أو متساهلاً، وهو أبعد ما يكون عن الصفتين.

ولفظ الحرفوش الذي أطلقه عليه شلبي، مأخوذ من حرافيش الحارة المصرية وقد صورهم نجيب محفوظ في روايات عديدة من كتاباته وقد قرأها عادل بامعان وشغف، والمدهش أنه لم يمثل من تأليف نجيب محفوظ، أو من قصص صديقه يوسف إدريس وبالمناسبة هو أيضاً من مواليد برج الثور الذي يجمع أيضاً نور الشريف وأحمد بدير وفاتن حمامة.

**وفي هذا يعترف للناقد والسيناريست أحمد صالح قائلاً:**

الحقيقة كلما فكرت في تقديم قصة لمحفوظ سبقني منتج واشترأها وكنت ألوم عليه أنه يتساهل في بيع رواياته وقصصه بدون قيد أو شرط لمن يطلبها، ولهذا ظهرت قصصه في مجملها على الشاشة بشكل مشوه وكانت وجهة نظر محفوظ أن السينما والمسرح يختلفان عن القصة والمخرج الحق في تقديم القصة كما يريد وحسابه عند الجمهور، هذا طبعاً باستثناء ما قدمه صلاح أبو سيف مواليد برج الثور أيضاً وأخذ يوسف شاهين قصص الحرافيش وباعها للآخرين حتى حته، مع أن الحرفوش ليس مجرد فتوة وجدع وابن بلد، ومع يوسف إدريس كانت المسألة مختلفة إلى حد ما، لأن قصصه مركبة وما أحبيته على الورق لم يكن يصلح لي كممثل.

ولم يذكر عادل إمام مشروع فيلم الميسطول والقنبلة وهي القصة التي تدور حول رجل عادي فجأة يجد نفسه متورطاً في مظاهرة سياسية لا ناقة له فيها ولا جمل، وعندما يدخل السجن يكتشف أن هناك من يضحي بعمره كله وعن طيب خاطر لأجل شيء ضخم اسمه الوطن.

الفيلم عرض على عادل مرة أخرى في ٢٠٠٦ وظل عنده عدة أشهر، ثم اعتذر، فما هو السبب؟! وكان نفس السيناريو قد عرضه عليه المخرج الكبير أشرف فهمي قبل هذا التاريخ بسنوات.

**بدون أسباب:**

إذا وافق عادل على فيلم لا تسأل عن السبب، لكنك عليك مشاهدة الأفلام بعد تنفيذها وستعرف الأسباب بنفسك ويعرفها غيرك.. وإذا اعتذر فلا تسأل أيضاً عن السبب، إنه يقرأ الموضوع ككل، ثم ينظر إلى دوره، ثم ينظر إلى أدوار غيره، ثم يسأل نفسه: ماذا يضيف إليه هذا العمل؟! وهل توقيته مناسباً؟، وهل سيكون رد فعل الجمهور جيداً في استقباله للعمل؟، إنها حسابات وحسابات وأسئلة يطرحها على كل من حوله، حتى يتبين له الخيط الأبيض من الخيط الأسود.

الاعتذار عن (الميسطول والقنبلة) تزامن مع الاعتذار عن فيلم (طباخ الرئيس) لمؤلفه يوسف معاطي وبطله طلعت زكريا، سمع عادل بالفكرة والمسافة قريبة بينه وبين معاطي فهو مؤلف أغلب أفلامه الأخيرة ومسرحيته أيضاً التي اشترك في كتابتها مع سمير خفاجي بودي جارد وبالنسبة للفيلم طلب تعديلات وكان له ما أراد، ثم اعتذر بعد أشهر وكان يريد أن يكبر دور الرئيس على حساب دور الطباخ.

بعدها أندھش الناس بزيارته للبابا شنودة بابا الأقباط الأرثوذكس وأعلن في نهاية عام ٢٠٠٧ أنه سيلعب شخصية رجل دين مسيحي قسيس يصطدم برجل مسلم متطرف وقال إن عنوان فيلمه حسن ومرقص وهو العنوان الذي استقر الناقد السينمائي الكبير سمير فريد فكتب يقترح على عادل أن يتوسع في العنوان ليشمل كوهين أيضاً أي يتناول شخصية اليهودي، وقد تربى عدد كبير منهم في مصر وعاشوا بين أهلها خاصة بالإسكندرية، وحسن ومرقص وكوهين هو اسم لفيلم أخرجه فؤاد الجزايرلي عام ١٩٥٤ ولعب بطولته حسن فايق والفيلم مأخوذ عن مسرحية لعب بطولتها نجيب الريحاني وكما هو واضح من عنوانه يتناول شخصية مسلم ومسيحي ويهودي ولم تكن هناك أدنى حساسية في ذلك لأن هذه التركيبة كانت متعايشة ومنسجمة في المجتمع المصري، ولا أدري لماذا أصر معاطي على اختيار نفس الأسماء!!

وسألته مرة لماذا جاء فيلمك الحريف أقل جماهيرية من أفلامك الأخرى رغم أن اللعبة محبوبة فقال: لأن مخرجه محمد خان وضعني في أجواء مختلفة، صحيح أنني أسكن منطقة شعبية وأحترف لعب الكرة الشراب، لكن الموضوع تجاوز هذا الإطار إلى ما هو أبعد، وقد قاسمته البطولة فردوس عبد الحميد، ولم يكن هذا هو فيلمه الأول عن عالم كرة القدم فقد قدم الشياطين والكورة والثاني رجل فقد عقله لكن كمية الضحك على ما يبدو في الحريف لم تكن كما هي ومع ذلك فإن الفيلم محسوب له في خانة التجارب الخاصة التي خاضها مع رافت الميهي وحسن يوسف ومحمد فاضل وبركات وحسين كمال.

### من القاع إلى القمة:

في قاعة صغيرة بمقر اتحاد كتاب مصر جمعتني لقاء غير منتظر بالكاتب الروائي خيرى شلبي، وأخبرته أنني أكتب حلقات عن عادل إمام واستعنت في واحدة منها بكتابه حديقة المضحكين وتحديداً ذلك الفصل الذي كتبه بعنوان حرفوش من قاع المدينة، وتطرق الحديث إلى عادل وإلى صديق عمره سعيد صالح، وكيف أن شلبي عاد بعد نجومية عادل ليكتب رؤية جديدة عنه بعد أن ارتبط بلقب الزعيم، وكيف كان يلتقي بهذا الثنائي وأغلب أعضاء مسرح التلفزيون في مههي بوسط البلد يسمى الزعيم.

ويبدو أن الزعامة صفة مرتبطت بشخصية عادل منذ سنوات، فالناس الآن تطلق على مسرحة بالهرم اسم الزعيم نسبة إلى المسرحية التي لعبها بعد ذلك وكتبها فاروق صبري، واستمرت لسنوات بنجاح، وطاف بها العديد من العواصم العربية والعالمية وقبلها الواد سيد الشغال وهي من تأليف سمير عبد العظيم المخرج الإذاعي والكاتب والمنتج السينمائي الراحل وإخراج حسين كمال.

## التجربة الدانمركية



إخراج: علي إدريس.  
قصة وسيناريو  
وحوار: يوسف معاطي.  
زمن الفيلم: ١٦٠  
دقائق.

تاريخ العرض:  
٢٠٠٨.

الأبطال: نيكول سابا،  
أحمد راتب، مجدي  
كامل، تامر هجرس،  
أحمد تهامي، سيد  
صادق.

### القصة

أب أرمل يعيش مع أولاده الشبان الثلاثة ويحاول أن يكون قريباً منهم وصديقاً لهم ويتم ترشيحه وزيراً للشباب والرياضة في الوقت الذي تحضر فيه شابة جميلة من الدانمارك لدراسة بعض الأوضاع الاجتماعية في مصر وتقديم بعض المحاضرات في الثقافة الجنسية، ويقع الأب في غرامها وكذلك الأبناء، وتصبح المسألة أكثر صعوبة نظراً لمنصب الأب كوزير والفيلم يتعرض لمشاكل الشباب داخل بيت وزير الشباب.

## حكاية مشهد...



## أبو الكباتن تعلمها في شوارع الحلمية..

سأله المخرج محمد خان هل تجيد لعب الكرة الشراب.. وكانت إجابته سؤال من عادل لخان: هل شاهدت عبدالكريم صقر ونجوم الكرة زمان في مبارياتهم تحت الأضواء في ليالي رمضان بالعباسية !

واندهش خان كيف لابن الحلمية الجديدة أن يسأل ابن العباسية عن ذلك وقد كانت التجمع الأكبر لنجوم الكرة. يلعبون الكرة الشراب في شوارعها وحدائقها ويلعبون في الأندية الشهيرة الأهلي والزمالك.. والسرا في انضمامه لتشجيع الأهلي بعد الزمالك يرجع إلى رغبته أن يكون مع زميلي العمر صلاح السعدني وسعيد صالح في خندق واحد بدلا من الجدل خاصة من صلاح الذي لا ينام الليل إذا انهزم الأهلي حتى لو كان ذلك في مباراة للاستغماية.

وفي تصوير المشاهد بالشوارع كان عادل يبدو سعيدا وهو يداعب الكرة ويستعيد ذكرياته في شوارع الحلمية الجديدة القريبة من قلعة محمد علي والسيدة زينب والعتبة..

ويحكي ضاحكا ومندهشا في نفس الوقت: لاحظت أيام الصبا في الحلمية ان صاحب الكرة الذي له الحق أن يلعب حتى لو كان وزنه يقترب من ١٢٠ كيلو غراما... ولا أدري لماذا في أغلب الأحوال لا يمتلك الكرة نفسها إلا أصحاب الأوزان الثقيلة وهم اقرب إلى لعب المصارعة منهم للكرة ومع ذلك كنا نسمح له باللعب حتى لا يحرمانا من الكرة ويأخذها. ويرى عادل أن الكرة الآن فيها الكثير من التمثيل فاللاعب ينزل وقد جهز في خياله سيناريو للاحتفال بالهدف الذي سيحرزه رغم أنه في علم الغيب ولا بأس من ذلك لكن التمثيل موجود أيضا في ادعاء الإصابة وإثارة الجماهير وهناك من يجهز تي شيرت مكتوب عليه كلمات وعبارات معينة.. وعندما يحرز الهدف يكشف الفائزة الثانية معلنا عن رأيه وأحيانا في المباريات أفرج على الجمهور أكثر من اللاعبين وان كان يزعجني التعليق إلا من الكابتن لطيف رحمه الله عليه.

## إنه يفضل البصل والتونة على «الشعر»..

نعم عنده عقدة من الشعر وليس من الشعراء، لأنه يعرف أن بعض الشعراء العظام صنعوا بأبياتهم وجدان الأمم والشعوب، وهو يدرك هذا كمتق و يعرف جيداً وسر عقده مصدرها الشيخ زكريا مدرس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية وقد تجسدت شكلاً وموضوعاً من الرجل وأسلوبه وغلظته وحتى رائحة عرقه وملابسه.

كان زكريا يمد يده في فم التلميذ الذي لا يحفظ الشعر، ويجذبه من لسانه حتى يحفظ، وأصبح يحتفظ له في ذاكرته الخضراء بصورة مقرفة بعكس أساتذة آخرين أحب من خالهم المادة وأحبهم كشخصيات، ووقع المحذور وجاء التلميذ عادل محمد إمام وهو لم يحفظ الواجب ويبدو أن أجهزته الراضة للمدرس رفضت الدرس بشكل تلقائي، وتلقى الأمر بأن يفتح فمه ويخرج لسانه، إنها

لحظة الرعب التي كان الصغير يحاول الإفلات منها يتمنى لو أن زلزالاً أتى على المدرسة وما فيها، لو أن حريقاً شب في جلاباب الشيخ زكريا ولم يستطع الإفلات منه، لكنه جرس الحصة، أو قل جرس الرحمة، وبدلاً من أن يخرج لسانه للشيخ، خرج هو مسرعاً مع باقي تلامذة الفصل، وفي فناء المدرسة أخرج لسانه احتجاجاً على الشعر وأستاذه والغريب أنه يحفظ البيت الذي يقول :- أي هذا الشاكي وما بك داء

مع أن طبيعته لا تميل إلى الشكوى، ربما لأنه شخصية تعتبر الشكوى ضعفاً، وقلة حيلة، وربما لأنه على مسرح الحياة وعلى مسرح الفن تعلم الصبر، واحتواء الأمور، هناك ممثل قد يصاب بالملل من تكرار العرض كل ليلة، نفس الحوار، نفس الحركة، وصالة مظلمة صحيح أن ناسها يتغيرون وأنفاسهم تتغير وطريقة استقبالهم للعرض وأبطاله تتغير، عندك مثلاً هناك جمهور مشهور بأنه سبتاوي نسبة إلى يوم السبت، وهو يوم صعب لفناني المسرح لأن هذا الجمهور يأتي وكان الدنيا قد ضاقت به وأغلقت أبوابها ولم يجد إمامه إلا باب المسرح مفتوحاً فدخل مضطراً ومجبوراً، بعكس جمهور ليلة الجمعة، فمن الممكن أن يضحك وهو يركن سيارته على باب المسرح. واسأله: ما الذي يغريك أن تقدم عملاً مسرحياً بشكل متواصل لعشر سنوات؟!، فيقول بثقة:

أولاً أنا كل ليلة أقف فيها على المسرح هي أول ليلة مهما كان عمر المسرحية، لأنني أزرع بسمة جديدة على وجوه جديدة بعض الناس حضر عشرات المرات وتستطيع أن تسأله هل أصابه الملل أم لا؟، أنني أحاول التمثيل وكأنها ليلة الافتتاح، الجميل في أي عرض مسرحي تقوده لسنوات أنك تبتكر فيه وتجدد وتضيف وتخصم، بدون الخروج عن روح الرواية وإلا سنكتشف بعد سنتين أنك تقدم مسرحية مختلفة غير تلك التي بدأت تقديمها عند الافتتاح رغم احتفاظك بنفس الاسم عليها، ثم إنني أحترم إقبال الناس على مسرحي ولو كان الأمر بيدي لقدمت عملي لآخر متفرج يتلهف لرؤية هذه المسرحية.

**مشهد نادر:**

في ليلة من ليالي عرض بودي جارد اصطحبت أسرتي معي وإمامنا في الصف الأول جلست سيدة المسرح سميحة أيوب وبجوارها ابنتها والفنانة القديرة سميرة عبدالعزيز، ولأنني شاهدت المسرحية أكثر من ١٠ مرات رأيت إمامي فرصة العمر أن أشاهد سميحة أيوب وهي تتفرج على عادل، طوال الوقت رأيتها تهتز في مقعدها من فرط الضحك وكانت تصفق كطفلة وكان يعرف أنها بين ضيوف الليلة.

وبعد أن انتهى العرض وأضيئت الأنوار، وحيا الجمهور كله، تقدم خطوة نحو سميحة أيوب والقي إليها بتحية خاصة، وردت بأحسن منها، ولاحظ بعض المتفرجين هذا الحوار الصامت البليغ بين الطرفين، وأشارت بيدها إلى خشبة المسرح بما معناه أن الإخراج جيد، وتلاأت دمعة في عين عادل لأن التحية ذهبت إلى رامي مخرج العرض، لقد هروا إلى الكواليس وأحضره، لكي يتلقى هذه التحية أو بمعنى آخر هذه الشهادة.

في هذه اللحظة النادرة، تذكرت أن شريط حياتي الخاصة مرتبط بشكل وثيق بأغاني عبد الحليم حافظ، ومسرحيات وأفلام عادل إمام، بعد إعلان الخطوبة ذهبت مع زوجتي إلى مسرحية شاهد ما شافش حاجة وكانت في بداية عرضها وجلسنا في البلكون، وعندما عرضت الزعيم كانت مع أسرتي وأولادي في البنوار الإمامي تحت المسرح وبدعوة من عادل نفسه، يكبر الأولاد، مع تغير مسرحيات عادل، حتي إذا بلغنا بودي جارد كان بعضهم تخرج من الجامعة واقتربت الصغيرة أيضاً من التخرج، وارتبطوا جميعاً بصداقة طيبة مع عادل، ولهذا عندما سألوه في برنامج تلفزيوني: ما رأيك في كذا وكذا وما مر به الوطن من أحداث، أجاب ضاحكاً بكل ثقة: أرجعوا إلى أعمالها ومنها يمكنكم قراءة تاريخ البلد، صفحة صفحة، وكلمة كلمة.

**صورة:**

ونعود إلى الروائي الكبير خيرى شلبي حيث يقول:

على الخطوط الخفية الفاصلة بين البؤس والسعادة تقف ملامح وجهه يختلط عليك الأمر حين تراه لأول مرة دون علم مسبق بأنك إمام ممثل مشهور، إنه يتيم لطيم لم يعرف دواء الحب أو السعادة في حياته، إن عوج رأسه الدقيقة وضغط رقبتة القصيرة بين كتفيه النحيلتين خيل إليك أنه مضروب لتوه أنه أكل علقه ساخنة من زوجة الأب القاسية والتي إهانتته حتى النخاع فإن عدل رأسه ونظر فيك خرجت من عينيه نظرة استعطاف شقية فيها من الغلب قدر ما فيها من تدلل تتغير نظرتك في الحال، وتتوقع أنه وحيد لأبوين فقيرين هو قرة عينيهما ومصدر عذابيهما، في القاع البعيد جداً من عينيه بطانة من الحنان الإنساني لها ملمس الحرير الطبيعي الثمين غير أنك لا تلمسها إلا إذا دقت النظر في عينيه ودقت في فهم شخصه، إن جالسته برهة وجيزة جاءك إحساس عظيم بالموودة نحوه أما إن أطلت الجلوس قليلاً فلا بد أن يدهمك شعور بالرغبة في المكوث معه طويلاً والرغبة في المغامرة بوقتك مهما كان وراءك من مشاغل.

فهو سخي الوجه والعاطفة أبيض القلب واسع الصدر نشيط الخيال ذكي الطبع منفلت العيار إذا ما توهج ولا يحضره الوهج إلا في لحظات معينة هي على التحديد تلك اللحظة التي يحس فيها أنه التقى مع جمهوره الحبيب.

ويفسه لنا الناقد الكبير رجاء النقاش بما هو أبعد من ذلك، حيث قال :

عادل بموهبته الفذة وثقافته الأساسية وإدراكه العميق لرسالته بين أهله وشعبه هو تجسيد لظاهرة حدثت من قبله في عبدالله النديم وحافظ إبراهيم وبيرم التونسي ونجيب الريحاني وإسماعيل ياسين وعبد المنعم مدبولي وفؤاد المهندس ومحمد عوض وصالح جاهين وغيرهم من الفلاسفة الضاحكين.

### علبة تونة:

لاحظت كثيراً أن عادل إمام يحتفظ في غرفته ببعض علب سمك التونة ورغم البوفيه المفتوح الموجود ولكنه يتلذذ بالعلبة، ربما لأنها تعيده إلى أيام الشقاوة والعزوبية، إنه يحبها مع البصل الأخضر، وعندما تنتظر إلى عادل وهو يأكل لا بد أن تجوع مهما كانت درجة شبعك، والأهم أنك ترى فوق رأسه وهو يأكل، لافتة افتراضية تخيلية مكتوب عليها بالخط العريض: هذا من فضل ربي. ويمكنك أن تقرأ اللافتة بعين أخرى لتقول: يا ناس يا شر كفاية قر.. وفي قول ثالث: الحياة نعمة واللي يكرها يعمي!

### مسرح الشعب:

ميزة عادل أنه لا يحب الكلكعة أو التعالي على الناس، وإذا لم ينجح في تلخيص وتبسيط أهم القضايا سواء على الشاشة أو خشبة المسرح تركها، فهل كان عادل يحقق دون أن يدري، مقولة الناقد الكبير د. علي الراعي في كتابه المهم مسرح الشعب الذي أحدث ضجة هائلة فقد كان يدافع عن المسرح المرتجل البسيط الذي يحترم البسطاء، وقال في ختام الفصل الخاص عن الريحاني، ما اسماه بالكوميديا الجديدة، وهي التي يؤرخ لها بظهور الكاتب نعمات عاشور في أوائل الخمسينيات، ويقول الراعي: إن الأزمة التي تجد كوميديا المثقفين فيها نفسها راجعة في أساسها إلى ضعف صلتها بكوميديا الشعب ولا أمل إمام كوميديا المثقفين في مزيد من الحياة والانتشار إلا إذا تعلمت من الكوميديا الشعبية كيف تضحك المتفرج حتى تتحرك أجهزته المادية جميعاً إلى جوار ما أنجزته كوميديا المثقفين من تحريك وتنشيط لأجهزة الفكر عند عملائها محدودي العدد. بالفطرة، بالثقافة، بالموهبة، بالذكاء، وقد استطاع عادل في مسرحه أن يحقق المعادلة أن يقترب من عقل وقلب المتفرج وربما لهذا السبب أجاد التعامل مع الحرفيين والصناعيين وطلاب المدارس، وأيضاً مع القادة والزعماء والملوك، يجيد مخاطبة كل فرد بلسانه ولغته، ويجيد فك الشفرة للملايين، وهو ما يسميه خيرى شلبي لحظة التوهج هنا لا يصبح مجرد ممثل كغيره، إنها حالة تتشكل وتتوحد حسب المناخ المحيط بها.

## عمارة يعقوبيان



قصة : علاء الأسواني

إخراج : مروان حامد

سيناريو وحوار: وحيد حامد

بطولة : عادل إمام ، نور الشريف ، يسرا ، هند صبري ، خالد الصاوي ،  
خالد صالح ، محمد عادل إمام ، إسعاد يونس .

تاريخ الإنتاج : ٢٠٠٦ .

القصة :

تدور داخل عمارة شهيرة تقع في قلب القاهرة يسكنها نماذج متنوعة  
ومتناقضة سواء في الشقق أو فوق السطح.. كما أن العمارة بها مكاتب  
لمحاسبين ومحامين وكأنها عالم مستقل بذاته .

والعمار كان بها غرفة مكتب لوالد كاتب القصة وهو الأديب عباس  
الأسواني حتى أن البعض اتهمه بأنه أخذ القصة من ميراث والده .



## مرجان أحمد مرجان



إخراج: علي إدريس.

قصة وسيناريو وحوار: يوسف معاطي.

تاريخ العرض: ٢٠٠٧.

الأبطال: ميرفت أمين، يوسف داود، أحمد السعدني، بسمه، شريف سلامة.

### القصة

تدور أحداث الفيلم حول رجل أعمال شهير (مرجان أحمد مرجان) يكتشف فجأة أن أمواله الطائلة وثروته لا توفر له علاقة أبوية جيدة مع ابنه وابنته وهما يتعلمان في أرقى الجامعات، ويسعى بأمواله أن يشتري أكبر الشهادات لكنه يفشل في الحصول على التعليم نفسه، حتى يدرك أن هناك في الحياة ما لا يمكن أن يباع أو يشتري بكنوز العالم كله .

## حكاية مشهد...

ابن الثمانين يخشى على نفسه من الانحراف !

المرحوم أحمد سامي عبدالله ممثل قدير ظهر في عشرات الأفلام من أبرزها الكيف في دور عم مجاهد الذي حمله محمود عبدالعزيز من عربة الفول بعد أن اكتشف وفاته.. وقد تم اختياره



لي لعب دور عبدالهادي في مشهد قصير بفيلم حسن ومرقص لكنه أعطي له قيمة كبيرة بحضوره.. ومثل هذا النوع من الفنانين رغم قدراته تأتيه الأدوار بالصدفة وفي أنماط بعينها فهو العجوز المتصابي أو الأب الذي يعاني أمراض الدنيا وهو من مواليد القاهرة أغسطس ١٩٢٠.. وقد

توفي في ديسمبر ٢٠١١ ورصيده أكثر من ٨٣ عملاً وقد التقى بعادل إمام في عدة أعمال منها بخيت وعديلة ٢ والجرذل والكنكة.. وهنا يذهب إلى محمود العقاد (عمر الشريف) يطلب منه بعض المنشطات لكن الحاج محمود يفاجئه بكيس بن لزوم خرجته أي ليلة وفاته.

ولعل أجمل ما في المشهد رد فعل المرحوم أحمد عندما قال للعطار: مش أحسن من المشي البطال وقد ضحك عمر الشريف وأوقف التصوير لأن طريقة أحمد في الأداء الجادة جداً أخرجته من المشهد وعنده حق.

وعند خروج الشيخ محمود من الجامع نرى محل العطار الخاص به في مواجهة الجامع ومكتوب عليه :

(محل الشيخ محمود سيف الدين للعطار والأعشاب الطبيعية).

(عبدالهادي مبتسماً في خجل يخرج ورقة من جيبه).

عبدالهادي: عاوز الحاجة دي يا شيخ محمود!

(محمود يقرأ الورقة).

(صوت القرآن منبعثاً من داخل المحل).

(الشيخ محمود جالساً بالجلباب الأبيض والطاقيّة والعباءة).

يتكلم مع رجل مُسن.. عبدالهادي وهو الفنان أحمد عبد الله يأخذ منه بضاعة من المحل.. يُفهم منها أنها وصفة لزيادة القوة الجنسية.. لافتة وراءه (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر).

محمود: اختشي يا عبدالهادي.. اتهد.. جوزة الطيب وحجر النار.. دي خامس جواز يا عبدالهادي.

عبدالهادي: مش أحسن ما أمشي في الطريق البطال يا شيخ محمود!  
محمود: أنت قادر تقف على حيلك يا عبدالهادي، والعروسة بأه عندها كام سنة؟

عبدالهادي: ٢٥ سنة.  
محمود: الله يرحمك ويحسن إليك يا عبدالهادي.. وأدي من عندي وقيتين بِن.

عبدالهادي: بِن.. ليه؟!  
محمود: عشان ليلة العز بتاعك؟!.. ما هي الخرجة بعد الدخلة علطول.  
يشير للآفتة (لا يصلح العطار ما أفسده الدهر).  
إنت ما بتقراش؟!  
عبدالهادي: يا شيخ محمود ما تفولش عليا.. ده بدال ما تدعيلي دعوة حلوة من دعاويك المستجابة!

محمود: أقولك إيه؟ ربنا ينفخ في صورتك يا عم عبدالهادي.  
عبدالهادي: أهو كفاية دعوتك دي يا راجل يا صالح يا طيب!  
(يدخل رجل قبيح الوجه.. يشبه العفاريت شعره طويل ومنكوش صارخاً.  
مرعوباً)

الرجل: سلامو عليكم.  
محمود: وعليكم السلام.  
الرجل: أنا جابلك من آخر الدنيا مخصوص.. ناس قالولي عليك يا راجل يا طيب.. مش الشيخ محمود سيف الدين برضه؟  
محمود: أبوه!

الرجل: بأه أنا مراتي عليها عفريت، وقالوا لي إنك بعون الله تقدر تصرفه.  
(محمود ينظر له مغتاضاً).  
محمود: طيب انصرف.. انصرف أنت من قدامي عفريت إيه بس!.. ما عفريت إلا بني آدم يا راجل!

(أهه.. أهم جم اللي مش ح نعرف نصر فهم).  
(ينزل الضابط محسن وهو في نهاية الثلاثينيات برتبة مقدم).  
الضابط: عاوزينك في كلمة يا شيخ محمود.  
محمود: خير يا محسن بيه!  
الضابط: أخوك أسامة فين؟!  
محمود: والله ما أعرف يا محسن بيه.

الضابط: أحنا عارفين أنك راجل طيب ومحترم.. مالکش دعوة بحاجة..  
إنما أحنا بنبلغك أهوه.. أخوك لو اتصل ببيك تقوله يرجع عن الطريق اللي ماشي فيه.. انصحك يا شيخ محمود.. وقوله إن دي آخر فرصة ح نديهاله.  
محمود: حاضر.. حاضر يا باشا.. اتفضلوا اشربوا حاجة.  
(يركبون البوكس.. ومحمود ينظر في أثرهم).

## سيد الشغال لن يظهر في فندق «اليهودي»!!

عندما فكرت الأمم المتحدة في الاستعانة بكبار نجوم الفن حول العالم كانت تدرك جيداً أن الجوعى الذين يعيشون تحت خط الفقر والموت لن يعرفونهم لأنهم في دنيا غير الدنيا، لكن الهدف من تجنيدهم أن تذهب معهم الأضواء والاهتمام، وينتبه الناس إلى هؤلاء الموتى الذين هم على قيد الحياة، ويجب أن ترق لهم القلوب وتمتد الأيدي إلى الجيوب وتتوفر لهم اللقمة وشربة الماء والخيمة التي تستر بعض الشيء من لهيب الحر، وتلوج الشتاء وهم طوال الوقت في العراق.

ولأنه بالاسم والمكانة يستطيع أن يلعب دوراً في هذا الميدان تم اختياره سفيراً بوكالة غوث اللاجئين، وفي زيارة لأي عاصمة يتجه إلى مكتب الأمم المتحدة، وفي بغداد بالتحديد وفي المكتب الذي نسفته بعد ذلك الصواريخ بعد الغزو الأميركي للعراق جلس عادل والتف حوله كل من يعمل بالمكتب ولما وجد أن عدد النساء العاملات كثير جداً منهن صورة خاصة بدون رجل سواء.

ويعترف بصراحة بأنه كان في بداية الأمر يعتبره تشريفاً على المستوى الدولي، حيث وجد معه في نفس النوعية نجوم وشخصيات حصلت على جائزة نوبل.

واختلط الأمر على الناس بعد ذلك بخصوص سفراء النوايا الحسنة بين الفنانين والفنانات، أنهم درجات ونوعيات، منهم ما يخص السكان ومنهم البيئة ومنهم الغذاء، ومنهم شؤون اللاجئين ومنهم الصحة ومنهم ما يخص مكافحة الفقر، وهناك منظمات مدنية دولية للأعمال الخيرية تستعين بهؤلاء أيضاً في مجال أنشطتها المختلفة.

المجموعة التي حضر معها عادل إمام أول اجتماع في مقر الأمم المتحدة بحضور كوفي عنان الأمين العام كانت تضم محمد علي كلاي أسطورة الملاكمة، وأنجلينا جولي، النجمة الشهيرة، واللاعب البرازيلي الحريف رونالدو، إلى جانب روجر مور وبيترا ستوف، وكانت المهمة الأولى في اليمن، حيث التقى مع اللاجئين الهاربين من جحيم الحرب في الصومال وأثيوبيا وأريتريا، وهناك اكتشف وجود سماسرة يتاجرون بهؤلاء نظير ٢٠ دولاراً لنقل الفرد الواحد، أنهم ينتقلون في شكل مجاميع في قوارب صغيرة ويتعرضون للغرق وينجو القليل منهم وأحياناً يضطرون إلى تفرغ تلك الحمولات قبل الوصول إلى الشاطئ اليمني بمسافة ٢ كيلومتر، ولا يفكرون فيمن يجيد السباحة ومن لا يجيدها، ولذلك وجد أن نصف أعداد هؤلاء في عداد الموتى، إنهم يحصلون على تأشيرة لاجئ من مكاتب الأمم المتحدة ويضطرون إلى العيش وسط الأمراض والمجاعات والجرائم والدعارة، وكانت الخطوة الأولى تخصيص قطعة أرض لإقامة معسكر لاستقبال هؤلاء.

وفي دارفور شاهد عادل قمة المأساة، إنه يتعاش كفناني وإنسان، ويمارس مهمة أكبر من كونه مجرد فنان من أجل توعية البشر قد لا يعرفونه على المستوى الشخصي لأنهم بلا مأوى ويعيشون بمعزل عن الدنيا وما فيها لا كهرباء لا ماء، لا راديو ولا تلفزيون، ولا حياة، إنه تعامل مجرد بشكل إنساني.

ويبدو أن عادل وجد في هذه المهمة ما يرضي طموحاته الإنسانية، فقد أرسل له كوفي عنان أكثر من خطاب شكر لأنه حريص على زيارة مكاتب الأمم المتحدة في كل عاصمة وبالتالي التعرف على هموم ومشاكل اللاجئين، وكل هذا مقابل عقد شرفي نظير دولار واحد في السنة، وفي هذا الإطار قدم إعلاناً بموسيقى عمر خيرت وكان ينتقل لتصوير الإعلان على نفقته الخاصة لأن اللاجئين أولى بكل قرش.

مشكلة اللاجئين تخص أكثر من ٣٠ مليون شخص على مستوى العالم، يحتاجون إلى الغذاء والكساء والمأوى وميزانية المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لا تتجاوز المليار دولار فقط وهو رقم متواضع مقابل هذا العدد الهائل وما يحتاجه.

ويظل السؤال: لماذا لم يقدم استقالته مثل دريد لحام وسليمان وحسين فهمي احتجاجاً على الأمم المتحدة؟

### الوضع مختلف:

عادل يؤمن تماماً بأن ما يصلح لزيد ليس بالضرورة ينفع لعبيد وإذا قرر بعض النجوم الإعلان عن الغضب من الأمم المتحدة وتخاذلها في قرار سياسي مطلوب وضروري لصالح شعب فلسطين في ظرف تاريخي معين، فهذا حقهم وهم يتصرفون في ذلك كوسيلة ضغط مشروعة لكنه يرى أن وجوده قد يكون ضرورياً لصالح الشعب الفلسطيني نفسه وهي وجهات نظرة ولا يمكن لفنان عربي أن يبيع أهله في فلسطين من أجل عمل تطوعي لا استفادة مادية منها أو معنوية.

السياسة كما يقولون تقوم على الاختلاف وتعدد الآراء، وقد هاجموا الرئيس السادات عندما ذهب إلى القدس وأراد أن يحقق السلام لأن الحرب قاتلة ومدمرة وهناك من اتفق معه، ومن اختلف وقبله جمال عبدالناصر كان يرى ضرورة مواجهة العدو بنظرية الند للند، وكل واحد منهما تحرك بدافع من وطنيته وحبه لبلاده، ناصر يسعى إلى كبرياء مع عدو لا يعترف ولا يمد يده إلا بالقوة، والسادات أراد أن ينهي الحرب وأن يعيد الأرض بالتفاوض، ليس لمصر فقط، لكن جميع الأراضي المحتلة وعلى رأسها فلسطين بحدود ٦٧.

ويقول عادل: ربطتني بالرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات صداقة قوية والتقيت به أكثر من مرة وفي ظروف صعبة وبعد خروجه من لبنان واتجاهه إلى تونس التقيت به هناك ودعاني للغداء معه وأهداني غطاء الرأس الفلسطيني الشهير وما زلت احتفظ به وقد اتصل ذات مرة بشخصية سياسية كبيرة وطلب منه أن يبلغني بأن الفندق الذي سأعرض به مسرحيتي الواد سيد الشغال في جنيف بسويسرا يديره رجل يهودي، وعلى الفور طلبت من منظم الرحلة أن يغير المسرح أو يلغي السفر نهائياً.

ويكشف فتحي العشري في كتابه عادل إمام إشراقة فنية عن اللقاء الذي جمع الدكتور أسامة الباز السياسي البارز، والأديب الدكتور يوسف إدريس والكاتب الصحفي إبراهيم نافع مع عادل: وكنا نناقش حول جدية إسرائيل في الانسحاب من طابا ومدى التزامها بوعودها واقترحت عليهم أن يخرج كل منا عشرة جنيئات من جيبه ويكتب عليها رأيه للذكرى وأخذت الجنيئات الثلاثين واحتفظ بها، وخليها في شرك أنا لم أخرج العشرة جنيئات الخاصة بي على أساس أنني صاحب الاقتراح، المهم أن زوجتي على ما يبدو احتاجت إلي نقود فأخذت الجنيئات الثلاثين دون أن تلاحظ حكايتها وما كان مكتوباً عليها.

وفي فيلم السفارة في العمارة حاولت أن أقدم القضية الفلسطينية بمنظور فني مختلف، وتركت للمتفرج يحدد موقفه كما يريد، ورغم تقلب البطل ونظرة الناس إليه مرة كشجاع وأخرى كخائن إلا أنني في نهاية الفيلم كان انحيازي واضحاً ضد القتل ومغتصبي الأرض عندما استشهد الطفل الفلسطيني الذي هو عنوان البراءة، وأنا لا أحب في أفلامي أن أقدم رسالتي بشكل مباشر كأنني أخطب في مجلس الشعب أو أيام الاتحاد الاشتراكي أو الحزب الوطني، لأن الفن له أسلوبه، ومع ذلك هناك من اتهمني بالتطبيع بسبب هذا الفيلم، وقد احترمت كل الآراء، خاصة رأي الجمهور الذي أعرفه من خلال شباك التذاكر وهذا هو المؤشر الحقيقي بالنسبة لي.

## حكاية مشهد...



### حضرتك تعرف محمد علي كلاي؟

يدخل مجموعة شباب إلى غرفة الكشف الطبي تمهيداً لتجنيدهم.. والاختبارات تتم على الطول والحالة الصحية وما إلى ذلك.. ويكتشف الضابط أن أحد هؤلاء الشبان وهو عادل إمام حاصل على مجموع كبير.

ويسأل: إيه اللي جابك معهد أمناء الشرطة؟

فيقول: أصل سيادتك وأنا صغير كنت باحب ألعب عسكر وحرامية.. ودايماً كنت مع الحرامية وأن الأوان أبقى مع العسكر.

ويعود الضابط ويسأله عن هوايته الرياضية: أنت بتلعب رياضة؟

فيقول عادل بكل ثقة رغم جسمه النحيل الضئيل: سيادتك تعرف الملاكم اللي اسمه محمد علي كلاي؟

يجيب الضابط: طبعاً أعرفه.

يقول عادل: طيب اسأله لما تقابله أنا عملت فيه إيه؟.. أصل بيخاف مني موت!!

الفيلم هو (شياطين إلى الأبد).. والشلة التي دخلت معه أمناء الشرطة مع عادل هم أحمد الحداد وفاروق يوسف ومظهر أبو النجا، وهو يعود بنا إلى سلسلة أفلام إسماعيل ياسين في الجيش والبحرية والطيران، ولكن عادل يختار معهد أمناء الشرطة وكان دخوله يتم بالثانوية العامة، في وظيفة ترتقي عن العسكري العادي، وتقل بعض الشيء عن الضابط وهدف المعهد، تحسين صورة الشرطة في الشارع، وبعض أحفاد الشرطة الذين حصلوا على ليسانس الحقوق بعد ذلك تحولوا إلى ضباط.

ويقول مظهر أبو النجا إن الكثير من مشاهد الفيلم كان يتم إعادتها أكثر من مرة نظراً لحالات الضحك التي كانت تسيطر علينا أثناء التمثيل، وكثير من المشاهد ارتجلنا فيها ما لم يكن يخطر على بالنا، لكن الظروف فرضتها، خاصة في المشاهد التي تم تصويرها وسط مجاميع من طلاب معهد أمناء الشرطة عندما كان يصرخ المعلم أثناء الأكل: ثابت.

لكن عادل ظل يستمر في الأكل بل الشغب أيضاً من تحت لتحت. وكان المخرج محمود فريد يترك لنا الفرصة كاملة لكي نعبر عن أنفسنا، والحقيقة إن عادل كبطل للفيلم كان يفسح لنا المجال لكي نظهر معه، والحقيقة ساعدنا كثيراً الحوار الذي كتبه بهجت قمر بخفة دم غير عادية والفيلم بطولة حياة قنديل ونجوى فؤاد .



## زهايمر



إخراج: رامي إمام.

تأليف: نادر صلاح الدين.

تاريخ العرض: ٢٠١٠.

زمن الفيلم: ١١٠ دقائق.

الأبطال: فتحي عبدالوهاب، علا غانم، أحمد رزق، نيللي كريم، إيمان السيد.

القصة:

يحاول الأبناء الاستيلاء على ثروة أبيهم بالإيحاء له بأنه مصاب بمرض فقدان الذاكرة وعن طريق ممرضته يكتشف الأمر ويحاول أن يرد لهم اللعبة بأحسن منها ويعطيهم درسا للحياة، أن الأموال يصنعها الإنسان لكنها لا تصنع وأن ما بين الأب وأولاده لا يمكن التجارة به مهما كانت الأسباب.

## هات اللي عندك يا لينين ؟!!..

الحقيقة أنك قد تصاب بالإجهاد وأنت تحاول التفتيش في الحياة العائلية لعادل إمام، فهي كتاب مفتوح، وكان عائلته هي لوحة لأسرة مصرية، ليست الوحيدة لأن مثلها عشرات ومئات ومع ذلك سأل أحدهم ذات مرة بشكل صريح ومباشر: يا أستاذ بعد ما حققته فنياً وعائلياً وإنسانياً، فيه إيه بعد كده؟ وكان السؤال صعباً ومؤلماً، لكن عادل يأخذه بكل بساطة: والله ما أعرف!!

وأظن أنه يعرف أن المسؤولية أعظم، والرسالة أكبر، والمهام تتوالى، وهموم الوطن والمواطن لا تنتهي، وهو خادم هذه الهموم وصيادها، لأنه يعرف كيف ومتى يعزف على أوتار هذه الهموم.

وكننت ذات مرة جالساً في بيت الكاتب لينين الرملي ودق جرس التليفون وكان عادل إمام على الخط، ودار بينهما حوار عرفت تفاصيله بعد ذلك من لينين، والحكاية أن عادل سمع بأنه كتب سيناريو كوميدياً بعنوان (بخيت وعديلة) وعرضه على أحمد زكي ولكنه ماطل في تنفيذه، وطلب أن يشتريه، وأثناء جلسة المفاوضات على الأجر مع الفنان الراحل مصطفى متولي، عرف من لينين أن عنده مشروع سيناريو بعنوان (الإرهابي) وكانت البلاد تعاني الأمرين في هذا الموضوع، وشهداء الشرطة يتساقطون مع الأبرياء.

وقرر عادل أن يؤجل بخيت وأن ينهي لينين سيناريو (الإرهابي) بأسرع وقت ممكن، لأن الفن الجيد لا يحتمل التأجيل، والفيلم المناسب لا بد أن يظهر في الوقت المناسب لأن مفعوله يكون أشد تأثيراً وأثراً وقيل وأثناء وبعد تصوير الفيلم تلقي تهديدات لكي يتراجع، لكنه قرر المضي إلى آخر الشوط مهما كان الثمن، وخصصت الداخلية حراسة ترافقه بشكل شبه دائم في مشاويره، وحراسة أخرى عند بيته، ورغم أنه كان يضيق بالحراسة لكن للضرورة أحكام، بل زاد على ذلك أنه قدم سلسلة من الأفلام تعالج الإرهاب بأكثر من زاوية، منها الإرهاب والكباب، ثم طيور الظلام.

وبدلاً من الخطاب شبه المباشر في الإرهابي، وكان المناخ ملتهباً ويحتاج مثل هذه النوعية، لكنه بعد ذلك توغل أكثر، كل هذا الضحك لا يغيب أو يتوارى في غمار القضايا المهمة.

ليلة عرض الإرهابي أنا أذكرها جيداً، كانت الحكومة كلها داخل السينما، وحشد رهيب من رجال وسيدات الفن، وأهل النقد والصحافة، وكان الفيلم يتضمن لحظات صارخة وجليلة من الضحك عندما التقى (علي) المتشدد بالجار القبطي مصطفى متولي وباستخدام سوء الفهم والخلط في الكلام، جرى الحوار، والتهبت صالة العرض أكثر من مرة، والتهب الجو أكثر من جانب الفريق المتشدد الذي رأى فيما يفعله نجم الكوميديا تحدياً كبيراً يجب التصدي له. ومع ذلك لم يتوقف عند التوغل في كشف مساوئ وفضائح الإرهاب، بل ركب القطار مع فرقته وقرر أن يذهب إلى أسبوط لمساندة فريق من الهواة تعرضوا للضرب والتهديد لأنهم يقدمون عرضاً مسرحياً في قرية تدعى (كودية الإسلام) في محافظة أسبوط بصعيد مصر، وكانت الجماهير تنزق قطاره من محافظة إلى أخرى.

كانت مغامرة بكل معنى الكلمة، حذرت زوجته وتوسلت إليه، لكنه هذه المرة أصر لأن المسألة لم تعد تحتل الصمت أو الفرجة من بعيد ومع ذلك يعترف عادل إمام بأنه اقترب من الإخوان المسلمين في مرحلة مبكرة، ويؤكد أن التطرف لم يكن يغلف أفعالهم وأقوالهم، كان لديهم مشروعاتهم الوطنية وكفاحهم المسلح، ضد المحتل وكانت روح الفن واضحة في مؤلفات سيد قطب ومنها التصوير الفني في القرآن الكريم، لقد تعرف عادل إمام في حي الحلمية على شريحة كبيرة من الإخوان، وأيضاً من الضباط الأحرار، كان لديهم استنارة دينية ودنيوية لأن الدين الحقيقي لا يتعارض مع الدنيا أبداً. ولكن يبدو أنها مناورة يلاعبون بها الناس.

كانت دراستنا في الزراعة ترسخ داخلنا الإيمان القوي بعظمة المولي سبحانه وتعالى، وأتعجب ممن يقول إن الدين يعني قتل من يختلف معك والله سبحانه وتعالى خلق الدنيا على قانون الاختلاف والتعدد وكثرة الألوان في الطبيعة وفي البشر وفي الأفكار، ولو شاء لجعلها أمة واحدة تنطق بلسان واحد.

### البطل الغلبان:

قبل عادل إمام كان أبطال السينما في قمة الوجاهة والشياعة والوسامة، وجاء هذا النحيف الهفتان لكي يعلن ظهور بطل الغلبة روبين هود فرع الحلمية، تخلص عن الزخارف الشكلية وضغط على زر الأصالة والجدعة وخفة الظل فاستمر أكثر من غيره.

ومع ذلك تصور البعض أن ذهاب عادل إلى أسبوط لمساندة مسرحية للهواة كان في حد ذاته مسرحية لحساب نجوميته واسمه والحقيقة أن عادل عندما ذهب إلى هناك كان يتربع على القمة في السينما والمسرح بلا منافس، ثم ما الذي يدعوه دون غيره من أهل الفن وقد اغتالوا فرج فودة وحاولوا مع مكرم محمد أحمد وصفوت الشريف ونجحوا مع رفعت المحجوب، وقبل كل هذا قتلوا السادات وسط جيشه وشعبه، فهل يستعصي عليهم الوصول إلى عادل؟!

يقول عادل: الغريب أن الإرهابيين هددوا شباب مسرح (كودية الإسلام) في أسبوط رغم أنهم يقدمون مسرحية تحض على عدم الهجرة من مصر، والبقاء على الأرض التي تحب من حبها، لم يكن هدفي الحوار مع المتشددين وبالمناسبة المتشدد قد يكون منتبها لأي دين، في المسيحية هناك متشدد، وفي اليهودية أيضاً لكن ما يهمنا هو من المتشدد الذي يتخذ الإسلام ستاراً، واغتيال فرج فودة كان دافعاً مهماً لهذه الرحلة وما تجسده، وما قيمة فن أقدمه من بعيد لبعيد، دون موقف فعلي على أرض الواقع، وهذا هو حق المجتمع علي، الذي رفعتني وأكرمني وأكرم أسرتي.

### حضرة جناب السفير:

يرى البعض اختيار الأمم المتحدة لعادل سفيراً للنوايا الحسنة لشؤون اللاجئين شرفاً يضاف إلى أوسمته وجوائزته ونجاحه وأراه مع البعض الآخر استثماراً لشخصية عادل، وهو عمل تطوعي يضطره في أحيان كثيرة أن ينفق من جيبه، وهو يفعلها، في صمت واقتناع ورضا.

وعادل يعشق المهام الصعبة، وما الذي يحركه كنجم له اسمه وأجره الضخم لكي يذهب إلى خيام اللاجئين، حيث الجوع والمرض، وشبح الموت، هل هو طامع في صورة تجميل وجهه الفني بطلاء إنساني بما يرفع أسهمه، قد يحتاج غيره مثل هذه الأمور لإنقاذ سمعته الموحولة هنا وهناك، لكن مع هذا الرجل البيئوتي العائلي والذي يركز نجاحه في جزء كبير منه على استقراره الاجتماعي وصورته كزوج وأب وجد، وقبل ذلك ابن يدين بالوفاء والامتنان لأبيه البسيط وأمه الأيسط، ومجتمع البسطاء كله، بلا رياء أو نفاق. هنا سنضطر للعودة إلى أسيوط مرة أخرى وفي ذروة التهاب المد الإرهابي لرؤية محاولات د. هاشم فؤاد عميد كلية الطب عندما فرض قوانين الجامعة على الشباب المتطرف وأيضاً عميد علوم الإسكندرية وكانت النتيجة أنهم أحرقوا سيارته ثم أحيل إلى المعاش ولم تسأل عنه الحكومة.

يذكرني عادل هنا بحكاية بطلها كاتب صحفي تناول الإرهاب في سلسلة مقالات صارخة ثم توقف فجأة ولما سأله عادل شخصياً: إيه الحكاية؟!، قال بكل بساطة: لم يكلمني أحد من الحكومة!، فقد كان يكتب لهدف شخصي والإرهاب هنا مجرد سبوبة كان يكتب بغير اقتناع بما يقول بعكس الكاتب فرج فوده، حيث خرج عادل وهتف بلادي بلادي لكن بعضهم هتف: عاش الهلال مع الصليب وهو هتاف ثورة ١٩١٩، ولكل وقت هتافه وأسلوبه، بالطبع لم يكن عادل يعترض على فكرة الهتاف لكن على توقيته. وقد جاء في حودايته أن ابنه رامي وهو طفل قال له: فلان وحش لأنه مسيحي وعرف من الطفل أن الجملة التقطها من خادمة كانت تعمل في بيته، وطردها فوراً، وأظن أنه أعطاه أجره سنة مقدماً حتى تجد العمل البديل فهو لا يقطع عيش الخادمة، لكنه يحافظ على أخلاقيات ابنه ويقول له أن المسلم الحقيقي هو المحب لكل الديانات الأخرى.

## حب في الزنزانة



إخراج: محمد فاضل.  
قصة: محمد فاضل وإبراهيم  
الموجي.

سيناريو وحوار: إبراهيم  
الموجي.

تصوير: محسن نصر.  
 زمن الفيلم: ١١٠ دقائق ألوان.  
 تاريخ العرض: ١٤ فبراير  
 ١٩٨٣ بسينما ريفولي.

مونتاج: سعيد الشيخ.  
الأبطال: سعاد حسني، يحيى  
الفخراني، عبد المنعم مدبولي،  
جميل راتب، علي الشريف،  
نعيمة الصغير، محمد كامل، بدر  
نوفل.

### القصة

يقوم أبو الفتوح سكرتير الشرنوبي التاجر الجشع بإقناع صلاح بدخول السجن مقابل شقة تمليك وورشة خراطة وفي السجن يتعرف على فاروق المحكوم عليه بالإعدام، ويقع صلاح في غرام مسجونة بعنبر النساء وبعد الإفراج عنها تذهب لاستلام الشقة لكن الشرنوبي يراودها عن نفسها ويهرب صلاح من السجن ويتزوج فايضة، ويستطيع أن يقتل الشرنوبي.

## حكاية مشهد...



## شيرين صرصار تطالب بحقها كاملاً!

فجأة يدخل بخيت الشاب الفقير.. وعديلة المدرسة البسيطة.. إلى عالم الثراء.. عندما يتم استبدال حقائبهما بأخرى فيها أموال عديدة تخص عصابة إجرامية.

وفي مشهد بديع تبدأ عملية توزيع الثروة التي تقدر بالملايين.. وبخيت يمسك بها ورقة ورقة ويحاول بالطبع أن يكون النصيب الأكبر لنفسه.. لكن عديلة التي تجلس له بالمرصاد تمنعه من ذلك وتصر على القسمة بالتساوي. ونرى التحول في مظهرهما وحياتهما بشكل مبالغ فيه لتعويض أيام الفقر والظنك.

وفي مشهد آخر نرى معركة ساخنة بين بخيت وعديلة يتم فيها استخدام جميع أدوات البيت الغالية.. ثم يتسع نطاق المعركة في حفل لكي نرى الجاتوهات والتورطة تلتصق بالوجوه في مشهد تكرر كثيراً.

وتقول الفنانة شيرين الشهيرة بشيرين صرصار كنت التقي بعادل إمام لأول مرة في عمل فني.. كبطلة ولكني ظهرت أمامه في دور صغير قبل ذلك.. وقبلها عرفني الجمهور من خلال مسرحية المتزوجون مع سمير غانم.. وقد أسعدني اختياره لي لمشاركته بطولة هذا الفيلم وعندما حقق الكثير من النجاح، عملنا له عدة أجزاء.. والسبب في ذلك أن عادل غاب عن الكوميديا لسنوات قبل هذا العمل.

وكان واضحاً.. بين فريق العمل الكاتب لينين الرملي والمخرج نادر جلال وعادل إمام أن الهدف من الفيلم هو الضحك حتى لو تم ذلك بأساليب تبدو للبعض تقليدية وربما ساذجة.. وكان رد الفعل عند الجمهور مشجعاً وهو ما يهمنى والكثير من مشاهد الضرب والمعارك بيني وبين الأستاذ عادل جاءت طبيعية.. وصورناها بدون بروفة.. وبدون كلام كان يشجعني على ضربه بقوة.. ووجدت نفسي أمارس كل فنون القتال مصارعة وكاراتيه ورمي الفازات والأواني والملاكمة..

ولأن هذا الأمر يخالف ما ظهرت به مع سمير غانم من رقة ونعومة زائدة.. وجد العمل تجاوباً هائلاً.. وعادل بطبيعته يحرص على من يعملون معه ويمنحهم فرصة النجاح وأنا من هؤلاء رغم أنني في مرحلة بخيت وعديلة كنت نجمة ولها اسمها.. لكن العمل مع عادل إضافة لأنه قدمني في سلسلة بخيت وعديلة بطريقة مختلفة.. أصبحت حالة عند الجمهور.

وكان الإنتاج كريماً في كل ما كنا نقوم بتكسيه من أدوات وأثاث حتى تبدو المشاهد طبيعية ومؤثرة.

## الفتى الشيوعي اسمه «الضفدعة» أو «الأرنب» !

رغم انه غارق في بحر السياسية حتى أذنيه.. لكن عادل إمام لا يحب أن تكون له علاقة مباشرة بها.. لأنه يدرك أن الفن يمكن أن يقود السياسة.. لكن العكس من الصعب حدوثه

ويقول عادل: أحب السياسة.. منذ طفولتي.. وأميل لقراءة الصحف وفهم ما يدور حولي.. وأشعر أنني كمواطن يجب أن أعرف كل ما يجري في وطني.. وكل ما يتأثر به ويؤثر فيه من علاقته بالأوطان الأخرى.. وفي المرحلة الثانوية اشتركت في حزب شيوعي.. من خلال صديقي عادل بسيوني وكانت له اهتماماته السياسية التي تأثرت بها لأنه كان يجلس بجواري في الفصل.. تصور تلميذ الثانوي كان لديه الإدراك والرغبة واللهفة.. وانضمت إلى حزب العمال والفلاحين الشيوعيين..

برغم أنني في وقتها لم أكن أفهم معنى كلمة شيوعية.. وكنت أشعر بأهمية العمل الفردي لصالح الأغلبية وهو ما ساعدني بعد ذلك بسنوات على التفاني والاعتزاز بدوري كسفير للنوايا الحسنة.. المضحك في موضوع الحزب هذا.. أنني ابتعدت عنه لأنهم اختاروا لي اسما حركيا هو عادل وكنت أحب أن يكون اسمي الحركي مختلفا وغامضا: القط، الأرنب، الضفدعة، الثعلب أي شيء من هذا القبيل.

علامات مبكرة تكشف عن الضحك كمادة استراتيجية في حياته إلى جانب قمة الجدية.. حتى في الحب وهنا اذكر له حكاية ترجع إلى أيام المراهقة.. أو فترة خفقان القلب الأولى والإحساس بنظرة الأنثى والشقاوة البريئة.. وكانت أغنية عبد الحليم حافظ نار يا حبيبي نار هي النشيد القومي للعواطف والغرام في هذا الوقت.. وعلى طريقة محمد عبدالوهاب مر على بيت الحبايب.. كانت في البلكونة وهو يتطلع إليها.. ويشير لها على استحياء بيده بان يسمح بكف يده على رأسه.. فجأة اختفى فقد سقط في البوابة مجاري (صرف صحي) مفتوحة وكانت تلك هي نهاية القصة..

فلم يكن من اللائق أن يمر على الحبيبة مرة أخرى بعد نكسة المجاري هذه ولأن الشيء بالشيء يذكر.. وحكى بدوري له عن واقعة (بلاليعي) جرت إمام عيني وأنا في طريقي للمدرسة مع شلة من الزملاء.. نزل الرجل من التاكسي إلى البوابة المفتوحة.. وظن سائق التاكسي انه هرب من دفع الأجرة ونادى عليه ونظر حوله في كل مكان ونحن شهود أعيان نضحك من هول ما رأينا.. جرينا إلى الساقط وأخرجناه.. واعتذر له السائق ثم طالبه بالأجرة واختلفا حولها.. وهذه المرة دفع الراكب سائق التاكسي إلى البوابة عمدا مع سبق الإصرار والترصد.. وبدون أجر .

في لحظة معينة سألت وهل يستطيع أحد إضحاك مضحك الملايين.. وحكى له عن ابنتي التي كانت في الصف الثالث الابتدائي عندما عادت إلى البيت وأخبرت أمها بكل حماس: الأستاذ فتحي مدرس العربي أتجوز!، وسألته أمها: هل وزع عليكم الحلوى؟، أو عرفتم من المدرسين الزملاء.. ولكنها نفت تماما كل هذا..



وسألتها أمها: كيف عرفتُم أن الأستاذ تزوج بالفعل؟، فقالت الصغيرة بكل عفوية: لأنه عاد من الإجازة التي أخذها منذ أسبوعين ورأيناه فجأة ينظر إلى سقف الفصل ويضحك بدون سبب!

وكانت تعليقات عادل على الزواج وسنينه.. تحتاج إلى مجلد وقد يدهشك هذا وهو الزوج الناجح؟ لكن دلني على شيء واحد لم يسخر منه أو يتناولته عبر رحلته الحافلة؟!

### سؤال في الصميم:

لماذا نجحت في الاستمرار على القمة أكثر من غيرك؟؟ وعندما ظهر جيل الكوميديانات الجدد ظن البعض أن زمن عادل إمام انتهى فإذا به يعود أقوى عما كان.. نعم أقوى مما كان.. لأن النقاد كانوا في وقت ما ينظرون إلى أفلامه بشيء من العنصرية والتكبر والتعالي ويعتبرونه ممثل الحرفيين والغلبة!! وكان يرد بكل فخر: يشرفني أن أكون فنان الغلبة فأنا منهم.. وكان وقتها يحقق من الأرقام ما لم يحدث مع غيره لا من قبل ولا من بعد.. لكن في السنوات الأخيرة تغيرت نظرة النقاد إليه أو قل أغلبهم.. وإن كان الجمهور قد كتب معه منذ اللحظة الأولى ميثاق الإعجاب والحب والحفاوة.

غالبا ما يجيب عادل في خجل: انه التوفيق من عندالله.. واحترامي للناس ومصادقيني معهم! وهي إجابة بلاشك ناقصة لان استمراره معناه الحقيقي.. ذكاء الموهبة.. وموهبة الذكاء، واختيار العمل المناسب في التوقيت المناسب.. وقيل في بعض الفترات انه ينتج بفلسفه وباسم أخيه عصام.. حتى يتحكم في أجره وفي مجريات السوق الفني.. والدليل على ذلك أن عصام أنتج لمحمود عبدالعزيز مسرحية.. وان كان لم يكمل الطريق ولم يستمر في المسرح مثل عادل وتوارى.. ثم أنتج مسرحية (حزمني يا) لفيفي عبده وظلت لسنوات كاملة العدد.. وكان رد عصام ساخرا على طريقة عادل: عندما يتم تصوير إنتاجي للأفلام والمسرحيات على هذا النحو فإنني هنا زعيم عصابة ولست منتجا يريد النجاح والمكسب المادي مثل غيره..

### المسرح مازق:

النجاح المسرحي الساحق الذي حققه عادل إمام.. وضعه في مأزق حقيقي.. فالجمهور الذي يقبل على أعماله.. يجبره أن يستمر لسنوات وبالتالي لم يتجاوز تاريخه الطويل مسرحيات قليلة جدا.. فإذا قلنا إن مدرسة المشايخين هي الخط الفاصل.. بين البطولة والأدوار البسيطة.. فإننا بذلك نضع ما قبلها في كفة وما بعدها في كفة أخرى.. والجميل في عادل انه لا ينتكر لهذه المرحلة التي بدأت مع بائع العسلية في مسرحية ثورة القرية بمسرح التلفزيون.. ولفنت الأنظار في دور دسوقي أفندي بمسرحية أنا وهو وهي وما كان بينهما من أدوار هامشية.

ويقول أدوار الصغيرة في المسرحيات الأولى علمتني من الكبار احترام خشبة المسرح.. وجمهوره.. أنا أحيانا أقوم من نومي في حالة فرح وأتصور انني أقف على المسرح بينما الجمهور في الصلاة يجلس جامدا ولا يضحك إنها نهايتي التي أخاف منها.. وأخاف على كل زملائي منها.. ولذلك فإن عملية البحث عن مسرحية جديدة لا تقل نجاحا عما سبقتها بل تزيد مسؤولية كبيرة تستغرق عدة أشهر.

وربما طوال سنوات المسرح لا أخاف من تجاعيد الزمن.. لكنني أخشى من تجاعيد القلب لأن تجاعيد الوجه هي حقيقة كلما كبر الإنسان لابد منها.. وقد يرى شبابه الغائب في حضور أولاده.. لكن تجاعيد القلب قد تصيب الشاب الصغير قبل الكبير.. صحيح أن العقل قد تصيبه التجاعيد أيضا.. لكن تجاعيد القلب تمس المسرح.. وفي ذلك يجب أن نعرف بأن نجوم الكوميديا العالميين والعرب رغم رحيل أغلبهم ما زالت أفلامهم تنال إعجاب الجمهور وتضحكه وتبسطه وعندما كنت صغيراً لم أفهم ماذا يفعل شارلي شابلن كنت أتهمه بالعبط.. وأرى أن الشهرة التي وصل إليها جاءت «استراليا» أي بالصدفة ولما اشتغلت في الفن وقرأت وأدركت واكتسبت الخبرة عرفت قيمة هذا الرجل بالنسبة لتأريخ الفن في العالم كله وليس فقط في مجال الكوميديا.

واعترفت بدوري أمام عادل بأن الأمر حصل معي في أفلام حسن الإمام انتقدتها بعنف ولما توغلت في عالم السينما وعناصرها.. أدركت أنني لم أفهمه وكتبت مقالاً أعتذر فيه لحسن الإمام بعد رحيله بسنوات وبشكل علني في مجلة «الكواكب».

يضحك عادل ويقول لي : يعني انت دلوقت بتفهم أحسن من الأول !!

## النمر والأنثى



إخراج : سمير سيف  
قصة وسيناريو وحوار :  
إبراهيم الموجي  
تصوير : عصام فريد  
مونتاج : سلوى بكر  
تاريخ العرض :  
١٤ فبراير ١٩٨٧ بسينما  
ديانا  
زمن الفيلم : ١٠٠ دقيقة  
ألوان  
الأبطال : آثار الحكيم/  
أنور إسماعيل / عائدة  
عبدالعزیز / مصطفى متولي/  
إبراهيم الشرقاوي / أحمد  
عقل / عدوي غيث  
القصة

يتم اختيار ضابط الشرطة  
وحيد لاخترق عائلة القماش المجرم الكبير ويختار فتاة منحرفة اسمها نعيمة  
لكي تساعد في تلك المهمة.. وتكتشف العصابة أمره وتحوله إلى مدمن  
وتحاول التخلص منه وبعد ذلك تخطف العصابة نعيمة وابنها وبعد محاولات  
جبارة من الشرطة يتم محاصرة عائلة القماش وإنقاذ نعيمة وبعد ذلك يدرك  
وحيد انه يحب نعيمة.

## حكاية مشهده..



## وكانت نظرة عوض في محلها..

عشت سنوات قريباً من الفنان القدير محمد عوض وعرفت بيته كله وأولاده وزوجته التي رحلت بعد وفاته بأربعين يوماً بالتمام والكمال في لحظة وفاء نادرة وعملت مع ابنه الأكبر المخرج عادل عوض في فيلم كريستال بطولة شريهان وهشام سليم وعبد المنعم مدبولي وصلاح قابيل وصمم رقصاته د. عاطف عوض الابن الأوسط .. أما الثالث فهو الممثل علاء الذي يظهر ويختفي على فترات .

جلست إلى محمد عوض واستمعت إليه طويلاً وهو يسرد ذكرياته وجمعتها في كتاب بعنوان (أبي عاطف الأشموني) في إشارة لمسرحيته الشهيرة «جلفدان هانم» التي كتبها أحمد باكثير.

وقد سألته بالطبع عن عادل إمام وكانت وجهة نظره أن الأيام تدور.. فقد بدأ عادل حياته بينما عوض في قمة الأضواء بسلسلة مسرحياته (نمرة ٢ يكسب) و(أصل وصورة) وغيرها.. وقد اجتمع معه في سلسلة الأفلام الأولى لعادل بأدواره الصغيرة قبل أن يتحول بعد ذلك إلى البطولة..

ومن هذه الأفلام (إجازة بالعافية) إخراج نجدي حافظ وبطولة شويكار وفؤاد المهندس ونوال أبو الفتوح عام ١٩٦٦ (حلو وشقية) إخراج عيسى كرامة بطولة سعاد حسني ومحمد عوض وفي نفس العام ١٩٦٨.. كان الفيلم الثالث بعنوان (أنا الدكتور) إخراج عباس كامل وفي العام نفسه قدم مع نادية لطفي وعبد المنعم فيلم (كيف تسرق مليونيراً) إخراج نجدي حافظ وتأليف فاروق صبري الذي كتب له بعد ذلك مسرحية الزعيم إلى جانب عدة أفلام لعب عادل بطولتها.

وبعد ثلاث سنوات عاد عوض يلتقي مع عادل إمام في فيلم (غرام في الطريق الزراعي) إخراج عبد المنعم شكري وبطولة شويكار. وبذلك يكون مجموع أفلامهما معاً خمسة.. تمثل مرحلة البداية لعادل.. ولكن عوض أكد لي أنه تنبأ لعادل بمستقبل جيد، خاصة أنه تخرج من مدرسة نجيب الريحاني وظهر في وقت تألق عشرات من نجوم الكوميديا الكبار فؤاد المهندس ومدبولي وأمين الهندي.

وقد صدق توقع عوض الذي رحل.. وعادل هو الأول .

## سارة حرة ذات سيادة !!

هناك ممثل الناس تعرف اسمه وشكله، لكنها لم تهضمه أو تبلعه بعد، وهؤلاء هم أنفسهم الذين يحبون والده المخرج الكبير الذي تحولت أعماله إلى تراث فني شعبي خالد، والمسألة باختصار أنك قد تأخذ بيد أبك أو ابنتك ولكنك لن تستطيع أن تفرضه على الناس، لأن الفن موهبة وقبول.

والتوريث الذي رفضه المجتمع المصري سياسياً وقامت ضده ثورة شعبية، في المجال الفني مختلف وقد ازدحمت الساحة بأولاد النجوم: ريهام أشرف عبدالغفور، كريم عبدالعزيز، أحمد صلاح السعدني، دنيا وإيمي سمير غانم، آية محمود حميدة، عمرو ورانيا محمود ياسين، رانيا فريد شوقي وحفيده أحمد جمال ومحمد أحمد ماهر، ومي نور الشريف وعمرو حسن يوسف، وابنتا الفنان أحمد زاهر ملك وليلي وأحمد ابن المخرج مجدي أحمد علي وسارة ابنة أحمد سلامة.

وعادل له طريقة ظريفة في الحوار مع زوجته فقد تكلمه في شيء، ويجد نفسه في اتجاه آخر، وقد حذره البعض من خطورة إسناد مهمة إخراج فيلمه (أمير الظلام) إلى رامي ابنه قليل الخبرة، وعلى طريق مدام هالة معه قال لهم عندكم حق وأسند له إخراج فيلم أمير الظلام، وبه مشاهد صعبة تحتاج إلى خبرة كبيرة ومهارة، ونجح المخرج الشاب بشكل ملفت للأنظار وتوالت عليه العروض فقدم (غبي منه فيه) مع هاني رمزي، ثم (بوحة) مع محمد سعد، وعن هذا الفيلم بالتحديد عندما رأيته بعين الناقد اكتشفت أن الحس الكوميدي الذي ورثه رامي عن أبيه انتقل إليه تلقائياً كمخرج وقلت بلا مبالغة وبكل قناعة: يا ناس هذا فطين عبدالوهاب الجديد الذي يعرف كيف يستخدم الكاميرا في صياغة وصناعة المشهد الكوميدي المكتمل، وفطين هو أستاذ الأساتذة في سينما الضحك، وصاحب فضل على الكل ومنهم عادل إمام لأن الكوميديا تحتاج إلى إيقاع خاص في صناعة المشهد، ومونتاجه، وتكويناته، وتفصيله ومحمد سعد يعتمد كثيراً على حركات وجهه ويديه وجسمه، فهل يرصدها المخرج على حساب الدراما كلها وباقي الممثلين المتواجدين في المشهد؟، أم يحاول أن يمزج بين طاقة البطل الخاصة وخط سير الفيلم حسب السيناريو المكتوب وبما يخدم العمل كله وليس البطل وحده.

وفي الفيلم الذي سبقه مع هاني رمزي كانت المسألة تحتاج إلى التركيز على الغباء الظاهري للبطل، والغباء الداخلي في أعماقه، ونجح رامي بذكاء في الجمع بين الغباين.

وفي فيلم (ربع دستة أشرار) وكانت البطولة الأولى للممثل محمد رجب قدم الأكشن الكوميدي، ومع نفس الممثل عاد ليقدم نفس النوعية وإن طغى الأكشن أكثر في فيلمه (كلاشينكوف) .. ثم توالت أعمال رامي بعد ذلك ومنها (عايز أتجوز) مع هند صبري في عمل كوميدي حقق نجاحاً منقطع النظير.

أما سارة فقد اختارت لنفسها طريق العمل في شركة من شركات البترول بعيداً عن الفن تماماً، ولما ارتبطت بشاب والده محسوب على قيادات الإخوان المسلمون قامت الدنيا ولم تقعد مع أن القلوب الشابة الخضراء اجتمعت بالحب بصرف النظر عن اتجاهات الأب ثم إن عادل ليس من الكفار حتى يستحيل علي الإخوان مصاهرته والارتباط به كما أنهم ليسوا من الملائكة، البنات لطيفة ومهذبة، والشباب انطبقت عليه كل المواصفات التي تكلم عنها عادل قبل سنوات وقت إن كانت سارة بنوثة صغيرة في الإعدادية، حيث قال: من حق ابنتي أن تختار شريك حياتها والمهم أن يكون رجلاً بمعنى الكلمة، يستطيع أن يصنع النجاح المادي ولا يصنعه النجاح المادي من ميراث أو وظيفة، لأن الرجل الحقيقي أهم من المال، وهذا ما وجده عادل في زوج ابنته ابن المهندس نبيل مقبل.

أذكر جيداً درجة حساسية عادل تجاه معنى الرجولة الحقيقي وربما لهذا شب رامي ثم محمد كشباب أبعد ما يكونا عن تقاليع أبناء الطبقة الثرية وهما منها، أنهما يعيشان أعمارهما لكن برجولة.. والكل يعرف بأن رامي ملتزم في أخلاقيته إلى حد كبير.

وبعد سنوات يأتي سيناريو إلى عادل يحمل عنوان (عريس من جهة أمنية) وقصته حول أب مرتبط جداً بابنته وكلما تقدم إليها عريس رفضه، ولكنه في النهاية لا يقف ضد قانون الحياة، أي عكس اتجاهات عادل نفسه رغم ارتباطه بسارة إلى درجة الجنون، وتكتمل الصورة العائلية الحلوة لعادل وهالة مع رامي وأولاده وأيضاً سارة وأولادها ودخل محمد مؤخراً عش الزوجية (٢٠١٨).

### الزعيمة:

**\*\* أحد أسرار نجاح عادل إمام واستمراره .. المناخ العائلي وخلف هذا البيت سيدة عظيمة استوعبت عادل الفنان والإنسان ولعبت دوراً هائلاً في نجاحه وقد كتبت عنها ذات مرة بعنوان «الزعيمة» وقلت تنتظرون دائماً إلى الزعيم فهل سأل أحدكم نفسه ذات مرة عن الزعيمة التي تحرك الأحداث وتدير دفة البيت كمصرية «أصيلة» .. فهي الحبيبة التي اختارته وهو على فيض الكريم .. وكانت تراهن عليه وهو يمشي في حقل الألغام .. ووفرت له المناخ المناسب لكي يظل محتفظاً بتوازنه النفسي والعقلي فظل كما هو كإنسان رغم صعود نجمه إلى القمة .**

ظلت هالة هانم الشلقاني في خلفية الصورة وفي حقيقة الأمر هي في قلب الصورة أو قل بروازها الذي يظل عليها ويحيطها بكل الحب والحرص والعقل .. كل هذا وهي قابضة على الجمر .. أرستقراطية وبنات بلد .. طيبة وصلبة .. متفتحة الدماغ ومتدينة وعادل يذكرها في كل مناسبة وبدون مناسبة وهي تستحق وسام الوفاء والمفهومية من درجة «فارسة» !

## سعادة السفير :

بدأت بدعة الاستعانة بالنجوم والمشاهير كسفراء النوايا الحسنة منذ أكثر من خمسين سنة وكان أولهم داني كاي، ثم أودي هيبورن، ولا يتوقف أمر الاستعانة بالنجوم عند حدود معينة، فقد استخدموا قنليات التوابل «سبايز جيرلز» في حملات لتنظيم النسل ثم ترشيح كلوديا كاردينالي في حملات لحماية الآثار .

والسفراء مراتب أعلاهم رسول السلام وقد حصل على هذا اللقب محمد علي كلاي الملاك المأسورة، وبعد ذلك درجة سفير عالمي ثم إقليمي ثم قطري، وغالباً يستخدمون المشاهير من أصحاب السيرة الجيدة والسلوك الحسن.

وهناك فارق بين من تختارهم منظمات الأمم المتحدة في الدعاية والترويج لبرامجها الإنسانية وبين من يقومون بجهود فردية من خلال منظمات المجتمع المدني.

وبينما كانت وكالات الأنباء ومواقع الإنترنت تتناقل الاستقالات المتوالية للكويتية سعاد عبدالله وحسين فهمي والسعودي هاني السعدي، والسوري جمال سليمان، أعلن عادل إمام عن مفاجأة في مسرحية خلال ليلة من ليالي أغسطس ٢٠٠٦، وتوقع الكثيرون أن يعلن عادل عن استقالته في ختام العرض وذهبت الكاميرات وتجمع حشد كبير من الصحفيين والصحافيات.

وفي ختام عرض مسرحية بودي جارد وقف عادل مع أعضاء فرقته وأضاء الشموع تأييداً وحزناً على ضحايا مجزرة قانا وما جرى في بيروت، كانت مفاجأة للغالبية.

ولكن عادل أكد لهم أن لكل إنسان منطقه ووجهة نظره، ولأنه يتمتع بمصادقية كبيرة احترموا مبرراته وإن اعترض بعضهم.

وذهب يمارس دوره حيث سافر إلى سوريا من أجل لاجئي العراق وعددهم كان يزيد على المليون ونصف المليون، وفي دمشق التقى بمجموعة كبيرة من الوزراء: التعليم والثقافة والإعلام ونائب وزير الخارجية.. ثم بعد ذلك تعامل مع لاجئي سوريا نفسها !

وعاد إلى القاهرة لكي يصحب النجمة العالمية أنجلينا جولي إلى منطقة الكيلو ٤,٥ في ضواحي القاهرة، حيث أقامت مصر معسكراً للاجئين السودانيين، وربما عرف الناس لأول مرة أن عدد لاجئي فلسطين في مصر أكثر من ٧٠ ألفاً وهو ما دفع اناليزيا فراتش الممثلة الإقليمية للمفوضية أن تشيد بدور عادل إمام ونشاطه البارز .

وعندما ذهب إلى بيروت والسودان كان يحكي لهم إمام أجهزة الإعلام عن إنسانيات العمل في مجال اللاجئين، وكيف أنه يستشعر دائماً مرارة فراق الأسرة وشتاتها، ويذكر في هذا لحظة فقدانه ليد أمه في سوق مكتظ بالناس، وكيف تصور أنه فقد خطوط الاتصال بالحياة كلها، حتى استرد يد أمه.



وهو يطالب المجتمعات كلها بمد يد العون إلى اللاجئين لأن البشرية يجب ألا تخطئ في حق هؤلاء المساكين مرتين، مرة بأن يدفعوا ثمن الحروب والخلافات والمشاكل السياسية، والمرة الثانية بتركهم بلا رعاية أو عون، السماء لحافهم والأرض فراشهم والموت صديقهم الأبدى والدائم، فانظر أيها الفنان ماذا ترى وماذا تفعل، وهؤلاء يعيشون خارج الزمان بلا كهرباء أو ماء أو حتى بيت إلا من قطعة قماش هي خيمة ومعونة غذائية قد تصل أو لا تصل بين الحين والآخر، يا الله أنها مسألة توجع القلب والضمير، فهل زيارة الفنان تكفي؟!

### حكاية مشهد :



### أحمد بدير.. أفلت من برعي وقع في عبدالعال

الناس تعرف بالتأكيد حكاية ثلاثي أضواء المسرح.. الضيف أحمد وجورج سيدهم وسمير غانم.. وقد ظهوروا في بداية الأمر يقدمون الاسكتشات الفكاهية على المسرح في الحفلات العامة.. ثم دخلوا إلى دنيا المسرح ومنه إلى السينما وكانوا في بداية الأمر يظهرون مع بعضهم كمجموعة.. لكن بعد رحيل الضيف في قمة نجاحه وكان هو دينامو الثلاثي والعقل المفكر له.. اشتغل سمير مع عادل في عدة أفلام.. في السبعينيات والثمانينيات.. وسمير كثيراً ما يتحدث عن عدولة كما يسميه بكل حب وفي أكثر من لقاء يؤكد بأن نجومية عادل كواحد من صناعات الكوميديا أفادت الجميع.. لأنه كسر حاجز النجومية من حيث الأجر والمكانة والجوائز.. لكن في المسرح الوضع مختلف وإلى جانب سمير عمل عادل مع جورج سيدهم في أكثر من فيلم وبعد ذلك اشتغل مع أغلب نجوم الكوميديا ومن هؤلاء أحمد بدير الذي يحكي عن عادل إمام فيقول: في مرحلة البدايات.. كنت أقوم بدور برعي في مسرحية شاهد ما شافش حاجة وكنت أذهب كل ليلة إلى المسرح ولكني للأسف لم أتواجد عند تصويرها..

وهو عكس ما حدث معي في مسرحية ربا وسكينة فقد كان زميلي الأستاذ حمدي أحمد هو الذي يلعب دور الشاويش عبدالعال ولظروف معينة تم استدعائي وكان من نصيبي تصويرها وارتبط بي الدور مع أن صاحبه الأصلي حمدي أحمد.. أرزاق بقي.

وفي فيلم (على باب الوزير).. كنا في مشهد نهجم على محل جزارة لصاحبه المعلم صلاح نظمي وهو الذي يرفض لابنته يسرا أن تتزوج زميلها في كلية الطب عادل إمام.. وقررنا الانتقام منه نحن شلة الدكتور.. وتكرنا في ملابس رجال شرطة وكان الضابط هو سعيد صالح وكنت أنا المخبر المصاحب للحملة التمويينية وعادل هو الدكتور البيطري وفي غياب المعلم هجمنا على المحل نطلب الرخصة والتفتيش على اللحم وما إلى ذلك.. وكنت أحمل في يدي عصا السع به من يقف في طريق الباشا الضابط.. ومعنا أحمد راتب الذي تفضل مشكوراً بحمل فخذة من اللحم على كتفه وبعد انتهاء التصوير مضى بها قائلاً إنه يحتاجها لمدة يومين في البيت.

وقد فوجئنا بأن عادل إمام يأمر بإغلاق المحل وتشميعه بالشمع الأخضر.. ثم استدرك وصحح المعلومة: الشمع الأصفر.. لا الشمع الأحمر !

## المولد



إخراج: سمير سيف.

قصة وسيناريو وحوار:  
محمد جلال عبدالقوي.

تصوير: سمير فرج

مونتاج: سلوى بكير.

تاريخ العرض: ١٠  
يوليو ١٩٨٩ بسينما  
التحرير.

زمن الفيلم: ١٣٠  
دقيقة.

الأبطال: يسرا، إيمان،  
عبدالله فرغلي، مصطفى  
متولي، أمينة رزق، جمال  
إسماعيل، عزيزة راشد،  
أحمد سلامة، علاء

عوض، نور الدمرداش، غريب محمود، سعيد طرابيك.

القصة

في المولد تفقد الأم طفلها الصغير ويعثر عليها أحد البلطجية.

ويعلمه فنون السرقة، حتى يصبح من كبار اللصوص بعد أن ينتقم من  
أعضاء العصابة التي كانت تستغله ثم يعرف بعد ذلك أن البلطجي ليس والده.

ويبحث عن أمه، وقد تحول إلى رجل أعمال، في مجال المعمار ويستيقظ  
على موت والده العجوز تحت أنقاض إحدى مبانيه الهشة.

## بكي أمام الجمهور. وتحول المسرح إلى سراق عزاء

تقول الأغنية بأحبك موت وفي قول آخر: أموت فيك أو هموت عشانك، لكن هل يسعد المحبوب أن يموت المحب؟! أهل التصوف فيهم من يقول بأن الفناء في المحب بقاء، ولكن أهل الواقعية لهم رأي آخر، ومنهم بالتأكيد عادل إمام الذي لم يكن يتصور أن يتحول مسرحه إلى ساحة للشهادة من أجله حيث انتشى الشباب الصعيدي مع أحداث مسرحية الواد سيد الشغال وقفز من البلكونة إلى الصالة، إمام الكل بمن فيهم عادل نفسه، وكانت لحظة رهيبية، لأن الشباب من الممكن أن يسقط قتيلاً، وأن يتسبب في إصابة آخرين، وكان القدر رحيمًا بالجميع، وبالشباب وعادل نفسه، فقط كسرت ساقه واحتضنه واطمأن عليه ومنع دمة حائرة كادت أن تتساقط رغماً عنه إمام المعجب المتهور.

### حكايته مع الدموع:

هذا الرجل الذي يستطيع إضحاك الملايين ما هي علاقته بالدموع؟، سؤال تبادر إلى ذهني كثيراً وأنا أعرف نتيجته مقدماً، لأن من يفهم جيداً في الضحك يفهم أيضاً في الدموع، قد لا يبكي بسهولة لكنه إذا فعلها تحولت دموعه إلى شلالات من الصعب إيقافها ومن الغريب والمدهش أننا إذا ضحكنا بشدة ظهرت دموعنا وتلاشى ذلك الخط الفاصل بين الضحك والدموع.

في فيلم كراكون في الشارع يضطر المهندس شريف عادل إلى اللجوء للمقابر بعد أن عجز عن العثور على مسكن بديل لمنزله الذي سقط، ووسط هذا الحوار المأساوي تماماً ينبعث الضحك إلى أقصى درجة، خاصة إذا كان ساكن المقابر هو علي الشريف أبو دومة ومشاهد عديدة تفجرت بالضحك وسط أجواء حزينة وسوداء.

وعندما مات الحاج محمد إمام والد عادل كان في بيروت وكنتم أحزانه، إلا عن فرقة، ويومها قرر أن يرثي أباه الغالي من فوق خشبة المسرح المكان الذي صنع اسمه ومجده، وبالضحك الذي هو سلاحه الاستراتيجي، ولم يلحظ أحد أن النجم الذي يلهب مشاعرهم بالضحك يحمل في أعماقه مأساة يكتوي بنارها وبعد العرض، وتحية الجمهور، سادت لحظة صمت جليلة وقال: حاولت أن أخفي عنكم أحزاني لكنني بعد أن أدت مهمتي أعلن لكم وفاة أبي، فهل تعرفون من هو أبي الرجل البسيط المكافح الذي تعلمت في مدرسته فن الحياة وفتح كتاب ذكرياته وأحزانه، والجمهور الذي كان يضحك ويضرب الأرض بقدميه من فرط السعادة، هو نفسه الذي جمده الصمت وعادل يستنرد في الكلام عن أبيه ودوره في حياته، وبكى، وبكى المسرح كله، وتحول المكان إلى شادر عزاء كبير، الناس الذين احتضنهم بفنه وموهبته أحاطوا به، في مشاعر أكبر من أن توصف أو تصنف.

ويقول عادل: بعد وفاة والدي فقدت تلك الأرض الصلبة التي كنت أقف عليها، وكان عزائي أنه عاش حتى رأي نجاحي وأمن به، ولمسه، وقاسمني إياه، وكان الوضع بعد وفاة أمي مختلفاً، لأنها ظلت مريضة وعانت طويلاً من المرض ونحن لا ندري ماذا نفعل حتى نخفف عنها عذاب الألم والمرض، وفشل الأطباء وفشلت الأدوية، وربما لهذا ودعتها بالحزن المكتوم الداخلي، وبعد أسابيع كنت أقود سيارتي في شوارع القاهرة، وفجأة توقفت وبكيت وحدي في تلك اللحظة أحسست بأنني يتيم بلا أب وأم، رغم الشهرة والأضواء والأصدقاء والمعارف والناس بالملايين من حولي، إنه الجزء الإنساني الذي يخصني وحدي، ولا يمكن لأحد أن يعوضني عنه، إلا أبي وأمي، لكن رحمة الله أوسع وأشمل، بوجود عائلتي، أولادي وزوجتي وأحفادي، فأنت أحياناً ترى أبيك في ابنك، وترى أمك في ابنتك، وزوجتك، وهي حكمة الله في التواصل والاستمرار.

### موال من الشجن:

يعتز عادل بذلك الوصف الذي أطلقه عليه الكاتب الكبير مفيد فوزي عندما كتب يقول: كان عبد الحليم حافظ يغني من منطلق شجن، وعادل إمام يضحك الملايين أيضاً من منطلق شجن، وتتجلى نقطة ضعف عادل في أولاده رامي، سارة، محمد، أنهم أولاد الحب، وقصة الزواج المختلف، أو على الطريقة العادلية الإمامية، فهل تعرف كيف تزوج الصعلوك المغرد في سماء الحرية؟.

اسمع يا سيدي: لم يكن في نيتي الزواج، نعم أحببت هالة، وأخترتها عن بعد، واختارتني عن بعد، لم أكن أملك من حطام الدنيا إلا الصفر أو أدنى منه قليلاً، لا اسم ولا مال ولا حاجة، ولكنه الحب، وقلت لها بصريح العبارة: يا بنت الناس أنا مش بتاع جواز، خلينا أصدقاء أحسن!

قالت لي بكل هدوء: ماشي، لكنها تزوجتني بعد أقل من عام، واستسلمت وقلت لها: إحنا كده أتجوزنا خلاص خلينا أصدقاء بقى وحلوين، ومفيس داعي للعيال في الوقت الحالي حتى تستقر أمورنا، قالت حاضر، وأنجبت رامي فقلت لها: ولد واحد كفاية ونعمة من ربنا حتى نربيه على أحسن وجه قالت حاضر، وأنجبت سارة.

وهنا صارحتها: يا مدام هالة الحمد لله عندنا الآن ولد وبنت، شيء جميل جداً، عندنا الفتى، وعندنا الفتاة، وكفاية كده وقالت: عندك حق وأنجبت محمد ولم أتكلم بعد ذلك ولا هي أيضاً.

أنا أربي أولادي كما كان أبي يربي، على الحق والمصارحة وفوق ذلك سمحت لأولادي بحق الفيتو، ويبدو أنهم أمسكوا في هذا الفيتو بأيديهم وأسنانهم، ولم أجبرهم على شيء، أو كراهية شيء، وتركت لهم حرية الاختيار، وهو ما يمنحهم الشجاعة.

## فصل:

جزء كبير من نجاح عادل وم صداقيته المناخ العائلي، وقد بحثت في هذا الأمر طويلاً وتوصلت إلى تفسير همست به إلى «عدوله» كما ندعوه: تعرف أن حياتك العائلية الناجحة ساعدت على نجاحك الفني، لأن الناس على اختلاف مستوياتهم تأمن على أولادها وبيوتها معك، لأنك عائلي وأب وأخ وزوج ثم جد، فالإحساس العائلي اتسع معك ليشمل عائلة مصر، ثم العائلة العربية كلها وكأنك من أفراد كل أسرة من المحيط إلى الخليج، لأن ما يحدث معك تنتقله بمصداقية للآخرين بثقة مطلقة، الأهم من هذا أن الشقاوة التي تقدمها على الشاشة هي عكس حياتك العائلية المستقيمة بخلاف أي ممثل قد يشاهده الناس في مشهد ساخن ولأن حياته مفككة وقريبة من المشهد يتصورون تطابقاً بين التمثيل والحقيقة يساعدهم على ذلك سلوكيات الفنان نفسه والشائعات والأخبار الشخصية التي تحيط به دون سواه، ويبدو أن التفسير أعجب عدوله فطلب لي شاي، لأن الكشري المركب الذي قمنه لزميلي حسن عبد الفتاح لا ينسجم معي. وللكشري قصة انتظرها في صفحات قادمة!

لم يكتشف الأب عادل إمام أن ابنه الأكبر رامي له في الفن، إلا بعد أن تخرج من الجامعة الأميركية، كان يسمع أن له بعض الميول الموسيقية، ويجيد تذوق الفنون، وظهر معه في فيلم «النوم في العسل» على سبيل التجربة أو التسلية، حتى دعاه رامي لمشاهدة مسرحية أخرجها لزملائه من الشبان بعنوان «جزيرة القرع» واكتشف أن الفتى قد نضج، والمخرج ليس فقط صاحب رؤية، أنه أيضاً قائد عليه إدارة كل من يعمل معه وتوجيهه.

ويقول: عرضت عليه فكرة إخراج مسرحية «بودي جارد» ليس فقط لأنه أبني، حيث لا مجاملة في عملي ولا يمكن أن أضحي بنجاحي وجمهوري من أجل أن أتحول معه إلى حقل تجارب، وأثناء التحضير للمسرحية وبدون اتفاق معلن بيني وبينه كان هو المخرج، وأنا بطل العمل، استمتع إلى توجيهاته وأنفذه، وأنقشه بحياد كامل، ونفس الشيء بالنسبة لباقي الزملاء، في إطار من الاحترام الكامل والثقة المتبادلة، ولا شك أن هذه العملية أخذت بعض الوقت حتى أنني في بداية الأمر كنت أقول لنفسى: شوف الواد ابن ال... أنا اللي جايبه.. ودلوقت بيعمل عليّ مخرج بجد، وأنا نجم كبير وأحسن من أبوه.

تدريجياً، بدأنا نتخلص من علاقات البيت الأب والابن، إلى علاقات العمل أو المسرح المخرج والبطل وكانت النتيجة والحمد لله مسرحية استمرت أكثر من ٩ سنوات.

هنا أذكر أن حواراً دار بيني وبين عادل إمام بعد ظهور مسرحية بودي جار والإعلان عن اسم رامي كمخرج شاب فاهم وطموح، قلت له وقتها: من الضروري أن يتعامل رامي مع غيرك في المرحلة الحالية حتى لا يقال بأنه متخصص في أعمال أبيه.. وجاءت من غيره لأنهم طلبوا رامي بجهده وموهبته مع احترامنا للسيد والده!!

## السفارة في العمارة



قصة وسيناريو وحوار:  
يوسف معاطي

إخراج: عمرو عرفة

تصوير: وائل درويش

مونتاج: ماجد مجدي

تاريخ العرض: ٢٠٠٥

زمن الفيلم: ١٢٠ دقيقة  
ألوان

الأبطال: داليا البحيري،  
خالد زكي، أحمد راتب، لطفي  
ليب، عزت أبو عوف،  
وميسرة.

### القصة

المهندس شريف الذي  
يعمل بشركة بتروك دول  
الإمارات، ويقرر العودة إلى  
القاهرة ويكتشف أن الشقة

التي اشتراها يسكن بجوارها تماماً السفارة الإسرائيلية ولأنه أبعد ما يكون  
عن السياسة، يضيق بالحراسة في دخوله وخروجه ويجد نفسه بسبب ذلك  
يتحول إلى بطل قومي ثم لنفس الأسباب يصبح العميل الخائن، حتى يفقد ابن  
صديقه الفلسطيني ويحدث التحول الحقيقي.

## حكاية مشهد ...



## وفي روما لماذا خلع عنتر جلبابه!

المشهد نهار خارجي وفي العاصمة الإيطالية روما، وعند النافورة الشهيرة التي يلقي فيها السائح.. بقطع النقود المعدنية وهو يهمس لنفسه بأمنية يتمناها.. وهي نافورة الفونتانا.

يظهر عنتر القروي الساذج الذي نصب عليه البعض بالسفر إلى إيطاليا وبيع كل ما يمتلك من أجل حلم الثراء.. ثم يجد نفسه ضائعاً في تلك العاصمة الأوروبية الواسعة.. لا مكان للنوم ولا في جيبه ما ينفقه على الأكل والشرب وعندما يتسكع هنا وهناك يجد نفسه عند النافورة ولأن الدنيا شديدة الحرارة يخلع ملابسه ويلقي بنفسه بسرواله الفلاحي الشهير لكي يلتقط العملة المعدنية التي استقرت في قاع النافورة ويتحول إلى صورة فولكلورية يضحك لها الميدان على اختلاف جنسياته.

ويلتقطه شاب مصري مقيم في إيطاليا:

الشاب: أنت مصري؟

عنتر: أنا مصري وأبويا مصري.. أنت طلعت لي منين.

ويأخذه الشاب إلى منزله ويبدأ في توفير النوم والطعام.. ثم يبشره بعد أيام أنه قد وجد له عملاً سيوفر له الكثير من المال.. وتحديداً في السينما الإيطالية.. ويخبره أن أبواب الحظ قد فتحت أمامه وبسذاجة عنتر يصدق.

\*\* ويقول مخرج الفيلم أحمد السبعراوي: إن سر نجاح عادل في هذه النوعية أنه يجيد تقديم دور الشباب الساذج البسيط لكن بطريقته الخاصة وكم من مرة وبشكل عفوي تخرج منه لمحات لم تكن موجودة في السيناريو.



ومن هذه الأمور الجملة التي استوحاها من أغنية كانت شهيرة في هذا الوقت تقول: أنا م البلد دي!!

وعندما كان يرددّها وهو المظلوم التعيس الذي لم يجد في بلاده الأمان المادي والمعنوي يكون للجملة فعلها الساحر.

وقد عشنا في روما عدة أيام لتصوير أغلب مشاهد الفيلم هناك وكان فريق العمل بسيطاً ولهذا السبب أيضاً نجح الفيلم لأنه قدم للمشاهد المصري والعربي أجواء أوروبية ولم نكن نجد صعوبة في التصوير الخارجي وجاءت المشاهد طبيعية.

## تحت تهديد السلاح في بغداد

في بغداد قررنا أن نخطف عادل إلى ما هو أبعد من قاعدة الفندق والذهاب والعودة من المسرح وإليه تكرر ممل.. وكنا قد كلمناه عن منطقة الكاظمية وهي من ضواحي بغداد وبها مسجد ومقبرة الإمام الكاظم.. وهي منطقة شعبية تشبه السيدة زينب والحسين في القاهرة.. حيث المطاعم ومحلات الصاغة والباعة على الأرصفة.

صاح حسن عبدالفتاح زميلنا المصور من نافذة السيارة وقد اقتربت من سيارة عادل : الكاظمية يا زعيم!

ويبدو أنه أصر على ذلك وتمسك به.. وانطلق الموكب إلى الكاظمية.. بالفعل. على مشارف الحي كان الصغار يلعبون الكرة.. وأزاح عادل ستائر السيارة ونظر نحوهم ولمحه أحدهم فصاح بنصف لسان : عادل إمام.. عادل إمام!

وبسرة الريح انطلق الخبر.. وكان موكب السيارات ملفتا للأنظار ولأن الشوارع ضيقة ومزدحمة.. وصلنا بالقرب من مرقد الإمام الكاظم.. ونزل عادل من سيارته صوب محل عصير وفجأة وجد البائع نفسه وجها لوجه إمام النجم الكبير لم يصدق نفسه.. وما هي الا دقائق معدودات حتى تحول الشارع إلى كتلة من البشر.. واختفت البضائع المفروشة على الأرصفة تحت أقدام المتلهفين لرؤية نجمهم المحبوب وخرج زوار المقام.. نساء.. رجالا.. أطفالا... عواجيز وكان من المستحيل ان نصل إلى السيارات مرة أخرى وقد ضاعت وسط التكتلات البشرية الهائلة.

وبدأ الحراس الأشداء يتصرفون على طريقتهم حتى يبلغ عادل سيارته مرة أخرى.. هم في حالة هلع وخوف عليه وهو في دنيا ثانية بين الناس.. انه لا يخاف ولا يفكر أبدا بطريقة حراسة لأنه يعرف.. ان هؤلاء سوف يحرسونه ويحافظون عليه أكثر من الحراس المحترفين.

وبلغ السيارة.. ثم وقف على أعتابها ورفع يديه ملوحا للناس في مشهد نادر والجموع تحيط به.. ولا أدري كيف نجح حسن وسط هذا الزحام في النقاط اللحظة والصورة والحدث الذي لا يحتاج إلى تعليق أو كلام ولم ينتظر حسن من لهفته على الصورة حتى يعود بالأفلام ويقوم بتحميضها في القاهرة ذهب إلى استديو في بغداد وطبع هذا الفيلم وعاد بالصور في صباح اليوم التالي يعرضها على عادل ونحن حوله نتطلع طويلا إلى الصورة التي يلوح فيها للجماهير وقال وهو يدلل نفسه.. فعلا زعيم!

وهنا صاح حسن: رئيس جمهوريات الكوميديا في العالم العربي وأعجبه التعبير فقال: تستحق واحد كشري يا (أبو علي) وهو أسم الدلع لحسن! (مدمن كشري)

في نفس الليلة كان زعيم الضحك على موعد مع موقف لم يكن في الحسبان قل انه الصدام أو المواجهة.. بين نجم الفن الذي يجد انتعاشا في التقاف الجمهور حوله.. ونجم سياسي.. يفترض فيه ان يكون خادما للجماهير لكنه لا بد دائما وأبدا ان يحتمي بالحراسة من الحضور والمتربصين.

## أبعدوا الأسلحة:

قبل العرض المسرحي جاء من يهمس إلى عادل إمام بأن طه ياسين رمضان نائب الرئيس العراقي جاء لحضور العرض.. وأن رجاله الذين يحملون أسلحتهم الشخصية صعدوا إلى خشبة المسرح لتأمينه.. وبسرعة شديدة فكر عادل فيما يمكن أن يترتب عليه وجود هؤلاء بأسلحتهم الحقيقية الجاهزة.. مع مشهد داخل المسرحية يتطلب إطلاق نار فالصو وتصور عادل بنفس السرعة ماذا لو أن أحد الحراس اختلط عليه الأمر.. وتصور أن رصاصات المسرحية حقيقية واستخدم سلاحه.. وتحولت خشبة المسرح إلى ساحة قتال.. ورفض أن يفتح الستار وتعطل العرض بالفعل.

وجاء أحد المسؤولين وبدأت مفاوضات عسيرة.. عادل يصبر على نزول الحرس والمسؤول يؤكد ضرورة ذلك لتأمين الرجل الثاني في الدولة.. وسط مسرح به أكثر من ٢٥٠٠ متفرج..

وفكر عادل في الغاء مشهد المسدس.. ولكنه رأى صعوبة ذلك دراميا.. كل هذا التفكير جرى في لحظات سريعة.. والناس في غاية القلق داخل صالة المسرح بعد أن تأخر العرض بشكل ملحوظ.. ومسرح عادل إمام معروف بالدقة المتناهية في المواعيد.. فهو يذهب غالبا قبلها بساعتين إن لم يكن مرتبطا بتصوير سينمائي حتى يتأقلم مع أجواء المسرح.. وهو الذي يمسك العصا خلف الستار ويدق الدقات الثلاث الشهيرة.. إنها تقاليد توارثها من الأساتذة الكبار الذين عمل معهم.. وبعضهم كان يأتي ويكنس خشبة المسرح اعترافا بفضلها عليه وعلى زملاء المهنة.

أخيرا أقتنع الحراس بالنزول إلى الصالة فلم يكن من الممكن أو اللائق إقامة عرض مسرحي تحت تهديد السلاح على هذا النحو.. وسادت حالة من التوتر بين أعضاء الفرقة المسرحية وقرر عادل أن يتم عمل مشهد المسدس بدون إطلاق الرصاصات وبذكاء.. وبدون أن يفوت الفرصة وما إن دخل إلى المسرح عند بداية العرض حتى نظر إلى الحراس.. وقد أعطوا ظهورهم لخشبة المسرح.. ونظروا صوب الصالة وقال للجمهور.. ربنا يعديها على خير.. كل الناس تنظر إلى خشبة المسرح ماعدا هؤلاء.. أول مرة واحد يتفرج علي بقفاه!

وضحك الجميع.. بما فيهم الحراس! وهنا تذكرت مقولة د. نهاد صليحة الناقدة الكبيرة :

عادل عنده طاقة نفسية هائلة تجعل وجهه يتلون من لحظة إلى أخرى بسرعة البرق دون جهد ملموس فالرجل يحمل فوق عظام وجهه عددا لا نهائيا من الأقنعة وهو ما يدعمه قول الدكتور يوسف ادريس :

انه سائق ماهر يعرف الطرق الخفية للوصول إلى قلوب الجماهير بعيدا عن اختناقات المرور.

أما هو فيقول: أحب عملي حتى الموت.. وهو ما يزودني بطاقة هائلة تفتح مسام القلب والروح.. ولكن هناك ملاحظة هامة وأساسية.. الضحك الذي يعيش ويؤثر في الناس هو الضحك الانساني الذي يتسم بالنبل أما الضحك الذي يأتي من الهبل والاستعباط.. فهو نصب واحتيال.. حتى النكتة العادية عندما يكون لها بناء درامي تعيش وتستمر ويتوارثها الأجيال.

فالضحك الحقيقي يحتاج الى فيلسوف.. وعندما ادخل الى المسرح.. انسى اسمي تماما لا أنقص الشخصية لكن هي التي تنقمني من ساسي الى راسي.. لهذا أتوحد مع المتفرجين ونصبح جميعا كتلة واحدة أجهزة استقبالهم مرتبطة بكل ما يصدر عنى من كلمات أو حركات ولهذا تجدهم يضحكون جميعا معا في ثانية واحدة كأنهم شخص واحد ويصمتون أيضا معا هذه متعة لا تعادلها متعة.. لأنها عبارة عن استفاء شعبي يومي.. حول اسعاد الناس.. واسعاد يونس!!

### حك انتحار:

«من الحب ما قتل».. هذا هو عنوان الذي وقع بالفعل على مرأى ومسمع من آلاف المشاهدين اكتظ بهم مسرح رمسيس الذي أغلقته نقابة المهندسين بدون مبرر.. لا هي استفادت منه ولا تركت المسرح مضيقا.. وكان أيضا يضم شاشة عرض سينمائية.

والمعروف ان البلكون هو أرخص تذكرة في المسرح بعكس السينما وبينما عادل يؤدي دوره كالمعتاد وسط حالة التوحد والانسجام مع الجمهور.. فجأة صرخ احد الشبان بلهجة صعيدية.

(أنا جايلك يا حبيبي يا عادل!).

وعلى طريقة مسلسل الأطفال فرافيرو أو على طريقة السوبرمان الأميركي.. ألقى بنفسه من البلكونة الى صالة المسرح والمسافة تزيد على ٣ أمتار.. وتحول المشهد الى كابوس مرعب للجميع وأولهم عادل إمام نفسه!!

## حكاية مشهد..



### ابن الناظر.. كان تلميذاً في سنة رابعة..

قبل مسرحية «مدرسة المشاغبين» كانت الناس تعرف عادل إمام وسعيد صالح.. ولكن المسرحية منحتها النجومية.. وأيضاً قدمتهما لأول مرة مع يونس شلبي وهادي الجيار وأحمد زكي الذي ظهر مع مديولي في مسرحية هاللو شلبي.

كان يونس شلبي رحمه الله يعتبر عادل إمام بوابة الحظ له ولعدد كبير من أبناء جيله والأجيال التالية ويكشف لنا مفاجأة غير معروفة حيث جاء ترشيحه لمسرحية المشاغبين عن طريق صلاح السعدني وهو لم يشارك في المسرحية.. لكن هذا يدل على أن هذه الأجيال كانت قريبة من بعضها وتتعامل بالحب.

وكان شلبي وقتها بالسنة الرابعة بمعهد الفنون المسرحية وقبلها اشترك في مسرحية بعنوان (الغول) وكانت تعرض بمسرح الجيب.. وجاء صلاح السعدني يشاهدها وتوقف إمام يونس شلبي واتصل بالمخرج جلال الشرقاوي الذي كان في هذا الوقت يبحث عن وجه جديد يلعب دور ابن الناظر في المسرحية.. وأخبره الشرقاوي أنه يعرفه حيث يقوم بالتدريس له في معهد الفنون المسرحية.. ومن المعهد أيضاً جاء هادي وأحمد زكي.. وهذه هي ميزة الدراسة أن تكون قريباً من الأساتذة وهم غالباً من كبار المخرجين في الحياة المسرحية.

ولأن المسرحية بدأ عرضها في مسرح «كوتا» بالإسكندرية فان شلبي تركها مضطراً لأداء امتحانات المعهد وقام مدير المسرح حسن الوحش بدوره.. والحمد لله حققت المسرحية نجاحاً.. ولكنها بكل المقاييس كانت فاتحة خير لانطلاقهم في السينما والمسرح بعد ذلك والأهم أنها صنعت بين فريق العمل صداقة وعيش وملح وأخوة.

وقد كشف يونس في أحاديث عديدة عن أكذوبة ان عادل إمام كانت لديه غيره فنية من موهبة أحمد زكي.. والذي اعتبره بعض النقاد رئيس جمهورية التمثيل.. ولا أظن ان عادل إمام الناجح مسرحيا وسينمائيا ينظر الى أحد على هذا النحو.. لكنه يحترمه ويحبه وقد انشغل كل واحد بأعماله بعد ذلك.

وكلنا أخذنا بطولات سينمائية ومسرحية وتلفزيونية عديدة ثم ان المسألة في أولها وآخرها أرزاق نحمد الله عليها.. والفن في حقيقة الأمر غير حياتنا ونقلنا من حال الى حال ولذلك تأثرت بيوتنا بفترات المرض لأننا نعيش بقدر ما نكسب والناس من حولنا تنظر إلينا نظرات خاصة وأحيانا تحملنا فوق طاقتنا وقد جرى هذا الحديث مع يونس -رحمه الله- قبل وفاته بأشهر.

## أضواء المدينة

إخراج: فطين عبد الوهاب.

قصة وسيناريو وحوار:  
علي الزرقاني.

تصوير: وديد سري.

مونتاج: حسن احمد .

تاريخ العرض: ٩ يوليو  
١٩٧٢ بسينما ريفولي.

زمن الفيلم: ١٢٧ دقيقة.

الأبطال: شادية، أحمد  
مظهر، عبدالمنعم إبراهيم،  
إبراهيم سعفان، سهير  
الباروني، أحمد رمزي  
ونادية لطفي.

القصة

فيلم استعراضي غنائي  
كوميدي تدور فكرته حول  
مخرج كبير يبحث عن بطلة  
للقيام بدور البطولة في فيلم..  
ويتسابق مجموعة من

الأصدقاء لتقديم سعاد لتلعب هذا الدور ويعرفون أن المخرج سوف يحضر  
حفلا كبيرا ويعدون سعاد لذلك لكي تلفت أنظاره.. ويتم إقناع حوكشة حارس  
أحد القصور باستخدامه لعمل حفل ودعوة المخرج باعتبار سعاد أميرة  
بالفعل.



## حديث الروح مع الشيخ عادل !

توضأ وتعالى معي بهدوء سوف تشهد منظرا فريدا.. لعله لم يصادفك الا نادرا عندما ارتدي ثوب الواعظ المسيحي في فيلم حسن ومرقص ..

وفي نفس العمل تحول لأسباب درامية ستعرفها عندما تشاهد الفيلم الى شيخ مسلم.. لكن ما رأيك في حديث ديني مع عادل إمام أظنك لا تمنع.. ولا هو أيضا حيث يؤمن بان الله في أصله وفصله علاقة بين الإنسان وربه.. وليس لمخلوق أن يتدخل في هذه المنطقة وقد قال ربنا سبحانه وتعالى للنبي الكريم وما عليك الا البلاغ أنا اعرف انه يمتلك ميزة الانصات كما يقضي بيديه على موهبة الكلام بألوانه وأشكاله.

وهنا تكلمت وحكيت له عما جرى ذات ليلة من ليالي رمضان في مسجد بسيط.. بضواحي القاهرة حيث جلس الشيخ الذي تجاوز السبعين في استراحة ما بين صلاة الترويح يقدم درسا.. فاذا به يتحدث عن بول الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف كان انقي من العسل ويتسابق الصحابة رضوان الله عليهم لشربه.. استفزني الأمر.. قلت للرجل مقاطعا يا مولانا يا شيخنا بيننا شباب صغير يريد ان يعرف من هو سيد البشرية صلى الله عليه وسلم وعندما تقول له هذا الكلام في الألفية الثالثة أنت تهين الدين والرسول.

لحظة صمت بالغة سادت الوجوه في المسجد.. ولكني.. استمررت في كلامي.. أليس من المخجل أن تكلم جيل الأنترنت عن بول الرسول.. وتترك ما جاء في كتاب الأميركي مايكل هارت.. «الخالدون مئة وأعظمهم محمد» وقد اختار ٥ الاف شخصية غيرت مجرى التاريخ البشري بحلوها ومرها.. ثم غربلهم واختار منهم مئة فقط.. ثم كان عليه أن يقوم بترتيب هذه الشخصيات ترتيبا منطقيا عادلا.. واختار محمدا عليه الصلاة والسلام وكانت مبرراته انه الأمي البدوي الذي استطاع أن يحفظ كتاب الله بدون تحريف.. وان يقيم دولة اسلامية كبرى بلغت حدود الهند والسند.. وان يضرب المثل الانساني الرائع في العلاقات مع أهل الكتاب من الأديان الأخرى اليهودية والمسيحية.

هنا لمعت عين عادل وقال: الدين حضارة وتسامح ونهضة.. والنبي عليه الصلاة والسلام عندما دخل المسجد ووجد رجلا يتعبد طوال الوقت وسأله من ينفق عليك.. قال: أخي.. على الفور.. أجابه: (انه أفضل منك فاذهب واعمل!!)...

بمناسبة العمل اذا سمحت لك الظروف بان تدخل الى الاستديو أثناء عمل عادل إمام.. فانك حتما ستري وجهها غير الذي تألفه.. المدهش انه يصور إمامك مشهدا كوميديا ولكنه في غاية الجدية والتوتر انه لا يجامل ولا يتهاون في عمله.. ويتحمل نتائج اختياراته بكل شجاعة.. ولا يعترض على نقد يوجهه الى عمله.. بشرط ألا تكون متربصا به.. فهو من النوع الذي لا ينسى بسهولة وان تناسى أو بدا لك كذلك.

**رئيس جمهوريات الضحك:**

الثقة بالله وبالنفس والعمل والمصادقية أمور تفتح لك خزائن المحبة.. ولحمدي سرور رئيس الرقابة على المصنفات الأسبق مقولة جاء فيها:

عندما أتحدث عن عادل إمام فلا بد لي أن أتحدث بلغة البسطاء الذين أحبهم فأحبوه.. لأنه بذرة مصرية طيبة زرعت على شاطئ النيل فارتوت من مياهه حتى استطالت وتفرعت وأصبحت شجرة كبيرة يستظل تحتها كل مصري وعربي من الأمي الغلبان الى اكبر شئب .

تريد أن ترى هذه المقولة مجسدة إمامك بالصوت والصورة.. إرجع إلى ما جرى في حي الكاظمية في بغداد.

**عيد ميلاد سعيد:**

في ٢٠ مايو سنة ٢٠٠٥ تنشر جريدة الشرق الأوسط بروفايل حول عادل إمام احتفالاً بعيد ميلاده.. وتحدث كاتبه عن الوجه الانساني الذي لا يعرفه الكثيرون عن هذا النجم اللامع عندما يوقف التصوير لاصابة أحمد راتب ويصحبه لأهم المستشفيات ويتكفل بمصاريف علاجه.. وعندما احتبس صوت يسرا أثناء تصوير فيلم رسالة الى الوالي حجز لها لدى أفضل طبيب فرنسي وقرر أن تسافر وفي فيلم أنتجه وحيد حامد تنازل له عن آخر قسط مقابل أن يظهر الفيلم بصورة جيدة.

هذا ما كتبته الشرق الأوسط وازعم أن ما اعرفه بشكل خاص ومن مصادر مقربة من عادل أكثر من هذا بكثير ويسمح لي أن اقول بانه يدفع مرتبات شهرية لبعض من أقعدهم المرض من كبار الممثلين.. وانه يستعين بأسماء بعينها حتى تكون المعونة كريمة.. والا هم انه لا يفعل هذا تفضلاً على غيره.. لكنه الإحساس بزملاء المهنة وبغير المهنة.. إحساسه بالناس من حوله إيمانه القوي أن دخله وإيراده من جيوب هؤلاء.. هم من يدفعون لشباك التذاكر.. وهو يردها إليهم والا هم انه بهذا السلوك يؤكد ارتباطه الوثيق بالناس وأوجاعهم.. ولهذا يصدقونه ويحيطون به ليس في مصر وحدها.. لكن في كل مكان من الوطن العربي الكبير وربما خارجه..

تريد أن ترى بنفسك.. لا بأس

**\*\* الزمان:** يوم من أيام ٢٠٠١

**\*\* المكان:** فندق الرشيد في بغداد

كان الوقت ظهراً.. وأصوات الملاحق والسكاكين والأطباق.. تعزف لحن الغذاء كنت احكي لعادل كيف ذهبت أنا وزميلي محمود سعد الى النجف وكربلاء والجولات الرائعة هنا وهناك.. ونبادل نظرات ذات مغزى سرعان ما التقطها عادل: وبعدين

قال له محمود يا عم انت نجم ومعذور وماتقدرش تخرج للشارع مثلنا (كان هذا طبعاً قبل أن يتحول محمود الى نجم اعلامي).. وتدخل زميلنا حسن عبدالفتاح.. واكتملت الحملة الإعلامية بتدخل الأمير أباظة رئيس جمعية نقاد وكتاب السينما.. ومحمود موسى الصحفي الكبير..



وانتابت عادل حالة الاستفزاز :

أنا زهقت ولازم اخرج!

لم تكن المسألة سهلة وحوله طاقم من الحراس أشبه بالعمالقة تراهم دائماً أبداً مرابطين إمام باب المطعم ويتحركون مع عادل في طريقه المعتاد إلى المسرح ذهاباً وإياباً.. طلبوا من رئيسهم أن يخرج واعتذروا لأن السيطرة على الناس في الشارع صعبة..

تكلّمنا إمامه عن بغداد وناسها وشوارعها وتحركاتنا وحكيّنا أنا ومحمود سعد عن قبر الإمام علي في الكوفة.. والحجرة التي مات فيها والبئر الذي كان يشرب منه.. والصور التي التقطناها هناك..

وقرر أن يخرج وأن يشرب عصيراً في شوارع بغداد.. لأنه سجين الفندق منذ أن حضرنا.. كأنه محتجز وبعد قليل جاء الرد: لا بأس.. وخرجنا إلى الشوارع.. سيارته في المقدمة عليها ستائر ونحن من خلفه في سيارتين.. وحسن عبدالفتاح أعد الكاميرا قمنا بجولة سريعة في شوارع بغداد وكان الوقت ظهراً وأغلب الناس في بيوتها.. وتعكر مزاجه حتى صاح إلى الكاظمية ووافقّه عادل فوراً.

## حكاية مشهد ...



يا أستاذ فاضل.. ارحمني من هذا الفيل!

يبدأ فيلم الحب في الزنزانة بمشهد حريق يندلع في بيت شعبي ونرى البطل عادل إمام يحاول إنقاذ سكان البيت ويخرج ومعه طفل صغير يضعه على كتفه.. وعندما أراد المخرج محمد فاضل إعادة المشهد مرة أخرى صاح عادل إمام أو صلاح بطل الفيلم: يا أستاذ أعيد إيه الواد اللي أنا شايله زي الداهية.. ده فيل مش عيل!

وفي مشهد آخر داخل مطعم للكباب والكفتة كان يفترض أن يجلس أبو الفتوح (عبد المنعم مدبولي) مع صلاح (عادل إمام).. على طاولة الطعام.. وهما يتحاوران.

أبو الفتوح: تعرف أن أنت طيب وابن حلال ونيتك صافية؟ وكل واحد بياخذ على قد ضميره.

صلاح مندهشاً: مش فاهم؟

يخرج أبو الفتوح من حقييته كتالوج لمخرطة ميكانيكية هي الحلم بالنسبة لصلاح الذي كان يعمل كصانع في ورشة بسيطة.. لكن وجود المخرطة يحوله إلى صاحب عمل ويغير حياته كلها..

ووفقاً للسيناريو والحوار كان المفروض أن يهب صلاح واقفاً في زهول عندما يعرض عليه أبو الفتوح أن يعترف بأنه هو الذي دبر الحريق مقابل الحصول على المخرطة.. وبينما يقف يتطاير الطعام من فوق الطاولة.

وأثناء التجهيز للمشهد همس مدبولي للمخرج:

-بأقول فيه يا أستاذ بما أن الطاولة سوف تطيح بأطباقها وأنا ارتدي البدلة الكاملة ايه رأيك نحذف الشوربة من المشهد.. ونكتفي بالنواشف فقط والماء!

ومثل هذه المشاهد في أعادتها تتطلب توضيب الطاولة بأطباقها على ما يرام.. ثم إذا تقرر الإطاحة بها.. لابد أن تكون مكتملة بالخضراوات واللحوم والفواكه والشوربة والماء والعصائر ويعود صلاح (عادل) ويسأل:

-يعني المخرطة مقابل أن أنا أدخل السجن ٣ شهور!

وفي المشهد التالي نرى صلاح خلف القضبان في المحكمة وقد قبل الصفقة لكن الفيلم بعد ذلك يحمل الكثير من المفاجآت وهو بطولة سعاد حسني .

### أذكاء لكن أغبياء



إخراج ومونتاج: نيازي مصطفى

قصة وسيناريو وحوار: يوسف عوف

تصوير: وديد سري

تاريخ العرض: ١٤ ابريل ١٩٨٠ بسينما بيجال

زمن الفيلم: ١٢٠ دقيقة ألوان

الأبطال: سمير غانم/ رشدي أباطة/ مديحة كامل/ يسرا/ ليلي حمادة/ /نادية ارسلان/ على الشريف/ سميرة الألفي

القصة

فيلماً يمتلكها أحد الرجال وبفضل تأخير الغرف التي بها للطالبات فقط.. ولان زغلول وحسونة لا يجدان مكانا للسكن ينتكران في زي النساء.

وبالتأكيد تحدث عدة مواقف

كوميديّة.. ويكتشف صاحب الفيلما الأمر.. ويحاول أن يعطي زغلول وحسونة درساً.. بينما يبارك حبهما لفتاتين من سكان الفيلما.. بشرط تغيير سلوكهما الى الأفضل والفيلم فيه مساحات لاطلاق الضحك ليس الا..

## أول الغيث نصف جنيه!!

عندما سألت عادل إمام عن الاندال في حياته وأهم مواقف الندالة.. بادرني هو بسؤال مضاد؟.. أنت عارف أن الأندال غالباً دمهم خفيف!

أبدت دهشتي بالطبع وراح هو يقدم حيثيات اكتشافه :

لأن الندل هو الوحيد الذي لا يشعر بندالته ولهذا يحتاج إلى مبررات ولف ودوران وغالباً ما يقع في شر أعماله.. ومع ذلك لا يتوب لأنه يخترع لنفسه دائماً مبررات جديدة..

ويعترف عادل بأنه قابل في حياته الكثير من الصعوبات والطعنات التي كانت بمثابة دعائم لاستكمال مشواره.. ولكنه بذكاء يؤكد أن معظم الضربات التي نالت منه هي نفسها الضربات التي طالت الوطن كله.. ولكني بحكم

معرفتي الوثيقة به اعرف قدرة عادل على النسيان وتجاوز حركات الندالة معه.

هناك جروح لاتزال آثارها طازجة في وجدانه.. ومواقف مهما كانت قوتها لكنها لاتزال عالقة على سطح الذكريات يحكي عادل عن رجل أعمال سألته ذات مرة: لماذا تكره رجال الأعمال وتصور أغلبهم على أنهم لصوص؟!

ضحك عادل مندهشاً وقال للرجل: كأن سيادتكم تطالبني أن أهاجم الفقراء طب على أيه! يكفي ما هم فيه..

ثم شرح عادل كيف انه هو وغيره يهاجم نوعية من رجال البنزنس الذين يعيشون على دماء الغلبة.. فيزداد الفقير جوعاً.. وترتفع أرصدتهم في البنوك.. ومع ذلك هناك فرق بين فقير يحقد ويتمنى لك زوال النعمة.. وفقير يكافح بشرف لكي يكسب وتحسن أوضاعه..

أنا اعرف هذا جيداً لأنني كنت أقتاضي ٥٠ قرشا في الليلة من مسرح التلفزيون.. وعانيت مثل الملايين.. ولهذا أشعر بهمهم وأنعاطف معهم مهما تغيرت حياتي ودخلت في شريحة اجتماعية أخرى.

### على الحديدة:

أيام الضنك.. في شارع من شوارع القاهرة يمضي عادل إمام خاوي الجيوب وبالمصطلح الشعبي علي الحديدة ومع ذلك لا يشعر بأنه فقير.. لكنه في حالة مادية صعبة.. وهي مسألة قد يتعرض لها أغنى رجل أعمال.. ربما لهذا السبب يمشي عادل إمام بعد نجوميته الكبيرة بدون نقود في جيبيه.

وذات مرة وهو يدرس بالجامعة حصل على أربعة جنيهات وكانت مبلغاً كبيراً في حينها.. ورغم احتياجه إلى المبلغ ألا أنه أنفقه بأكمله.. اشترى قميصاً بـ ١٢٥ قرشاً.. وأكل كباباً.. وبينه وبين الكباب ثقة متبادلة وغرام تستطيع أن تلمسه في أعماله ومنها فيلمه الشهير الإرهاب والكباب.. فعندما سأل الوزير الرهائن المحتجزين داخل مجمع التحرير ماذا يطلبون؟.. اتفقوا جميعاً على أنهم يريدون أكلة كباب.. نعم كباب كثير كفته قليل مع سلطات.. الطحينة وبابا غنوج وسلطة خضراء ومخلل وفي فيلم كراكون في الشارع.. عندما اضطرت الظروف للسكن في خيام الإيواء.. سمع مشاحنة بين رجل وزوجته.. لأنها أحضرت له أكلة كباب وهو يطالبها بأن تكشف له عن مصدر هذه الأكلة..

ويتدخل المهندس شريف (عادل).. ويلتهم الكباب.. لكي يقضي على الاشتباك ثم يعود لكي يأخذ الخبز والسلطات وهو يشتم الكباب الذي يتسبب في الخلافات بين الرجل وزوجته يشتم ويلتهم في نفس الوقت.

وقد قال لي صديق عربي انه أحب الكباب بفضل عادل إمام.

### فلسفته:

يكفي أن تكون ملابسي نظيفة ومكوية وأكلي جيد في البيت وماعدا ذلك لا يهم وما دون ذلك لا يهم.. وهنا لابد من العودة إلى ذلك المشهد الذي يكشف الكثير من جوانب شخصية هذا الإنسان ..

في شارع قصر النيل بوسط القاهرة في أيامه الأولى.. مرت بجواره هو وصديقه سيارة فخمة للغاية يقودها شاب أنيق وبجواره شقراء كأنها نجمة من نجوم هوليوود.. كانت السيارة تمضي بطيئة في الشارع المزدهم.. وبحركة لا إرادية نظرت الشقراء نحوهما... هتف عادل لا شعوريا الله على الحلاوة !

وقال صديقه: يا أولاد الكلب انتم في نعيم ونحن في جحيم !

تفسير الحالة حصلت عليه من صديقي الدكتور يحيى الأحمدى خبير علم النفس وقال لي بالبلدي: نعم عادل فقير لكنه شبعان وعينه مليانة وهو ما يجسده الإمام علي كرم الله وجهه بقوله: ليس الغني في الاقتناء.. ولكن في الاستغناء.

### كلام ضروري:

دق جرس التلفون في المطعم.. لم تكن الموبايلات تعمل في بغداد أو قل لم تكن متاحة في هذا الوقت وكانت مدام هالة على الخط.. ذهب عادل إليها وكلمها ثم عاد إلينا يحمل كل أخبار مصر.. أنها تقدم له تقريراً كاملاً بالحال وتطمئنه إنها مسافرة بعد أيام لأداء العمرة ..

قلت لعادل: مبروك عقبالك

لمحت في عينه بريقا.. أكثر من المعتاد

كنت اعرف انه تعرض لهجوم بالغ واختلط الأمر عند البعض بين هجوم على إسلام متطرف متشدد يغالي ويبالغ ويكاد يحرم الطبيات كلها على عباد الله ..

وبين إسلام معتدل يلخصه الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - بقوله الدين المعاملة وهو الإسلام الذي يدخل المرء جنة ربه لأنه عطف على كلب وسقاه وقد يدخل النار لأنه عذب قطرة.

وفخر عادل بأنه يترجم سلوك المسلم مع المسلم وغير المسلم.. بأن يرسم له ابتسامة قد تفرج عنه كربة، ألم يقل الرسول الكريم أيضاً: أن تبسمك في وجه أخيك صدقة.

أبدي دهشتي لكنه يفك الشفرة بقوله: اسمع يا جمل ٤ سلندر.. والدي الله يرحمه كان يحملني على كتفه لكي أرى مشهد المحمل الذي يتجه بكسوة الكعبة من مصر إلى مكة المكرمة.. أن علاقة الإنسان بربه لا تحتاج إلى قناة فضائية للإعلان عنها.. والدليل على ذلك عبادة الصوم مثلاً من أدراك أن الذي يقف إمامك ولا يأكل ولا يشرب هو صائم.. ربما كان يفعلها منذ دقائق.. وربما سيفعلها من وراء حجب بعد دقائق.. من يعلم بنواياه.. ويكشف ضميره سوى ربه.. والصيام لله.. والجزاء فيه مضاعف بلا واسطة أو إشهار..

أكثر من هذا في قريتنا شها تكاد تشم عطر القرآن الكريم مع ازدهار البرتقال من الكتاتيب المنتشرة هنا وهناك.. هل يهملك ويهم غيرك من الناس أن تعرف بأن خالي رحمه الله عليه كان متصوفاً.

يا أخي أنا درست سيرة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام وفيها الكثير من الدروس للإنسانية كلها ولكن بعض تجار الدين يتركون كل عظمة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ويتمسكون بأمور صغيرة ومشكوك فيها.

## رسالة إلى الوالي

إخراج: نادر جلال

تصوير: سمير فرج

سيناريو وحوار: بسيوني عثمان  
عن قصة بسام إسماعيل

مونتاج: عادل منير

تاريخ العرض: ٢٨ يناير  
١٩٩٨ بسينما ديانا

زمن الفيلم: ١٢٠ دقيقة اللون

الأبطال: يسرا - مصطفى  
متولي - علاء ولي الدين - فايق  
عزب - فؤاد خليل - محمد  
الدفراوي.

### القصة

في عام ١٨٠٧ يقرر أهالي  
رشيد إرسال رسالة إلى والي  
مصر لإنقاذ المدينة المحاصرة  
ويقع الاختيار على حرفوش الذي

يمكنه اختراق الحصار وفي الطريق يقابل أحد الحكماء الذي ينقله إلى القرن  
العشرين حيث القاهرة الحديثة ويتم القبض عليه كمجنون بملابسه التاريخية  
وحصانه وتتعاطف معه الممرضة إيناس وتأخذه إلى بيتها.. خاصة أن هناك  
من يتعامل معه كقطعة آثار وفي نهاية المطاف يقرر الرجوع إلى عصره  
القديم.



## حكاية مشهد: زوجة الهلפות تعترف... أنا فخورة به



نعم أنا بكل فخر زوجة عرفه مشاوير هكذا اعترفت زوجة «الهلפות» واعترفت أيضا بان ارتباطها بمشاوير وفر عليها سنوات طويلة من مشاوير عمرها الفني.. والآن يجب أن نقدم لك عرفه (عادل إمام) ستري شعره المنكوش وطريقته الغريبة في الكلام لكن إياك أن تستخف به.

وفي الثقافة المصرية يقال أنا لست بعبيط ولكن يستعبط ويدعي السذاجة أو في قول آخر يسوق الهبل على الشيطنة أما زوجة الهلפות فهي إلهام شاهين التي فتح لها هذا الدور أبواب النجاح والتميز وعرفت مبكرا أن الجمال وحده لا يكفي وأن الممثلة كلما بحثت عن شخصيات تغوص فيها بصرف

النظر عن حجم الدور، فالبطولة أن تلفت الأنظار بمشهد واحد.. وليس أن تفرض نفسك على المتفرج من أول الفيلم لآخره.. وتعود إلهام بالذاكرة إلى عام ١٩٨٥ وقت تصوير الفيلم ووقت أن تلقت العرض لأداء دور «وردة»: في بداية الأمر كنت متخوفة من سطوة عادل إمام أو هكذا قيل لي.. وكنت أشعر إنني مجرد ديكور في فيلم هو بطله بنجوميته التي كانت واضحة في هذا الوقت.. وبدأت مخاوفي تقل عندما قرأت السيناريو وأعلنت التحدي بيني وبين نفسي.. وقررت أن أخوض التجربة بقلب جسر وثقة كاملة إنني على أبواب مغامرة لا بد أن ادخلها وستحسب لي وقد كان وفزت بجوائز عن هذا الدور وصدق توقعي وتعلمت درساً بليغاً من «الهلפות».. فالممثل عليه أحياناً أن يصنع من الدور البسيط الصغير حكاية وعليه أن يبحث عما نسميه بالمفتاح أو بلغة العصر الحديث «الباص ورد» أو كلمة السر.. لكي تقبض على تفاصيل الشخصية.. ثم تبدأ في تلوينها من خلال علاقة تلك الشخصية بمن حولها وهنا نجد وردة الفتاة الجميلة التي تبحث عن حياة بسيطة نظيفة حتى لو كانت مع (عرفه الهلפות).. ثم مطاردات الآخرين لها.. وصراعات أخرى دخلها عرفه عندما تحول بكامل إرادته إلى قاتل محترف ويكشف عن وجه آخر له لم تكن نتوقه.

وجري تصوير اغلب المشاهد في منطقة بالقرب من محافظة الإسماعيلية.. واستغرق دوري حوالي ٢٠ يوماً متفرقة.. لكنني كنت متفرغة له تماماً وكانت النتيجة مع الهلפות مذهشة للغاية.

## وظهر للمخرج الذي يكرهه في لحظة عصبية

فجأة توقف المخرج الكبير الراحل أشرف فهمي عن المشي ونظر نحو غاضبا سأسبقك إلى السيارة.. حدث ذلك في ليلة رمضانية من أيام عام ١٩٩٤ وتحديدا بالقرب من مطعم شهير أسفل بيت عادل إمام بالدقي كان ينزل إليه كل ليلة بعد الإفطار وحتى موعد السحور يلتقي مع الأصدقاء وقد رأيته وقتها يلعب الطاولة.

وقتها قلت لأشرف عادل أنه لكنه تركني ومضى ودخلت الى عادل وسلمت عليه وعدت الى أشرف الذي أخبرني بأنه لا يحب غرور عادل ولذلك لم يعمل معه.. سكت ولم أعلق.

وبعد سنوات تعرض أشرف لأزمات عائلية وصحية عديدة وابتعد عنه الكثير ممن استفادوا منه ماديا وأدبيا الا عادل إمام الذي ظهر له فجأة.. بدون سابق انذار وعرض

عليه علاجه بأي مبلغ وفي أي مكان داخل مصر أو خارجها وقدم اليه ما يريد من المال لكن أشرف اعتذر له شاكرا واضطر ان يؤكد الاعتذار مرارا وتكرارا حتى يكف عادل عن إلحاحه في المساعدة.

بعدها بأشهر تعافى أشرف وخاطبني تليفونيا وطلب مقابلاتي على وجه السرعة.. وهمس اليّ: اسمع أنا أريد رد الجميل لعادل إمام لقد أكتشفت انه انسان رائع وكنت أفهمه بطريقة غير صحيحة.

في هذا الوقت كان هنيدي وأبناء جيله ظهوروا وغيروا شكل خريطة السينما وقال البعض ان عادل إمام انتهى عصره وتلك هي طبيعة أجيال السينما وكما صعد عادل نفسه وتوارى غيره... فعلها جيل هنيدي ولكن أشرف بحماس منقطع النظير كان يؤمن بغير ذلك تماما.. وان عادل يمتلك مؤهلات الاستمرار وهو مالا يمتلكه غيره ولا بأس ان ينجح هنيدي وجيله.. لكن عادل لا يزال قادرا على العطاء.

أدهشني هذا الكلام وسألته وماذا يمكنك ان تقدم له وأنت معظم أفلامك فيها القليل جداً من الكوميديا.. باستثناء «ضربة جزاء» وهنا طرح عليّ فكرة قصة وقعت معه هو شخصيا بالفعل وقت دراسته في أميركا حيث كان يعيش مع عائلة أراد كبيرها الذي يزيد عمره على السبعين ان يلتقي بأخر زميل له على قيد الحياة في ولاية تبعد حوالي ألف كيلو متر عن مقر سكنه واقترح على أشرف ان يصحبه وان يستأجر سيارة لهذا الغرض.

وتحولت رحلة الوصول للصديق الى مغامرة شاقة وعند الوصول أصيب أشرف بالذهول عندما رأى الرجل رغم معاناة السفر ومفاجاته يفتح زجاج السيارة وأشار لزميله بيده الذي كان جليسا فوق مقعد متحرك وتبادلا الابتسامة والتحية ثم أغلق الزجاج مرة أخرى وأمر أشرف بالعودة من حيث جاء بعد رحلة المعاناة.



## الشلة:

أبرز الأسماء التي ارتبطت بعادل.. صلاح السعدني وسعيد صالح.. بالوسط الفني ومن خارجه اللواء عبدالرازق حلمي محمود والدكتور ماهر فهمي وهو طبيب بيطري.. وخلال فترة تواجد سعيد صالح في السجن حاول البعض الاصطيد في بحر علاقاتهما ولم يلتفت عادل الى هذه المحاولات لان الوفاء للأصدقاء لا يحتاج الى دعاية أو علاقات عامة.. فهل يعقل ان يكون الرجل الذي يتباهى بالوفاء لطبقة فقيرة.. ولثورة قامت لانصاف الغلبة.. ولأساتذة كبار تعلم منهم الكثير.. ولجمهور رفعه فوق الأعناق وفتح بيته بالإيرادات الضخمة التي يحصدها في مسرحه وأفلامه.

وعندما يكلمك عادل إمام عن الوفاء.. يتحول إمامك الى عازف ماهر على آلة الانسانية.. واسمع يا سيدي.. مقطوعته الدائمة عن ثورة يوليو حيث يقول:

أنا وكل جيلي نتاج الثورة.. كانت فترة ازدهار شامل نقرأ ونسمع ونرى ونعمل وننهض ونحلم وعشنا صحة هائلة.. وصراع لصالح البلد بين الوزيرين ثروت عكاشة ومحمد عبدالقادر حاتم.. ظهرت قصور الثقافة وأكاديمية الفنون بمعاهدها المختلفة وكنت تقرأ بقروش وتشاهد أوركسترا القاهرة السيمفوني وتستمتع اليه بقروش ولم يكن عبدالناصر يصادر الحريات ويكلم الأفواه لان الذي يحقق هذه النهضة الشاملة في كل أوجه الحياة وينحاز للغلبة لا يمكن ان يكون ظالما أو جبارا.. وعندما تنحى خرج الناس ليكون في الشوارع من تلقاء أنفسهم لم يحركهم الاتحاد الاشتراكي كما قال البعض.. خرجنا نجري وتكرر المشهد عند وفاة عبدالناصر في جنازة شعبية تاريخية لم ولن تتكرر في العصر الحديث.

وأضاف: عندما انحاز الى الطبقة البسيطة في الحقيقة انحاز الى طبقة أفخر بأنني خرجت منها.. ولم أحاول أبدا ان أكذب وان أتعالى عليها مهما زادت شهرتي واتسعت ولأني أتابع التغيرات الاجتماعية التي طرأت وتوالت على هذه الطبقة في عصور مختلفة.. أعرف كيف أعبر عنها وأتبنى أفكارها وقد يأتي هذا خلال جملة حوار واحدة تساوي الفيلم كله أو تعادله.

والوفاء.. مرتبط جدا بالبطولة ويحتاج الى بطل يستطيع ان يقاوم كل المغريات وان يقبض على المبدأ.. وكأنه يقبض على الجمر.. لهذا أحببت علي بن أبي طالب لأنه فارس وحكيم وشجاع.. ومن خلاله أحببت كل النماذج صاحبة النجاح الاستثنائي.. في ميادين الفن عبدالوهاب وأم كلثوم وعبدالحليم حافظ.. وفي ميادين الكتابة نجيب محفوظ ويوسف ادريس ويوسف السباعي وفي ميادين الطب مثل الدكتور محمد غنيم الذي بنى صرحاً عملاقاً في المنصورة لأمراض الكلى هو خير شاهد على ان العربي يستطيع ان يفعل المعجزات اذا اراد وبالإمكانات المتاحة.. وهي تجربة تجدها أيضا بارزة في مدينة دبي.. الفروسية هي البطولة.. والبطولة لا يمكن ان تتحقق بدون الوفاء وفي الريف يعرف الناس معنى الوفاء والشهامة والتكاتف والجدعة وكان من حظي ان أعيش حياة الريف ثم انتقل الى حي شعبي تتجلى فيه هذه المعاني.. ومن حبي للوفاء والفروسية.. أكره الخيانة والندالة والتفريط.

## البحث عن المتاعب



إخراج : محمود فريد  
قصة وسيناريو وحوار :  
بهجت قمر

مدير التصوير : محمود  
نصر

مونتاج : حسين أحمد

إنتاج : جمال الليثي

تاريخ العرض : ٢٠  
ديسمبر ١٩٧٥

زمن الفيلم : ٩٠ دقيقة  
ألوان

بطولة : ناهد شريف،  
صفاء أبو السعود، محمود  
المليجي، صلاح نظمي،  
توفيق الدقن، ميمي شكيب،  
زكريا موافي، مظهر أبو  
النجا.

### القصة

شعبان مصور صحفي يسعى لاثبات وجوده حتى يرتبط بخطيبته فريسا  
الا انه يفشل حتى تقع بعض الصور في يد مجرم اسمه نابليون ويحاول  
استثمار المصور لضرب غريمه ويفرح شعبان بالفرصة وان يلعب على  
المجرمين.. ونجد أنفسنا إمام مطاردة بين الأطراف الثلاثة ويسقط نابليون  
وغريمه ويفوز شعبان بخطيبته.

## حكاية مشهد : مصطفى متولي يتحاشى النظر إلى الشغال!



في مسرحية «الزعيم» كان الموقف الدرامي هو مشهد توقيع عدة اتفاقيات يوقعها زينهم (عادل إمام) أو الزعيم المزور.. ويتم إعداد المشهد على هذا النحو وكما يتم في البروتوكول السياسي المتعارف عليه حيث يجلس مسؤول كل دولة بجوار نظيره.

ويجلس زينهم ثم يطلب استبدال مقعده.. ويذعن المسؤول الضيف لذلك وأحمد راتب مسؤول المراسم يلبي طلبه حرصاً على توقيعهم لأن في ذلك فائدة مادية لعصابة السلطة التي تتخذ من زينهم الزعيم المزيف ستاراً لها.

وكان عادل كلما نظر ناحية المرحوم مصطفى متولي لا يتمالك نفسه من الضحك.. وقد تكرر ذلك في مسرحية الواد سيد الشغال في موقف شهير ولأن

المسرحية استمرت سنوات كل ليلة وعند المشهد يحاول متولي ألا ينظر ناحية عادل.. وان يتماسك.. لكن عادل بطريقته يجعله يضحك بل ويخرج عن الدور.. وقد ظهر ذلك في التسجيل التلفزيوني للمسرحية والذي يتم على عدة أيام ويكون المخرج التلفزيوني للمسرحية بخلاف المخرج المسرحي.. وأحياناً يكون هو نفسه.. لأن الإخراج التلفزيوني للمسرحية يتطلب وضع الكاميرات بطريقة معينة تحافظ على الجو المسرحي.. وكان متفرج التلفزيون يجلس في صالة المسرح.. فإذا ما جاء المخرج التلفزيوني وقدمها بطريقة مختلفة يفقد روحها المسرحية ولا يصل بها إلى الدراما التلفزيونية التقليدية.

وكان المخرج الكبير حسين كمال من أفضل من يقوم بإخراج المسرحيات تلفزيونياً وقدم العشرات منها.

وفي مسرحية الزعيم كان المخرج هو شريف عرفة.. وقد نجح في تقديمها محتفظاً بروح المسرح.

وعادل إمام من عادته ان يكون أول من يحضر الى المسرح قبل الجميع.. ولأن المسرحية هذه كانت تعرض على مسرح جديد بالهرم.. عرفه الناس حتى الآن بأنه مسرح الزعيم حتى بعد عرض مسرحية بودي جارد عليه.

وعادل يتمسك بأن يمسك العصا التقليدية ويدق بها في مستهل العرض الدقائق الثلاث ايذاناً ببداية العرض.. وهو يحرص ان يفاجأ فريق المسرحية بأشياء لم تكن في حساباتهم وبذلك تكون كل ليلة كأنها الأولى في العرض المسرحي والمسرحية بطولة منال سلامة ورجاء الجداوي.

## لن أحب العراق على حساب الكويت

حكايته مع ابنه رامي تبدأ عندما كان يقدم مسرحية في الجامعة الأميركية اسمها جزيرة القرع وأعجبه المسرحية وقرر الاستعانة بالشبان أبطالها في أعماله ساعتها اكتشف أن رامي الصغير كبير ونضج.. لم يفكر بعقلية الأب لكن بروح الفنان الذي يريد أن يتواصل مع كل جيل.. والرهان على الشباب لم يعد ترفا ورفاهية ولا تفضلا لكنها ضرورة للبقاء والاستمرار..

كانت أقلام النقاد توجه إليه بعض الانتقادات لكونه المنفرد بعمله الفني وبطله الأوحده وكان رده عمليا.. بإضافة اسم جديد في كل عمل. ومعروف أن عادل لحق بجيل شفيق نور الدين وماري منيب وتوفيق الدقن ومحمود المليجي.. ثم فؤاد المهندس ومديولي وعوض ثم جيله هو سعيد صالح ويونس شلبي وأحمد زكي وهادي

الجيار.. ثم أحمد ادم وهندي وهاني رمزي ثم خالد سرحان وخالد زيادة ثم جيل أحمد مكي ومروة عبد المنعم وبسمة.. وحلا شيحة، وكان عادل مركزا تمحورت حوله أكثر من مجموعة فنية ودارت في فلكه وكان الرهان دائما وأبدا ليس على صناعة النجاح واقتناصه ولكن على الاستمرار فيه والتشبث بالقمة.

### البلسم:

في جلسة من جلساته الطويلة حكيت له عن صديقي مدرس اللغة العربية البارغ ابن المنصورة (سيد العدل) الذي يصبر في كل موسم أن ينهي إجازته الصيفية بمشاهدة مسرحية لعادل إمام ولأن بودي جارد استمرت أكثر من ٩ سنوات كان يشاهدها في كل مرة وكأنه يشاهدها لأول مرة وطلب مني أن أساعده بحجز أماكن له ولأسرته ولما عرف عادل.. طلب مني أن ادعوه على المسرحية وعلى العشاء أيضا.. ولكنه رفض وأصر أن يذهب إلى المسرح ويحجز تذكرة كالمعتاد.. وينهي إجازته مع عادل إمام كأنها طقوس سنوية يمارسها بكل دقة وقناعة واستمتاع.

هذه حالة من حالات يأتي أصحابها بالطائرات من بلدانهم العربية خصيصا لمشاهدة مسرحياته وأفلامه والعودة إلى بلادهم حتى أنك تستطيع القول بأن السياحة أضافت إلى أفرعها المعروفة الدينية والتاريخية والعلاجية والرياضية والتسويقية.. فرعا جديدا يمكن أن نسميه سياحة عادل إمام أو سياحة الضحك.

وفي الليلة الأولى لافتتاح مسرحيته في بغداد اكتشف أن الجمهور يجلس على السلالم الفاصلة بين المقاعد وقد أضيف للمسرح أكثر من ٨٠٠ مقعد بخلاف مقاعده الأساسية وهي ٢٠٠٠ مقعد.

تعطل العرض لفترة حتى يهدأ الجمهور.. وطلب من القائمين على المسرح أن يسمحوا لأكبر عدد بالحضور وعندما انفرج الستار واطل عادل إمام وقف الجميع واستمر التصفيق لعدة دقائق حتى قال لهم ضاحكا: أنا تعبت من الانحناء وعازب امثل وضحكوا قبل أن تبدأ فصول الضحك مع المسرحية نفسها وفي نهاية العرض اكتشف انه في مأزق لا يحسد عليه.

## أسف جداً:

انتهى العرض وظل الجمهور واقفاً في مكانه يرفض مغادرة المسرح واضطر عادل أن يمسك بالميكروفون ويلقي عليهم كلمة بدون ترتيب أو إعداد قائلاً: حضرت إلى العراق أحمل حبي وأشواقي لشعبكم العظيم وقال لهم انه يتمنى أن يأتي اليوم الذي يشهد فيه عودة العرب إلى العرب وقد توحدت قلوبهم ومشاعرهم وأهدافهم ضد عدوهم الأوحـد ووقتها كانت أثار غزو العراق للكويت حاضرة.

قال كلمته بوضوح ومصداقية وقناعة ورغم ما يمكن تأويله منها ونجح بذلك في إبعاد زيارته عن مرمي السياسة.. في المسرح كان ينزل ويصافح المسؤول الذي يحضر وانتهى الأمر لان مهمته واضحة جاء للناس وهدفه الناس وإذا جاء القادة إلى المسرح فأنهم يصبحون من الناس.

فقط من حق أولاد وأحفاد الرئيس والوزراء الدخول إليه في غرفته والتقاط بعض الصور التذكارية. وكلما جاء احدهم إلى غرفته كان يستعيد بعض ما قال في الليلة الأولى لعرض مسرحيته إمام الجماهير الغفيرة وكوكبة من المسؤولين ثم قالها مرارا وتكرارا للصحافيين: أنا لم احضر إلى العراق لكي أكون ضد الكويت.. لسبب بسيط إنني أحب الكويت وذهبت إليه أكثر من مرة وسأذهب إليه وفي وقت مقاطعة الدول العربية لمصر ومن بينها الكويت وفي مقر السفارة وجدت سفراء كل دول الصمود والتصدي يحتفلون بي مع الأستاذ سعد الدين وهبه وكانوا قد قاطعوا مصر سياسيا لكنهم احتفلوا بها وبنا فنيا وإنسانيا.

وسألت عادل مع لقمة وقطعة من الجبن.. مع الخيار والطماطم.. هل يختلف الوفاء للوطن.. عن الوفاء للإنساني لصداقات العمر.. ورفقاء المشوار..

هنا يضحك بطريقة لطيفة تؤكد استخفافه بالسؤال.. لأن الوفاء هو الوفاء لا يتجزأ.

هنا لن يتكلم وينبغي بعد إذنه أن أتحدث أنا عن معني من معاني الوفاء كنت شاهدا عليه وهو سر يذاع لأول مرة بطله المرحوم المخرج الكبير اشرف فهمي الذي حكي لي القصة في واحدة من حواراتنا الطويلة الممتدة عن كل شيء.

وحكي لي عن اتصالات متباعدة أثناء التحضير لفيلم بعنوان (المسطول والقنبلة) كتبه مصطفى محرم عن قصة لنجيب محفوظ ورشحوا عادل إمام لبطولته وكنت قد رأيت نسخة من السيناريو بالفعل في بيت اشرف كانت هذه هي قناعة اشرف بالرغم من أنني حاولت أن أغير الفكرة عن مواقف عديدة.. وطوبينا الملف عند هذا الحد.. ومضى على هذا الموقف عدة سنوات.. واعتذر عادل وتأجل الفيلم ولم يظهر .

وعندما دخل أشرف في دوامة من الظروف الاجتماعية والعائلية الصعبة وتدهورت أحواله المادية وجد عادل أمامه وأشرف كان يتباهى بأنه ولد وفي فمه ملعقة من ذهب.. أمه التركية الثرية ووالده الطبيب الشهير للأنف والأذن والحنجرة ويشهد الله انه كان من أجود وأكرم الإنسان.. على من يعرف ومن لا يعرف.. وعندما جاءت سيرة أشرف أثناء رحلتنا في بغداد أشاد به عادل كمخرج كبير وظريف وأهلاوي صميم فهو ابن عم صالح سليم ومن مجانيين كرة القدم.. ولم يزد على ذلك وكنا في حالة بعاد وقتها..

## أنا وهو هي

إخراج: فطين عبد الوهاب

قصة وسيناريو وحوار: عبدالمنعم مدبولي وسمير خفاجي عن الفيلم الأميركي طلاق السيدة اكس وسبق تقديمها للمسرح بنجاح بأغلب أبطال الفيلم واشتهر عادل فيها بجملة أنا الأستاذ دسوقي السكرتير بتاعه.. وأيضاً بلد شهادات صحيح.



مونتاج: حسين احمد

تصوير: كمال كريم

إنتاج: فريد شوقي

أول عرض: ٩ مارس ١٩٦٤

الأبطال: فؤاد المهندس - شويكار -  
توفيق الدقن - الضيف احمد -  
محمود فرج/ سهير زكي/ نبيلة السيد.

القصة

بسبب فضيحة نسائية يهرب حمدي المحامي إلى الفيوم وهناك تحدث ظروف جوية سيئة وتحاول أكثر من سيدة مقاسمة حمدي الغرفة ويفشلن إلا نادية التي أصرت على ذلك وهي مطلقة مجرم شهير هو النمساوي وقد حضر إلى مكتب حمدي كزبون لاستشارته في أمر رجل يريد قتله لأن زوجته نامت معه في غرفة واحدة كما أخبره البعض بذلك وهو فيلم كوميدي يعتمد على سوء الفهم

## حكاية مشهد : الدكتور سليمان عبدالباسط .. هل تعرفه؟



هذا واحد من الأفلام شبه المجهولة لكاتب معروف هو وحيد حامد ولممثل شهير هو عادل إمام والفيلم هو «انتخبوا الدكتور سليمان عبدالباسط» وهو في سجل مؤلفات وحيد يحمل رقم ٤ بعد مجموعة كبيرة من المسلسلات الإذاعية الناجحة التي تحول أغلبها فيما بعد إلى أفلام سينمائية.. وكان هذا هو اللقاء الثاني بين وحيد وعادل بعد فيلم «الإنسان يعيش مرة واحدة» ولكنها لم تكن المرة الأولى الذي يلتقي فيها عادل بالمخرج محمد عبدالعزيز وهو من أقرب المخرجين إلى قلبه وهو شقيق المخرج عمر عبدالعزيز ووالد الفنان كريم عبدالعزيز الذي اشترك طفلاً مع عادل في فيلم المشبوه.

والفيلم الذي عرض لأول مرة من مايو ١٩٨١ وبدأ تصويره قبل

ذلك بحوالي ستة أشهر يستعرض الانتخابات وما فيها وأزمة أستاذ جامعي متخصص في علم الجريمة لكنه هو نفسه يقع في جريمة لا يعرف كيف يفلت منها.

ويقول المخرج محمد عبدالعزيز عن الفيلم: القصة كما كتبها وحيد تدور حول الدكتور سليمان وقد نشأ بالريف المصري وهو زوج سفيرة ابنة وزير تعيش حياة أرستقراطية وتتعالى عليه وهي تسخر من أهله والبيئة المتواضعة التي نشأ فيها بل واللهجة التي يتكلم بها ويشعر الدكتور سليمان بالاختناق والحصار وعندما تذهب الزوجة إلى الإسكندرية في مهمة عمل يقرر الدكتور أن يعيش حياته بطريقة أخرى.. ويسرع إلى الملاهي الليلية وهناك يلتقي بفتاة ليل.. ويشعر بأنها مختلفة وهي تشعر كذلك بانه غير كل الرجال فهو يتعامل معها باحترام.. إلى هنا والقصة تبدو تقليدية عند هذا الحد لكن الربط بينها وبين الانتخابات ومزج العام بالخاص لعبة لا يعرفها إلا كاتب متمكن.

وتأتى الذروة الدرامية عندما يتم اكتشاف أمر العلاقة عن طريق مقال صديقها هو الذي أسس له مسكنها الفاخر.. ويحدث الصدام بين العقل والمال على الجسد.. ويتورط سليمان في قتل المقال وقد اشتعل الموقف بينهما.. ويرفض إبلاغ البوليس كما نصحته أفتاة يأخذ الجثة ويلقي بها إلى الطريق خوفاً على سمعته ويعيش في حالة صراع داخلي بين تدريسه للقانون وبين هروبه من القانون لكن المشهد الختامي الذي تم تصويره بالجامعة ينهي الصراع عندما يقف ضابط الشرطة على باب المدرج.. وبعد أن ينهي الدكتور محاضراته المعتادة عن الجريمة.. يكون الضابط مستعداً لاصطحابه لكي يتحول من رجل قانون إلى خارج عليه وقد صورناه في مرة واحدة.

## ثورة في القرية بسبب العسلية

تقول مواصفات برج الثور الذي ينتمي إليه عادل إمام.. انه يميل إلى القيادة ويستطيع أن يحتوي غيره وعنده من الوهج والحضور ما يؤهله لذلك.. ولا بأس عنده أن يتوارى وينزوي حتى يستجمع أدواته ويعد عدته ويستكشف الأرض التي سيقف عليها.. ويعلن من فوقها عن قيام دولته الحرة المستقلة ذات السيادة.

في حوار الحلمية.. وعلى مقربة من حي السيدة زينب وخطوات من الحسين على المقاهي والنواصي وعربات الفول والكبد المشطشة والكسكي الساخن بالسكر البودرة والحليب وعند الفطاطري الحلو والحادق.. وفي مباريات الكرة الشراب وإمام أجهزة التلفزيون في مباريات الأهل والأهل.. وعند الأفراح والنكبات.. لن تجد إلا النكتة.. أنها السلاح الاستراتيجي للشعب المصري..

وقالوا إذا لم يجد ما يضحك عليه ضحك على نفسه.

ويمكنك بكل سهولة أن تكتب تاريخ مصر كله بالنكتة.. ومع ثورة الاتصالات واتساع شبكة الانترنت.. أصبحت تترجم عربيا بين العواصم ويتم إعادة فكها وتركيبها لا يختلف المعنى والهدف لكن الأسلوب يتمدد وينكمش ويثقل حسب كل نكتة.

وعلى هذا قلت لعادل إمام أنت لست موهوبا في الضحك لكن موهبتك في صناعة ضحك شعبي يعزف على أوتار المشاعر العربية كلها وليس المصريين فقط.

عادل يعرف جيدا أن برجسون في كتابه الشهير الضحك اعتبر الشرط الأساسي الأعظم للضحك أن يكون إنسانيا حتى يبلغ جوهر الفن والقدرة على الخلود في ذاكرة الأجيال ووجدان الناس قائلًا: لا تضحك إلا فيما هو إنساني تريد للنكتة أن تعطيك رطباً شهياً هزها بالإنسانيات.. ودائماً وأبدا فتش عن الإنسان.. انك لن تضحك.. على قبعته.. لكن من طريقة استخدامه للقبعة وتعامله معها.

نعم يرتبط الضحك العظيم بالشرط الإنساني وعلى الفنان الحقيقي أن يمسك بقبضته الحالة الإنسانية وأن يعبر عنها بكل ما فيها وما حولها وما لها وما عليها بظروفها وتجلياتها.

عادل يعرف هذا جيدا.. ويدركه وكان أطول عمرا من الجميع على القمة لقد تجاوز الجميع وسبق الجميع.. وأحاط به الجميع.. وأحاط هو أيضا بالجميع.. من كافة الأجيال.

### بخيت وهندي:

حكي لي عادل وعرفت فيما بعد، وقال لي هندي نفسه:

الأستاذ كتب لي بخط يده ما يضيف إلى دوري الصغير في فيلم بخيت وعديلة كسائق للسيارة الأجرة الذي يتورط في أمور أبعد ما تكون عن خياله.. المشاهد قليلة.. وفي هذا العمل الذي ظهر على ٣ أجزاء صفت الصالة طويلا لهندي.. وكانت مزدحمة بالنقاد والفنانين والصحافيين فقط في عرض خاص وكان عادل إمام أول من صفق.



ولما نجح هنيدي في فيلم اسماعيلية رايح جاي ثم صعيدي في الجامعة الأميركية وظهر مع مجموعة المضحكون الجدد.. علاء ولي الدين، أحمد حلمي، أحمد ادم، هاني رمزي، محمد سعد.. ومعهم أيضاً أحمد السقا.. وسيطر هؤلاء على السينما لفترة.. خرجت بعض الأفلام تشعل فتيل الحرب بين عادل وهنيدي.

وهناك من قال زورا وبهتانا إن عادل يحارب الشباب.. وكان يضحك من هذا التزوير والكذب.. ولأنهم هم أنفسهم يعرفون أفضال عادل عليهم بلا استثناء وما من شاب موهوب يلمع إلا ويحتضنه ويستقطبه ويمنحه الفرصة معه وبدون ترتيب ينطبق القول على أحمد راتب، أحمد بدير، رياض الخولي، حجاج عبد العظيم، علاء ولي الدين وغيرهم العشرات.

وتألق عادل في وجود الشباب.. أكثر من قبل واسترد مكانته.. بينما تدهور الحال وتذبذب مع الجدد بعد أن تحولوا إلى أبطال الأفلام كل واحد منهم باسمه.

وكم من مرة وقف مع نفسه وراجع أوراقه.. واستفاد من كل خبراته ورصيده وحصل من الجوائز ما لم يحصل عليه من قبل.. وأدرك الناس أن الكبير كبيراً يتعامله مع مخرجين شباب وقدم عشرات الوجوه الجديدة.. وفي كل عمل له أكثر من اسم.

#### سلسلة:

يشرب الشاي.. ويلتقط بعض الصور التذكارية مع مجموعة من العراقيين والمصريين.. انتظروه على باب المطعم ودخلوا إلى الفندق بالواسطة.. من خلال معرفتهم بالحرس الخاص الملازم له..

يكلمني كثيراً بكل الحب والامتنان عن فؤاد المهندس أو الأستاذ صاحب الفضل عليه.. ويردد كيف أن المهندس أحب الريحاني ولكنه انفرد لنفسه بشخصية مستقلة وهو أيضاً ما استطاع أن يحققه بعد سنوات.

الخبرة والتجربة والتردد والصبر اكتسبها في مسرحية أنا وهو وهي عندما يطل الأستاذ دسوقي الوكيل بتاعه.. ويدخل إلى خشبة المسرح ولا يشعر به احد ولكنه عندما كان يردد على التليفون وكأنه هو الأستاذ شخصياً وليس الوكيل بتاعه.. ضحك الناس وصفقوا له وهو خارج.. إنها المرة الأولى التي يستمع فيها إلى تصفيق الجمهور له.. إنها متعة ما بعدها متعة لممثل جديد لا احد يعرف اسمه بعد.. ولا احد أيضاً يتوقع أن يكون الوكيل بتاعه بعد سنوات هو عمدة الكوميديا وربما وكيلها الأوحـد لسنوات طوال.

تحولت المسرحية الناجحة إلى فيلم وذهب عادل إلى السينما مع فؤاد المهندس وشويكار من المسرح.. وجاءت ضربة البداية مزدوجة.. بين الشاشة الفضية وخشبة المسرح.

وكان قد سبقها لمسرح التلفزيون في سلسلة أعمال لا يذكرها لكنها ماتزال مطبوعة في عقل وقلب عادل ويضحك ويحمر وجهه وهو يكلمني عن بائع العسلية، ففي مسرحية ثورة قرية: كنت ادخل لكي اردد كلمة واحدة معايا عسلية ثم اخرج بـ ٥٠ قرشا في اليد هي اجري لكن المهم أن مسرح التلفزيون كان صاحب الفضل على الكثير من أبناء جيلي.. وساهم في نهضة فنية هائلة وظهور كتاب ومخرجين..

وربما لهذا السبب نجح عادل إمام دون سواه أن يمسك بعصا النجاح بين السينما والمسرح بامتياز.. حيث ارتفعت أسهم أحمد زكي في السينما وغاب تماما عن المسرح وتآلق صبحي في المسرح بشكل لافت ولكنه ظل في السينما مجرد رقم.. وهو المارد فوق خشبة المسرح.. وتوارى نجوم السينما في الثمانينات: نور الشريف ومحمود ياسين وحسين فهمي.. ووصلوا إلى أوائل التسعينيات ثم تحولوا إلى التلفزيون.

### الحريف:

الكرة الشراب تحتاج إلى مهارات خاصة.. بل أنها تعتمد أساسا على المهارات.. وأيضا على لعبة خد وهات وعادل الذي مارس اللعبة طويلا في حي الخليفة والقلعة.. وما أدراك ما القلعة انه الحي الذي شهد ميلاد كرة القدم في مصر أيام الاحتلال الانكليزي كما حكى لي الكاتب لطيف أشهر معلق كروي في تاريخ مصر بل هو رائد التعليق بعد محمود بدر الدين.

مكر الكرة استثمره عادل في الفن.. فهو يعرف كيف يسجل.. وكيف يناور.. وكيف يفلت من الخصم وكيف يواجهه.

في رحلة العراق هذه غاب مخرج المسرحية رامي إمام وكانت فرصتي لكي اسأل عادل عن اكتشافه لرامي كمخرج ومعه شلة منهم خالد سرحان الذي ظهر في أكثر من عمل معه ثم انطلق بنجاح مع الآخرين ولاكتشاف رامي حكاية طريفة عرفناها!!

## الإنسان يعيش مرة واحدة



إخراج: سيمون صالح

قصة وسيناريو وحوار: وحيد حامد

تصوير: عبد اللطيف فهمي

موسيقي: جمال سلامة

مونتاج سعيد الشيخ

تاريخ العرض: ١٦ مارس ١٩٨١  
بسينما بيجال

زمن الفيلم: ١٢٠ دقيقة ألوان

بطولة: يسرا/ محمود  
المليجي/ على الشريف/ زين  
العشماوي/ أحمد خميس/ حاتم ذو  
الفقار

### القصة

تنتقل الدكتورة أمل للعمل في  
السلوم بعد موت خطيبها وهناك  
تلتقي بهاني الذي تم نقله بسبب مشاغباته..

وتتعرض أمل لمضايقات من زميلها الدكتور طارق وينجح هاني في  
اخراجها من أحزانها ويتعرف على بكري حارس المدرسة الهارب من ثار  
قديم في الصعيد ويقرر الثلاثة النزول إلى القاهرة لإتمام زواج هاني وأمل..  
وتتدخل الخطوط وتحدث مطاردة داخل القطار.. ويفوز البطل بالتأكيد.

## حكاية مشهد...



## محمد مع كناريا الموضوع أسهل بكثير!

يرى الفنان الشاب محمد عادل إمام أن أصعب المشاهد هي تلك التي يؤديها إمام والده، حيث تأخذه الحيرة.. فلا يدري إن كان ينظر إليه على أنه الأب أو النجم.. أو الممثل الزميل ربما لأن محمد ظهر لأول مرة بعيداً عن بابا وذلك في مسلسل كناريا مع فاروق الفيشاوي وسمية الألفي تأليف أسامة أنور عكاشة وإخراج إسماعيل عبد الحافظ وكانت تجربة مفيدة لأن الدور كان يتضمن مساحات درامية عديدة ومختلفة ثم بعد ذلك ظهر بعيداً عن والده وأخذ بطولة فيلم «البيه رومانسي». وعاد يلتقي معه مجدداً في مسلسل «فرقة ناجي عطا الله» وفي المشهد الأول اضطر المخرج أن يعيد أكثر من مرة لأن رد فعل الوالد يضحك الابن ويخرجه من الحالة الدرامية..

وفي فيلم حسن ومرقص تجتمع زينب (هناء الشوربجي) مع محمود (عمر الشريف) وفاطمة (شيرين عادل) وقد جمعت الشائعات بينها وبين محمد عادل بعد هذا الفيلم الذي تضمن قصة حب بين محمد وشيرين محكوم عليها بالفشل لأنه مسيحي وهي مسلمة.

بولس في سيارته وابنه جرجس يقود السيارة وبولس يقرأ في الإنجيل.

جرجس: إيه اللي إنت قولته ده يا بابا.. تاني.. مش قولنا ما لناش دعوة بالناس دول.

بولس: أنا قلت اللي أنا مؤمن بيه يا جرجس يا بني.

جرجس: الجماعة اللي ضدك دول مش سهلين، ولا يمكن ح يسكتوا على الكلام اللي إنت قلته ده.

بولس: ح يعملوا إيه يعني.. ح يقتلونني!

(جرجس وقد بات قلقاً للغاية)

(بولس يبتسم بثقة.)

بولس: إنت خايف على أبوك يا جرجس يا ابني! ما تخافش.. يسوع يحميني..  
إيه الصوت ده؟

جرجس: مش عارف.. ده صوت أول مرة أسمعته في العربية.. أنا مش  
مرتاح يا ابويا.

(ينزلان بسرعة.)

(السيارة تنفجر، ونرى بولس وجرجس على الرصيف، وقد احترقت  
ملابسهما، وهما في قمة الذهول لما حدث!)

بولس: أنا مش قلت لك يسوع يحميننا!

(وعلى الجانب الآخر وفي مشهد مختلف نرى الحاج محمود بعد الدعاء يرفع  
المصلية وزوجته تخلع الحجاب بعد الصلاة داخل البيت طبعاً.)

زينب: حرماً يا حاج!

محمود: جمعاً إن شاء الله يا زينب.

فاطمة: بابا.. إنت ما ينفعش تسكت على اللي بيحصل ده.. دول كده بيهددوك  
رسمي.. أنت لازم تبليغ عنهم.. هما دول اللي ضيعوا عمي أسامة.. وعاوزين  
يضيعوك.

محمود: أنا قلت لهم قرارى الأخير يا فاطمة!

زينب: وهما يعني سكتوا.. مش كل يوم والتاني يجولك المحل! (تقصد  
الإرهابيين).

محمود: ما تخافوش.. ربنا حلیم ستار.. اللي يعمله ربنا هو اللي يكون.. فين  
بوسة بابا!

(فاطمة تتعلق برقبته.. وتقبله ويقبلها بحنان بالغ.)

(فاطمة تدفع أمها لتقبيل أبيها.)

(يدق الباب فجأة.)

(زينب وفاطمة تجريان إلى الداخل ترتديان الحجاب.)

(يفتح الباب ليجد إمامه أربعة بذقون وكان قد التقى بهم في العزاء.)

أحدهم: إحنا عاوزين نتكلم معاك يا شيخ محمود!

محمود: أنا قلت اللي عندي يا إخوانا!

هنا يجب أن تظهر لنا اللقطات الفرق بين سماحة وجه محمود ووجوه  
الآخرين.. ويغلق الباب في صفعة مدوية.

## في جامعة القاهرة اعرف السر بنفسك

عبر تاريخه لا يميل إمام إلى عمل فني جاد مهما كانت قيمته.. بدون ضحك.. لأن الكوميديا هي كلمة السر بينه وبين الجمهور.. صحيح انه فعلها في عدة أعمال منها أمهات في المنفى، الإنس والجن، الحريف.. حتى لا يطير الذخان، وكلها في مراحل توهج النجومية وإثبات الذات والإفلات من سجن الكوميديا الذي ينظر إليه البعض كمادة للتسلية فقط.. وهو ما سعى عادل لتغييره بكل ما يملك ونجح إلى حد كبير فيه دون سواه، تريد أن تتأكد تعال معنا إلى قاعة الاحتفالات الكبرى بجامعة القاهرة في احتفالاتها بمرور «١٠٠ عام» على إنشائها.

كان الموضوع بعنوان رسالة الفن واختارت الجامعة عادل إمام دون سواه لكي يتكلم إمام حشد هائل من الطلاب والطالبات ظلوا يصفقون لدقائق حتى دمت

عيناه واستعرض شريط عمره كله وقت أن كان طالبا مثلهم.

الكلام الذي باح به إمام الآلاف في شتاء ٢٠٠٨ هو نفسه الذي جرى بيننا لساعات طوال في بغداد ٢٠٠١ وكأنها نقوش فرعونية عتيقة على جدران القلب والعقل.. لا تتغير مهما جرى عليها الزمن وعدت عليها الأيام.

### العودة إلى الجذور:

هل الضحك وخفة الظل أمور يمكن أن يتوارثها الأبناء عن الإباء والأجداد؟!

سؤال تعرض له مئات المرات ومع ذلك لا يمل من الإجابة عليه ونستطيع أن نحفظه عن ظهر قلب.. كأنه مانفيسستو الموهبة..

يعترف بأنه تأثر بوالده الرجل البسيط الذي كان ينتظر بفارغ الصبر ان يتخرج من الجامعة التي عاد إليها بعد أكثر من أربعين سنة نجما ساطعا ساعتها تمنى أن يكون والده معه على قيد الحياة ليشهد كيف أصبح ولده من مجرد حامل لبكالوريوس الزراعة إلى رمز يؤرخ به لتاريخ البلاد وتفتح له أبواب السلاطين والملوك ورجال العلم.

الأب كان يرفض فكرة التمثيل.. حتى ذهب إلى مصلحة حكومية وهناك سأل الموظف: هل أنت يا حاج والد الفنان عادل إمام!! ساعتها أدرك مقولة ابنه: بلد شهادات.. ما أكثرها وما أسهلها لكن النجاح له رجاله في زمن لا يكيل فيه العلم بالبانجان.

خفة الدم موجودة: عند الوالد.. بفطرة الإنسان المصري لكن الجد.. يقال قرية شها بالمنصورة كبرى محافظات الوجه البحري.. كان هو النبع، على باب الدكان يلتف أهل القرية ليس بغرض البيع والشراء من البقال لكن جلسات السمر والأنس والنوادر التي يفيض بها جراب عم إمام.

في القرية أنت مع؟؟ الفطرة وخضرة الحياة.. وفي حي الحلمية الشعبي الذي رصده أسامة أنور عكاشة في رائعته التلفزيونية.. أنت في زحام وغلbian ولا بد أن تضع لنفسك خريطة وتحدد هدفك قبل أن تضيق.. إذا كنت ظريفا فهناك في الحي.. ظرفاء لا تستطيع منافساتهم.. وإذا كنت ذكيا هناك من هو اذكى.. وإذا كنت قد اخترت أن يكون الضحك تجارتك فاحذر لأنك مع المصريين ستكتشف انك تبيع الماء في حارة السقايبين فهل أنت مستعد لهذا الرهان؟!

قد لا يعجبك مشهد من فيلم.. أو لا يرضيك العمل الفني كله.. هذا حقك لا جدال فيه.. وهناك بعض الفنانين اعترفوا علنا بأن أفلامهم الجريئة يقطعها أخوانهم وبعض أقاربهم لما فيها، قالوا هذا بالسنتهم ونحمد لهم صراحتهم ولكن نفس الفنان قد نجده في مسرحية هادفة أو مسلسل ديني محترم.. ونقبله.. تحت بند أن التمثيل يقوم على تقمص الأدوار كلها وعلى اختلاف تنوعها.

لذلك رأيت الحكم الصادر ضد الفنان عادل إمام فيه الكثير من الظلم لأنه على المستوى الديني يعني احتقاره لإسلامه وبلوغه حد الكفر والعياذ بالله.. والحكم أيضا يخلط بين وجهة نظر في عمل فني قد نعارضه ونرفضه وبين الشخص نفسه.. والبحث في جذور وأصول التربية يساعدك في فهم السلوك ومن كرم الله سبحانه وتعالى لأهل الإسلام تلك الرحمة الشاملة والعدل والغفران الواسع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: إن الله تعالى اختار لكم الإسلام ديناً فأكرموا به حسن الخلق والسخاء فإنه لا يكمل الا بهما.

ولأنني اقتربت من عادل إمام على المستوى الإنساني اشهد له بحسن الخلق والا ما فاز بهذا الكم الرهيب من محبة الناس.. فهو يعتز بذاته ويعيش حياته بشكل متواضع.. وله مواقف الكريمة مع العديد من زملاء المهنة أصابتهم المحن وضائق عليهم سبل العيش والعلاج حتى هؤلاء الذي لا تشملهم دائرته المقربة.. ومنهم من لم تجمعهم بهم علاقة جيدة.. لكنه يطل عليهم في الشدة ويعرض المساعدة بقلب صادق.

وفي الفن لا تتم إعادة تقديم الحياة كما هي لكننا نحاكها ونقدم الشر لكي نتمسك بالخير أكثر.. ونرى البغضاء لكي نعرف قيمة المحبة.. ونستشعر القبح لكي نزداد قربا من الجمال.

وفي تاريخ عادل الفن ما يمكن لك أن ترفضه وأنت محق.. وفيه بالتأكيد ما تتحمس له وأنت أيضا على حق.. وفي الدين ما يمنحك ثوابا وأجرا لأنك.. ابتسمت في وجه أخيك أو فرجت عنه كربة فما بالك بأحد صناع الابتسامة.. وعليك أن تفرق بين نقد سلوك بعض المسلمين وبين الهجوم على الإسلام نفسه وتلك هي المعضلة وعلينا ألا نشوه الدين لأننا أوصياء على الناس وأفضل منهم.. فإن حسابنا جميعا عند ربنا فرادى وقد ألزمتنا كل إنسان طائر في عنقه.. وخطورة استخدام الدين في الكبيرة والصغيرة يحول المسألة إلى سيف بدلاً من إسلام الحكمة والموعظة الحسنة.. والأولى بكل واحد منا أن يفتش عن عيوبه قبل أن يرمي غيره بها.. والله وحده اعلم بالنوايا وما تخفي الصدور.

## إحنا بتوع الأتوبيس



إخراج: حسن كمال.

قصة: جلال جميعي.

سيناريو وحوار: فاروق صبري.

مونتاج: رشيدة عبدالسلام.

موسيقي تصويرية: بليغ حمدي.

تاريخ العرض: ٢٣ أكتوبر ١٩٧٦  
بسينما ديانا.

بطولة: عبدالمنعم مدبولي/  
سعيد عبدالغني/ جمال  
إسماعيل/ مشيرة/ عقيلة  
راتب/ يونس شلبي/ إسعاد  
يونس/ وجدي العربي.

القصة

تدور أحداث الفيلم قبل  
نكسة ١٩٦٧ حيث تقع  
مشاجرة بين اثنين من الركاب

هما جابر ومرزوق مع محصل الأتوبيس ويتم الذهاب إلى قسم الشرطة واحتجازهما مع مجموعة من المعتقلين السياسيين بتهمة توزيع منشورات ويتم التعامل معهما على أنهما من السياسيين ويتمرد (مدبولي) بسبب المعاملة غير الادمية للمعتقلين.. ويقوم الضابط رمزي مدير السجن بإطلاق النار عليهم.



## حكاية مشهد : حضرة الضابط خليفة خلف الله

أنا الأستاذ خليفة خلف الله.. خلف خلاف المحامي.. اسم يتذكره الملايين في مسرحية شاهد ما شافش حاجة خلال المشهد الخالد في قاعة المحكمة الذي كان يجمع تنظيم شعراوي رئيس المحكمة مع اثنين من كبار الكومبارس.. والفنان سعيد طرابيك الذي لعب دور وكيل النيابة ثم حاجب المحكمة برعي.



والأستاذ خليفة خلف الله هو الفنان القدير بدر نوفل والذي رشحه للدور المخرج حسين كمال رغم أن المسرحية ليست من إخراجة ولكنه كان قريباً من فرقة المتحدين.

والمشهد في مجمله يحفظه الجمهور.. وقد كان عادل

كعادته يتجه إلى عضوي اليمين واليسار في المحكمة وكان يقول أحب أفرشهم حتى لا يناموا لأن المشهد طويل ويتم عرضه في ساعة متأخرة.

وكان هذا الدور فاتحة خير على بدر نوفل الذي لعب بعد ذلك دور الجرسون خال الواد سيد الشغال وسمحت له المسرحية أن يسافر مع الفرقة إلى العديد من عواصم العالم وكانت زوجته ترافقه وهي أكثر من يتمتع بالبلدان التي يسافرون إليها.

والذي لا يعرفه الجمهور أن بدر هو أصلاً ضابط شرطة تخصص في عمل التنكر للضباط في حملاتهم.. حتى أنه تنكر وغير شكله وقدم عرضاً مسرحياً ضاحكاً إمام الملك فاروق والملك عبدالله ملك الأردن حيث لم يكن مسموحاً له وهو ضمن طاقم الحراسة كضابط أن يفعل ذلك.

وكانت الفقرة التي قدمها تعتمد على تقليد الفنانين في هذا العصر ولما اكتشفوا أمره سمحوا له بالدراسة في معهد الفنون المسرحية وهو زميل سناء جميل وبرلنتي عبد الحميد ومحمد رضا وزهرة العلا وبعد التخرج انضم إلى فرقة المسرح الحر وكان أبطالها عبد المنعم مدبولي وزكريا سليمان ومحمد رضا وقدموا ثلاثية نجيب محفوظ وفي مسرحية بين القصرين كان يقتضي دوره أن يدخل المسرح وهو سكران يرقص ويغني وكان جمال عبدالناصر يحضر العرض.

وبلغهم أن من يؤدي هذا العرض هو ضابط شرطة فاستنكروا ذلك وأوقفوا ترقيته لمدة ٨ سنوات عقاباً لأنه فعلها إمام رئيس الجمهورية الذي قبل التماسه بعد ذلك وأمر بترقيته.

## يا هالة ليس معي أجرة الأتوبيس ؟!

عاد الطفل محمد إلى البيت باكياً، تلقته الأم الحارسة الأبدية لكل حركة وهمسة في أحضانها وأستشعرت أن الولد ناله بعض الأذى، بما جرح كرامته، وهي تعرف أولادها الثلاثة جيداً وتفهم أحوال الواحد منهم عن بعد وعن قرب، وأدركت أن المسألة تحتاج إلى جلسة خاصة لكي تستكشف الأمر وتعالجه على قدر خطورته.

محمد هو الثالث، بعد رامي وسارة، وهو في هذا الوقت مجرد تلميذ في المرحلة الأساسية، يعرف بين التلاميذ أنه مميز لأن أباه هو ابتسامة البلد كله، وفاكهة كل حديث، قد يقلده تلميذ في مشهد من باب المرح والهزار، ولكن أن يطلب منه الأستاذ بما أنه ابن عادل إمام أن يلقي على الفصل بأخر نكتة، تلك هي الطعنة التي تحول الأب الشامخ المبجل إلى مهرج وهو ما لا يتصوره الطفل.

على الفور تحركت الأم، إلى المدرسة ساخطة ثائرة على هذا النوع من المدرسين الذي يهدم ولا يبني ولا يدرك أن كلمة من الممكن أن تحطم حياة أمة بأكملها وليس طفلها فقط.

طوال الطريق كانت السيدة هالة الشلقاني تسترجع شريط الذكريات منذ أن عرفت عادل ممثلاً في بداياته، ووافقت على الارتباط به، وهو يجتهد ويكافح لكي يبني بيت المحبة بكل الصبر والكفاح، يتحمل الكثير ويصبر ويبحث عن فرصة جيدة، تكفل له ولشريكة العمر، ثم لأطفال الحب بعد ذلك، تكفل لهم حياة فيها الكبرياء والشعب بعد معاناة الأب.

يفخر عادل بأنه لم يكن يملك ثمن تذكرة الأتوبيس لكي يعود إلى منزله فيقطع المسافات الطوال سيراً على الأقدام يفكر فيما مضى وفيما هو كائن وما يمكن أن يكون.

وتفخر هالة بأنها شاركت الرجل رحلته من تحت الصفر، حتى أصبح علامة يؤرخ بها لعصر بأكمله.

تدخل إلى حجرة مدير المدرسة وتحكي ما جرى مع طفلها، فيهب الرجل واقفاً لأن ما حدث من المدرس، جريمة بصرف النظر عن كون بطلها ابن الفنان المشهور، أو ابن رجل مغمور، وكان من الممكن أن يسأل الطفل ويسأل غيره عن آخر نكتة من باب المداعبة، لكن أن يقصده دون سواء من التلاميذ لأن والده كوميدان، هذه إشارة إلى عدم المفهومية من رجل يفترض فيه أن يعلم الأولاد وجه الاختلاف بين مهرج في سيرك، أو منولوجست في أفراح الشوارع، وفنان يلعب بأدواره في السينما والمسرح والتلفزيون دوراً هائلاً في صياغة أحداث وحوادث المجتمع، وإعادة فكها وتركيبها بما يحقق المتعة والخير والجمال، هنا ينفجر بركان الغضب، ويتحول الظرف واللطف إلى إعصار مدمر، وإذا حكى لك عادل عن هذه الواقعة ستري وجهاً غير الذي تعرفه، وملامح تكسو هذا الوجه بشكل استثنائي غير أليف كأنها لشخص غير الشخص.

## من النقيض إلى النقيض:

يؤرخ للكوميديا في مصر بعلي الكسار وإسماعيل ياسين والنايلسي ثم نجيب الريحاني، وصولاً إلى فؤاد المهندس وعبد المنعم مدبولي ومحمد عوض، انحاز الكسار وياسين للفقراء والخير في معظم ما قدماه وكسر الريحاني هذا الإطار قليلاً، لكنه أضاف الإنسانيات إلى الضحك، حتى جاء فؤاد المهندس لكي يحقق معادلة جديدة، فأنت تراه إمامك ابن ناس، أو «كلاس» صحيح إنه لعب دور الفقير المعدم مثل غيره، لكنه أيضاً ظهر في ثياب البرنس وسليل العائلات الأكابر، والده زكي المهندس، وشقيقته صفية المهندس الإذاعية الكبيرة الرائدة، انظر إلى شياكته وهيئته.

استفاد المهندس من زميله وصديقه عبد المنعم مدبولي إلى أقصى حد، لأنه يستطيع أن يكتب وأن يخرج وأن يمثل، وعرف الوسط المسرحي في وقت ما يسمى بـ المدبوليزم ومن مسرحه تخرج العشرات من الفنانين، لكن المهندس الذي منح الفرصة لعادل إمام لم يستطع الاستمرار على عرشه، كما كان، وتراجعت أسهمه وبدأ يقبل الأدوار الثانية والثالثة من باب التواجد، وحاول الهروب إلى دنيا الأطفال ليظل بطلاً معهم بعد أن شهدت فترة السبعينيات والثمانينيات ظهور نور الشريف ومحمود ياسين وحسين فهمي.

وهو ما يؤكد أن عادل إمام قرأ الخريطة جيداً واقتحم الميدان وأمسك بالفرصة بيده وأسنانه، وقرر أن يضع الكوميديا في المرتبة الأولى، لا الثانية أو الثالثة كما كان ينظر إليها، رغم أنه قد يرحب بها الجمهور، ويتعالي عليها طائفة من النقاد، خاصة في مجال السينما، بينما هي في المسرح البريمو وكانت مدرسة المشاغبين بوابة الانتعاش لمسرح القطاع الخاص والكوميدي بصفة خاصة.

ما فعله عادل من رسم صورة جديدة للكوميديان على أنه فيلسوف وليس مهرجاً، أعاد النظر من جديد إلى سلسل الكوميديانات كله، القدامى ثم بعد ذلك الجدد.

الجديد في عادل انه بقدر نجاحاته السينمائية، احتفظ أيضاً بمكانة مسرحية خاصة، بعكس غيره، قد ينجح هنا ولكنه يخفق هناك وربما لهذا السبب فضل الابتعاد عن التلفزيون إلا في أعمال قليلة ومعدودة، وكانت أيضاً علامات مثل «إبراهيم الطائر» و«دموع في عيون وقحة» وربما لأن العمل الأخير يدور في أجواء الجاسوسية، تراجع عادل عن بطولة مسلسل رأفت الهجان وكان أول المرشحين له، واصطدم مع مؤلفه صالح مرسي، ومخرجه يحيى العلمي، في أسلوب السيناريو الذي بدأ من وفاة الهجان وهو ما رفضه عادل، وأصر عليه الثنائي المؤلف والمخرج، ولكنني أظن أن عدم الرغبة في تكرار نفسه وفي الدوران حول موضوع الجاسوسية وإن اختلف الحال بين الهجان والشوان الذي لعب دوره عادل، خاصة أن العرض جاء في ذروة نجاحات عادل السينمائية والمسرحية، والهجان مسلسل في أجزاء كان يحتاج لتفريغ طويل وارتباط مستمر من جزء إلى آخر وهذا هو في يقيني السبب الحقيقي وراء هروب عادل، وذهاب العمل إلى محمود عبد العزيز الذي أداه ببراعة وحقق معه نجاحاً غير متوقع وكانت الشوارع تخلو من المارة وقت إذاعة الهجان.

## عصابة حمادة وتوتو

إخراج: محمد عبد العزيز.  
سيناريو وحوار: أحمد صالح عن فيلم مرح مع ديك وجين تأليف تيد كوتشف.

تصوير: وحيد فريد.

ألوان: ١١٠ ق.

موسيقى: هاني شنودة.

مناظر: ماهر عبد النور.

مونتاج: رشيد عبد السلام.

مساعد مخرج: عمر عبد العزيز.

إنتاج وتوزيع: أفلام مصر العربية.

تاريخ العرض: ١٢ يوليو ١٩٨٣ سينما مصر بالاس.

الطبع والتحميض: مدينة السينما.

بطولة: عادل إمام، لبلبة، صلاح نظمي، سلامة إلياس، علي الشريف، محمد شوقي، فؤاد أحمد، محمد متولي، سامي العدل، محمود الزهيري، شريف محمد.  
القصة

يعمل حمادة بشركة سياحية يمتلكها حسن بليغ ويتقدم بفكرة مشروع تقبله الشركة ويفاجأ حمادة بأن حسن ينسب المشروع لنفسه وعندما يثور عليه يفصله وتسوء أحواله المالية وبمرض ابنه كريم فيضطر للسرقة لعلاجه وينجح في إقناع زوجته بمشاركته في السرقة، وبالفعل تتحسن أحواله المالية ويؤسس حمادة شركة خاصة به وبعد فترة يتلقى دعوة من حسن لسهرة في منزله مع عدد من رجال الأعمال ويقرر حمادة الانتقام منه وسرقة خزينته ويكتشف وجود مستندات تدينه، وتبدأ لعبة التهديد بين الاثنين، والنتيجة معروفة ولا بد للسارق من عقاب حتى ولو كان حمادة.

## حكاية مشهد: قصة المعركة الساخنة مع لبلبة على خط النار



إذا سألت لبلبة عن عادل إمام فستقول لك بضحكتها المجلجلة: عدولة يا روجي عليه.

عندها نهر ذكريات لا أول له ولا آخر معه، فقد قاسمته بطولة مجموعة من كبيرة من الأفلام، على فترات زمنية مختلفة وكان آخرها عريس من جهة أمنية وبعده حسن ومرقص.

وتذكر كيف أنها في المشاهد الأخيرة من فيلم عريس من جهة أمنية توعدت عادل بينها وبين نفسها وقد جاءت لإنقاذ ابنها شريف منير في ملابس

صاعقة، بعد أن أفسد حماه (عادل إمام) أيام شهر العسل عليه، وكان المشهد يقتضي معركة على شاطئ البحر وداخل الماء، وشمرت لبلبة عن ساعدها، ونفس الشيء فعله عادل، وقال المخرج علي إدريس يا أساتذة هذا المشهد سوف نصوره في مرة واحدة، فهل نقوم ببروفة أولية؟!، لكن الأساتذة عادل ولبلبة طلبا الدخول في الموضوع مباشرة بدون مقدمات وصور يا علي كما تريد بكاميرا واحدة أو ستة كاميرات فإن الضربة التي تخرج لا ترد ولا تستبدل، ولكنه ضرب الحبيب ومسموح بالعض.

أما في حسن ومرقص فالوضع مختلف كما ترى: مع ملاحظة أن ماتيلدا (لبلبة) وبولس (عادل) وجرجس، (محمد عادل).

ماتيلدا زوجة بولس في قمة الرعب والقلق أيضاً:

ماتيلدا: نسافر.. نسافر أميركا يا بولس.. أنا مش قادرة أتمالك أعصابي، لو عيل رمي بومبة في الشارع باتجنن.. لو عجلة فرقعت باتفزع.. باموت أنا حاسة إنني راح انضرب بالنار في أي لحظة.. أي صوت جنبي بيلبشني!..

(يرن التليفون.. ماتيلدا تفزع.. باسم الصليب).

(بولس يرد).

بولس: أيوه.. لا.. نشكر ربنا يا وليم.. أنا كويس.. محصلش أي حاجة.. ربنا حامينا يا وليم.

(يضع السماعه.)

جرجس: يا بابا أنا شايف إن كلام ماما مضبوط.. إحنا لازم نسيب البلد دلوقت حالاً.. وأهي فرصة نخلص من جانبيت بنت وليم شحاتة.

بولس: عاوزين تسافروا.. عاوزة تسببي مصر يا ماتيلدا.. تهون عليكي.. مصر يا ماتيلدا اللي مهما قسيت علينا في الآخر بتفتح لنا دراعاتها وتاخذنا في حضنها.. تقدر يا جرجس تبعد عن أمك.

(جرجس مطرقاً في صمته.)

بولس: أنا كمان ماقدرش ابعد عن مصر.. ده العدرا والمسيح لما هربوا جم لأرض مصر.. أقوم أنا أسيبها.. أنا بحب البلد دي قوي ولو خرجت منها ح أموت.

ماتيلدا: ولو قعدنا فيها ح نموت يا بولس.

بولس: ومين قالك إن إحنا هناك ح نكون في أمان يا ماتيلدا.. مش يمكن هناك يكون الخطر أكبر وأن اللي أحنا خايفين منه ده نلاقي نفسنا رايعين له برجلينا!

(جرس الباب.. الثلاثة يفرعون)

بولس: مين؟!

(بولس يقترب من الباب.)

صوت: افتح يا أستاذ بولس.. أنا اللواء مختار سالم من أمن الدولة.

(بولس يفتح الباب ويدخل اللواء مباشرة وكأنه كان يكمل كلامه).

مختار: أولاً قرار السفر لأميركا قرار خاطئ في التوقيت ده بالذات.

(مختار يوجه كلامه لماتيلدا)

بولس: الله إنتو كنتوا بتسمعونا كل ده!

(ينظرون لبعضهم البعض)

مختار: ومع ذلك إنتو لازم تختفوا تماماً لمدة ست سبوع شهور على الأقل في مكان آمن تماماً.

جرجس: نروح العراق.. المشاكل كلها هناك بين الشيعة والسنة.. إحنا بره الليلة.. على الأقل نهرب من جانبيت شحاتة.

مختار: إنتوا لازم تسيبوا البيت دلوقت حالاً.

بولس: وح نروح فين يا سيادة اللواء؟

مختار: إحنا لقينا لكم شقة كده بشكل مؤقت في المنيا.

الثلاثة: فين!

## أنا ممثل .. حتى لو طار الدخان!!

في حياة كل فنان نقطة تحول، يمكنك من خلالها أن ترصده وتعيد اكتشافه، وأنت تستطيع بسهولة أن تفعلها مع عادل إمام وفي أكثر من استطاع للرأي.

جاء فيلم حتى لا يطير الدخان كمرحلة مفصلية في حياة عادل إمام، أراد من خلالها أن يقدم نفسه كممثل بعيداً عن الضحك، وهو الذي يعتبره من أسلحته الاستراتيجية التي لا يمكن أن يتخلى عنها بسهولة.

في هذا الفيلم الذي كتبه مصطفى محرم وأخرجه أحمد يحيى عن قصة لأحسان عبدالقدوس يتجسد عناد عادل بأكثر من صورة ويختلط الشخصي بالفني، ويكفي أنه تولى بكامل إرادته عن الكوميديا وهو في قمة نجاحه وتألقه، لكي يقول للجميع انه ممثل ويستطيع أن يلعب كل الأدوار، وفي داخل أحداث الفيلم نراه وهو الفقير المعدم

يتطلع للوصول الى أعلى، لكي يفوز بمن أحبها بصدق، ورفضته في بداية الأمر وسخرت منه لأنه فقير، ولكنه لما وصل إليها أو بمعنى آخر لما جاءت إليه ذليلة، رفضها.

في مرحلة من الفيلم تطابقت شخصية عادل إمام، أو فهمي، مع عبدالحليم حافظ، حيث انهار البطل صحياً بعد أن حقق كل طموحاته المادية، ولكن الفرق أن عبدالحليم حققها بكفاحه وموهبته، وفهمي حققها بأساليب غير مشروعة، المشاهد التي رأينا فيها، فهمي في البالطو الأسود داخل سيارته الفخمة، جسدها عادل من وحي اقتراعه بعبدالحليم، وأهم ما فيها روح التمرد والاصرار والعناد، بصرف النظر عن محتوى قصة الفيلم ووجهة نظرنا فيه.

انه يتجاهل حبيبة القلب، ويعود الى الفتاة الفقيرة سنية (سهير رمزي)، في إشارة لعودته الى جذوره القديمة التي لا يتخلى عنها مهما حصد من ثروة.

كان عادل إمام ينتظر جائزة عن الفيلم، ولم يفز بها فازداد عناداً على أن يكون أقوى من كل الجوائز والمهرجانات التي قاطعها لفترات طويلة مكتفياً بشهادات الجمهور والايادات التي حققها ولم يسبقه اليها فنان من قبل، وبدأت العلاقة بينه وبين بعض النقاد ضبابية، رغم الاحترام المتبادل لكنها تقوم على الشك، هم ينظرون اليه على أنه ممثل كوميدي ناجح، لكنه لا يدخل الى دائرة المهرجانات وهو لا يريد أن يتحول الى لغز يصعب على جمهوره أن يفهمه، وظلت استراتيجية الدائمة هي رسم البسمة على وجه الناس، وأنعس أيامه هو ذلك اليوم الذي يجد الجمهور إمامه جامداً لا يهتز ولا يضحك، لكن كيف يستطيع أن يجمع بين الضحك، والقيمة، انه بروح التحدي يخوض تجاربه الفنية، ويغامر لكن بحساب، وكل شيء ممكن.

### حكاية الكشري:

في المطعم الخاص في فندق الرشيد يشعر أن زميلنا المصور حسن عبدالفتاح في غاية القلق لأنه لم يجد الكشري في البوفيه المفتوح، كان يلح ذلك بطرف عيني، ونادى عليه: يا حسن عايز كشري!، وأسرع حسن نحوه: منين يا زعيم أحنأ في بغداد؟!، فقال عادل: ولا يهملك ستاكل كشري على طريقتي!، والآن في التو واللحظة، فكيف نجح في تحقيق حلم حسن وبالموجود في البوفيه المفتوح بدون أن يطلب شيئاً؟!

يجلس في موقع يسمح له بأن يرى من يقف عند أواني البوفيه المفتوح، وكنت كعادتي اليومية أجلس بجواره وهناك عند البوفيه وقفت زميلنا حسن عبدالفتاح ينتظر تعليمات الزعيم الذي وعده بأن يأكل الكشري وجبته المفضلة حالاً وفي بغداد.

كان عادل قد استمع الى مكالمة بين حسن وأخيه في مصر بوصيه أن ينتظره عند عودته في مطار القاهرة بثلاث علب من الكشري، وقرر أن يقدم له مفاجاته في التو واللحظة.

يا حسن استعد وامسك طبقك جيداً.. هكذا نادي عادل عليه، ولأنه رأى البوفيه وألقى عليه نظرة، أمر حسن أن يتحرك الى حيث توجد حلة الارز بالشعرية، ثم الى طبق فيه عدس بين فواتح الشهية، ثم الى المكرونة، حسن لا يصدق نفسه، ان منظومة الكشري اقتربت من اكتمالها، فقط ينقصها البصل المحمر، وهنا ضحك عادل ساخراً: ليس إمامك الآن الا البصل الأخضر!

وكانت سعادة حسن بالأكلة لا توصف، لكن عادل بظرفه وقفشاته وانسانيته يفكر في كل من حوله، ويطمئن على الصغير والكبير، ويخطئ من يظن أنه على الشاشة أو خشبة المسرح يختلف عن حياته العادية بل هو أشد لطفاً وظرفاً، لأن الأدوار في بعض الأحيان تفرض عليه أن يسلك سلوكاً لا يقبله هو في حياته.

### احسبها صح:

قبل عرض الافتتاح الأول في بغداد ذهبنا الى المسرح وتفقد أنه يسع أكثر من ألفي متفرج وكنت شاهدت عليه أكثر من عرض مسرحي خلال مهرجانات عديدة، واطمئن أن كل شيء جيد، واختار بعض الكومبارس للأدوار الثانوية، وتأكد أن الممثلة منال عفيفي حفظت دورها، فقد جاء بها كما يقولون من الدار للنار، كانت بطلية المسرحية في أولها هي رغبة ثم اعتذرت لتحل محلها دينا الراقصة، وعند السفر خافت ورفضت وتحججت بأشياء لم يقتنع بها عادل، وقرر استبدالها فوراً بممثلة أخرى واختار منال لأنها شاركت معه في فيلم الواد محروس بتاع الوزير وكان واثقاً أنها تستطيع في ساعات قليلة أن تحفظ دورها وطمأنها كثيراً أنه سوف يساندها وكانت هي تعرف مقدماً أن وجود عادل وحده على المسرح يكفي جداً.

المفاجأة، أنه وجد رغبة في بغداد وكانت شبه متفرغة لمهام إنسانية مع أطفال العراق، عادل قرأ الموقف جيداً وأكد أكثر من مرة في حوارات ما قبل السفر، أنه كعربي لا يفرق بين العراق والكويت وهو يذهب الى الشعب المحاصر، وليس الى القيادة السياسية وسألوه: وماذا لو جاء قادة العراق الى المسرح؟

قال بكل ثقة: هنا سيحضرون كمتفرجين مثلهم مثل غيرهم لكنني لن أقبل أن أتاجر برحلتني هذه ضد الأشقاء في الكويت وموقعي من غزو بلادهم معروف، ولكن هذا لا يلغي تعاطفي مع الشعب العراقي ورغبتني في اسعاده.

وجاء القادة بالفعل ابتداء من عزة ابراهيم نائب الرئيس، الى طه ياسين رمضان، الى طارق عزيز وزير الخارجية وقتها، وجاء أحفاد صدام كما جاء عدي وقصي، وصافحهما على خشبة المسرح.



احتشد الناس على باب المسرح قبلها بساعات، وظلوا بعد العرض إمام باب المسرح حتي مطلع الفجر، وكان أغلب هؤلاء من المصريين أو بقاياهم الذين استمروا هناك بعد حرب الخليج.

عادل إمام تحول الى صورة للوطن، نزلت دموعهم، وتسابقوا لمصافحته، وكانت الحراسة حول الفندق مشددة، لكنه في الدخول والخروج كان يدوس على رسم لوجه بوش وضعوه على أعتاب الفندق وهذا أضعف الايمان.

### واحدة واحدة

سيناريو وحوار وإخراج: نادر جلال عن فيلم يا حبيب عد لي ثاني.

تصوير: سعيد شيمي.

ألوان: ١٠٠ق.

ماكياج: عبدالوهاب قطب.

مناظر: نهاد بهجت.

موسيقى: حسن أبو السعود.

مونتاج: صلاح عبدالرازق.

صوت: جميل عزيز.

إنتاج: بيراميدز للسينما.

توزيع: أفلام الطليعة.

تاريخ العرض: ١٦ يناير ١٩٨٤.

بطولة: عادل إمام، ميرفت أمين، أحمد راتب، محمود الزهيري، علي الشريف، زيزي مصطفى (الراقصة) والددة منة شلبي، حافظ أمين، ليلى فهمي.  
القصة

هي حرب إعلانية، حيث تعمل ماييسة مندوبة لوكالة إعلانات وتجد نفسها في منافسة مع وكالة أخرى يعمل بها فؤاد ويحاول كل منهما التفوق على منافسه بكل السبل، وينجح فؤاد بعد أن اخترع منتجاً وهمياً هو الفنكوش سرعان ما يتحول الي جنون في السوق بفضل الدكتور المخترع أيوب، وتبدأ ماييسة في محاولة كشف سر الفنكوش، لكن فؤاد يتنكر لها في شخص أيوب حتي تكتشف أمره، ويقع في غرامها وتكون النهاية السعيدة لهما، وغير السعيدة للفنكوش.

## حكاية مشهد: عماد الدين أديب لا يعرف ماذا يكتب عن معاطي!



معاطي



أديب

يعمل المؤلف يوسف معاطي بنصيحة قديمة سمعها من الكاتب الراحل الكبير رجاء النفاش بأن يجمع كل ما يكتب في كتب.. وهو ما يجعل الكتابات الصحافية التي يرسل بها الى هنا وهناك تعيش لأنها في الجرائد تموت في اليوم التالي.

وبالتالي كان يوسف حريصا على أن يصور بعض سيناريوهات أفلامه في كتب وأهمها بالنسبة له حسن ومرقص وطلب إمام أن يكتب له كلمة يستهل بها الكاتب واكتفى بأسطر قليلة جاء فيها: من الواد محروس بتاع الوزير الى حسن ومرقص انه مشوار طويل وشاق ولكنه جميل ومشحون بالابداع وسجل توقيعه وتاريخ السنة ٢٠٠٨.

وأخذها معاطي كما هي وصورها بخط عادل واضطر أن يلجأ الى منتج الفيلم وهو الكاتب والاعلامي الكبير عماد الدين أديب واستهل المقدمة بسؤال: ماذا أكتب عن يوسف الكاتب الصحفي؟ أم الشاعر السري؟ أم مذيع نشرة الأخبار بالانكليزية؟ أو مقدم برامج الحوار أم الإذاعي الساخر أو المؤلف المسرحي؟ أو عاشق السينما الايطالية؟ أو دارس علم المقارقات الكوميدي في ايطاليا أم المرشد السياحي أو الكاتب السينمائي والتلفزيوني أو صاحب هذه المشاهد.

اجراءات أمنية مشددة تحيط بمبنى ضخّم ونرى سيارات البوليس ورجال الأمن المركزي يحيطون بالمبنى في حملة تأهب قصوى ترتفع الكاميرا لتظهر لنا لافتة.

المؤتمر الحادي والخمسون للوحدة الوطنية نرى الشيوخ يدخلون والقساوسة عبر البوابات الالكترونية.

ثم نرى في جانب الشارع أحد المراسلين لقناة اخبارية وهو يقدم التقرير على الهواء نرى اثنين من القساوسة يمشيان معا.. أحدهما يكلم الآخر هامسا..

قس ١: مؤتمرات ايه يا لوقا.. احنا لو قعدنا ميت سنة في البلد دي مش حناخذ حقنا.. أيوه.. لا عارفين نبني كنائس ولا حتى نصلح دورة ميه في كنيسة من غير تصريح ياخذ له لسنة!

قس ٢: هوه كده بس.. لا ما فيه حد من ولادنا يتعين في مناصب في الدولة.. قوللى كام وزير مسيحي في الحكومة!

**قس ١:** بوس وأحضان وقرارات ومؤتمرات واللي في القلب في القلب يا كنيسة..

(اثان من المشايخ يعبران الطريق الى مدخل المؤتمرات يتهامسان.)

**شيخ ١:** يا شيخ جاد.. مضطهدين ايه؟ ده احنا اللي مضطهدين.. كل ما نبني جامع يبنوا كنيسة قدامه.. ثلاث أرباع فلوس البلد معاهم.. هما ساييين حاجة ما بيشتغلوش فيها!

**شيخ ٢:** اشى مديرين البنوك على رؤساء مجالس لادارات الشركات الاستثمارية الكبيرة كلهم مسيحيين!

**شيخ ١:** قعدوا يقولوا عيدنا مش اجازة.. لحد ما خدوا أعيادهم كلها اجازات على أعيادنا.. احنا كمان ومحدث باه بيشتغل في البلد دى.. مقضينها اجازات

(يدخلان الى قاعة المؤتمرات أحد الشيوخ يتكلم على المنصة.)

**الشيخ:** ولقد حثنا ديننا الحنيف على المعاملة الحسنة مع الأخوة المسيحيين واني أرى مشاعر الحب والإخاء التي تجمع بيننا وبينهم قد بلغت أوجها وقمتها اما المتطرفون والإرهابيون الذين يسيئون بأفعالهم الى الأمة الإسلامية والى الدين الإسلامي فهم ليسوا من الإسلام في شيء والإسلام بريء منهم براءة الذنب من دم ابن يعقوب.

(تصفيق حاد والجميع يومئون برؤوسهم نرى الأربعة القساوسة والشيوخ يهتفون ثم يعانقون بعد التهاتف وقد تشابكت أيديهم.)

**الجميع:** يحيا الهلال ما الصليب.. يحيا الهلال مع الصليب..

**الشيخ:** وأترك الكلمة لأخى بولس الواعظ الشهير وأستاذ اللاهوت.

**الأنبا بولس:** (عادل إمام) يطلع بين الصفوف مبتسماً في طيبة ثم يقف على المنصة..

**بولس:** باسم الأب والابن الروح القدس الله واحد أمين.. حن نشكر الرب الذي منحنا هذا البلد الأمن لنعيش فيه جنبا الى جنب متحابين متآخين متجاورين مسيحيين ومسلمين .

ان البذرة التي في الأرض والتي تطرح ثمراً طيباً نأكله.. لا تعرف أكانت اليد التي غرسها يد مسلمة أم يد مسيحية.. ان بعض المسيحيين الذين يثيرون الفتن والضغائن بين عنصرى الأمة ليسوا مسيحيين وليسوا مصريين وانما هم أعداء الكنيسة وأعداء الوطن.

(تصفيق حاد.. نرى جرجس ابن بولس واقفاً في آخر القاعة وقد شعر بالقلق وبولس مستمراً في خطبته..)

## هو وغيره !

كيف ينظر الناقد المتخصص إلى أفلام عادل إمام؟ لقد اخترت الأستاذ محمد قاسم نموذجًا لأكثر من سبب فهو ناقد مثقف موسوعي مؤرخ محايد.. وقد وقف في مائة صفحة تقريبًا مع «عادل» في موسوعته (الكوميديا في الفيلم المصري) وهي تقع في نحو ٦٠٠ صفحة أي أن «إمام» قد حصل على نصيب السدس بين ٣٣ نجمًا.. بالإضافة إلى تمهيد تاريخي أخذ ٣٠ صفحة.

وقد احتل «عادل» الفصل الخامس والعشرون وفيه قسم «محمود» الأفلام إلى ثلاثة أقسام بدأت من عام ١٩٦٤ بأدوار تمهيدية حتى عام ١٩٧٣ استهلها بفيلم (البحث عن فضيحة) بطولة عادل وسمير صبري وكانا يأخذان قبل ذلك الأدوار الثانوية أو الصغيرة، وصاحب المبادرة المخرج المخضرم نيازي مصطفى.. وبين ٧٣-٧٩ تأرجح عادل

بين بطولات مطلقة أو مشتركة حتى إذا جاء عام ١٩٧٩ انطلق يغرد بعيدًا عن الجميع.

وكانت القاعدة أن صديق البطل إذا كان خفيف الظل يعطي للفيلم مسحة لطيفة حتى لو كان العمل يخلو من الكوميديا ويضرب المثل بعبد السلام النابلسي وعبد المنعم إبراهيم وفؤاد المهندس.. وبعد ذلك أخذوا البطولات لكنهم لم يستمروا والمدهش أن الممثل الشاب حاول في كل فرصة رغم زحام النجوم من حوله أن يضع لنفسه بصمة بقدر المستطاع.

لكن المدهش والغريب أن ينطلق من أدوار صغيرة ومتوسطة ظل يدور في نطاقها لمدة ١٥ سنة ثم ينفرد بالبطولة ولا يتراجع عنها.. بل يسبق الجميع أجرًا ومكانة وجماهيرية.

وفي فيلم (البحث عن فضيحة) انقلب الحال مع الممثل الصاعد.. فأصبح بطلاً وحوله كبار النجوم يسندونه ومنهم عماد حمدي ويوسف وهبي وأحمد رمزي ومحمد عوض وزيزي البدراوي، ولم يكن في حاجة أن يخلع بنطالونه أو يحني مؤخرته كما يفعل البعض وأثبت أنه من الممكن أن يحمل عبء الكوميديا في الفيلم من بابة بدون حاجة إلى مساعدة.

وقد عمل مع أغلب نجوم الشاشة من الرجال والسيدات ولكنه تجاوزهم جميعًا.. ومن يقول بأن مسرحية (مدرسة المشاغبين) ونجاحها المدوي كانت الباب الذهبي له يكون الرد عليه وهل نجح وحده فيها؟.. كان معه يونس شلبي وسعيد صالح وأحمد زكي وهادي الجيار وعبد الله فرغلي.. واستغرق شلبي وصالح في أفلام المقاولات.. وانفرد أحمد زكي بنوعية خاصة من الأعمال وبقي عادل على القمة.. واتجه هادي الجيار إلى المسلسلات التليفزيونية وهو بلا شك قيمة فنية.

لقد ظهر عادل في ملابس الشباب أو موضة هذه الأيام الشارلستون والقميص المشجر .. وكأنه يقول لهم : أنا منكم .. وكل جيل يبحث عن فنانه .. وقد وجدوه في هذا الفنان الذي يتكلم لغتهم .. ورغم ضعف جسمه فهو يستطيع أن يدافع عن نفسه وليس هو الغلبان المسكين مثل إسماعيل ياسين و النابلسي حتى لو انضرب في البداية فإنه يستطيع أن يأخذ بثأره .. وربما تجلى هذا في أفلام المرحلة الثالثة من مشواره السينمائي .. وهو ما أطلق عليه محمود قاسم لقب «روبين هود العصري أو المصري» وقد كسر صورة المجرم التقليدي .

ثم تنوعت أدواره بعد ذلك .. فهو الطالب والحرامي والمحامي والعاطل والهلفت والمتسول والمهرب والريفي والصعيدي .

ويفسر قاسم هذا الالتفاف الجماهيري حول عادل إمام خاصة من الشباب لأنه ظهر بعد أن كبر فريد شوقي على أدوار الأكشن والحركة وهي نوعية يحبها الشباب ووجدوا في عادل ضالته المفقودة ويشير في ذلك إلى فيلمي (الفتى دانس الفتى المشرق) و(اللادغة) وقد قام ببطولتهما بول نيومان وروبرت فورد فهما يخرجان على القانون بطريقة ذكية وخفة ظل بما يعني تغيير ملامح الشرير وأساليبه ويتفق محمود قاسم معي في وجهة نظري أن (رجب فوق صفيح ساخن) كان الإشارة القوية والعتور على المعادلة التي تحمل اسم عادل إمام وإن تكرر نموذج رجب بعد ذلك في أكثر من فيلم لكنها لم تبلغ درجة نجاح «رجب» وأصبح هو الجواد الرابع الذي يحبه الجمهور .. ويحبه المنتج لأنه يربح دائماً .

وحتى في تقمص أدوار الشر والإجرام والخروج على القانون أمسك به الجمهور وأنحاز له لأنه صاحب الوجه المنهك الذي يخلو من الوسامة والجمال الشكلي المعتاد الذي يوحي كما يقول الناقد كمال رمزي : بأنه لم يعرف الحياة الناعمة شأن السواد الأعظم من المتفرجين فهو نموذج الحياة تحت خط الحاجة والعوز .

وبطريقة أو بأخرى انتقم من أثرياء الانفتاح أو اللصوص الكبار مثل شخصيته في فيلم (المشبه) المأخوذ عن فيلم (كان لصاً) بطولة آلان ديلون النجم الفرنسي .. وستجده إما داخل إلى السجن أو الخارج منه لأسباب عديدة.

ويضيف قاسم : عادل هو أول ممثل مليونير ليس في رصيد البنوك لكن في أعداد الجماهير التي تشاهد أعماله وفي مقدمتها «مدرسة المشايخين» وغيرها .. وهو من النوعية التي لا تضحك عليها ولكن تضحك معها لذلك أصبح الضحك من الوزن الثقيل ورغم أن أغلب أفلامه مقتبسة هو وغيره .. لكنه طبعها بالمذاق المصري الخالص وإلا ما نجح في جذب الجمهور رغم أن أغلب الشخصيات التي قدمها خارجة على القانون .. لكنها لا تخلو من مسحة إنسانية بشكل أو بآخر.

والواضح أن أفلامه بها شفرة تجذب جمهوره .. ويحافظ من خلالها على القمة .

## الفهرس

أنا .... الزعيم !	٤
كل الأبواب تؤدي إلى عادل!	١٨
الضحك سياسة والفنان ليس نشرة أخبار	٢٤
بوليس الآداب يطارده مع الست نادية !!!	٣٠
شكراً لتجار المخدرات أدخلوني البرلمان ومنحوني الحصانة	٣٦
اللس المحبوب تخصص في سرقة الكبار	٤٢
حضرتة طبق فول بالزيت الحار !	٤٨
قاعد ومتربع بأمانة إيه	٥٤
عندي حزب مقره قلوبكم !	٦٠
أنا أهلاوي يا كباتن .. إيه المشكله؟!	٦٦
«الحرفوش» كل ليلة له ٣ دقائق !	٧٢
إنه يفضل البصل والتونة على «الشعر» ..	٧٧
سيد الشغال لن يظهر في فندق «اليهودي» !!	٨٤
هات اللي عندك يا لينين ؟!	٩٠
الفتى الشيوعي اسمه «الضفدعة» أو «الأرنب» !	٩٦
سارة حرة ذات سيادة !!	١٠٢
بكي أمام الجمهور. وتحول المسرح إلى سراق عزاء	١٠٨
تحت تهديد السلاح في بغداد	١١٤
حديث الروح مع الشيخ عادل !	١١٩
أول الغيث نصف جنيه!!	١٢٤
وظهر للمخرج الذي يكرهه في لحظة عصيبة	١٢٨
لن أحب العراق على حساب الكويت	١٣٢
ثورة في القرية بسبب العسلية	١٣٦
في جامعة القاهرة اعرف السر بنفسك	١٤٢
يا هالة ليس معي أجرة الأتوبيس ؟!	١٤٦
أنا ممثل .. حتى لو طار الدخان !!	١٥١
هو وغيره !	١٥٦
الفهرس	١٥٨